ANNEX A

Princeton University Library
32101 085200812

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15 1995

JUN 15 2010

JUN 15 2009

JUN 15 2003

JUN 15 2016

Shammākhī

مقدمة التوحيد وشروحها

للعلامة بدر الدين ابى العباس احمد بن سعيد الشماخى

والعلامة

ابى سليمان داود بن ابراهيم التلاتى

الشرح الأول (للبدر الشماخى)

والشرح الثانى (للعلامة التلاتى)

صححها وعلق عليها

ابو اسحاق

ابراهيم اطفيش الجزائرى

القاهرة ١٣٥٣

عفوق الطبع محفوظة

(Annex A)
2276
.9434
.366
1933

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

(RECAP)

ترجمة العلماء الثلاثة

أما صاحب المقدمة فهو العلامة القدوة أبو حفص عمرو بن جميع لم نجد له ترجمة غير ما كتبه عنه البدر الشماخي رحمه الله في تراجمه وان كنا ندرك منزلته العلمية والعملية من نفس المقدمة لو جزمنا بنسبتها اليه ، قال البدر: كان اماما مشهورا ، وكان من بين العلماء منظورا واليه تنسب العقيدة التي كانت بالبربرية فابدلها باسان العربية وهي اعتماد أهل (جزيرة) جربة وغيرهم — أي من أصحابنا أهل المغرب — غير نفوسة في ابتداء الطلبة وأودعتها شرحا على قدرها اه اما كونها ليست عماد أهل نفوسة فلاعتمادهم على العقيدة المعروفة عندهم بعقيدة نفوسة وهي متن من متون أصول الدين لاحد أئمة القدماء اشتهر عندهم واعتنوا به ، فاستغنوا عما سواه من المتون ، ويبدو على متن المقدمة المنسوبة الى العلامة ابي حفص أمور : اشتمالها على مالايسع جهله من مسائل التوحيد من الجمل الثلاثة وتفسيرها على منهاج السلف رضوان الله عنهم دون أن تشاب باساليب الفلسفة الكلامية وتكليف المبتدئين معرفة الصفات والمسائل الخلافية ، تضمنها في مسائل الولاية والبراءة معرفة المعصومين وهم الذين أثنى الله عليهم

فى كتابه العزيز نصا أو تلويحا وهم بذلك مقطوع بسعادتهم فى الآخرة وبموتهم على الوفاء بدين الله المعبر عنه لدى أصحابنا بالعصمة ، احتواؤها على مسائل هى من قبيل مسائل التاريخ كذكر الانبياء الذين أرسلوا الى الكافة ، واولى العزم ، والانبياء العرب الخ كى يكون المبتدىء على الممة بهم مما يتصل بمسائل دينه ، عنايتها بتفصيل الناس بالنسبة الى العمل بالدين وعدمه ، وبيان حال المسلم فى أطوار الحياة الدينية ، والاحوال التى تكون عليها الامة بالنسبة الى الاستقلال والغلبة المعبر عنه بالظهور ، والتغلب عليها المعبر عنه بالكتمان لعدم نفاذ أحكام الاسلام العامة وحدوده ، وفرز الاسلام من غيره ، وأصول التشريع من التنزيل والسنة والرأى : الذى هو الاجماع والقياس الخ ماهنالك من مهمات المسائل التى يلم بها المتعلم فى بداية التعليم حتى يكون آخذا بقسط من مسائل الدين والتهذيب وأصول التشريع وأسس الحياة الاستقلالية ، معرفة أحكام الملل وطاعة اولى الامر من الائمة العدول والتضحية فى سبيل الحق لاجل الحق والتحلى بالكمالات الاسلامية ومعرفة الكبائر وفرز ماينها . فهذه العقيدة هى فى نفس الامر والواقع من أهم المقدمات لو اعتنى بها من جميع نواحيها لكانت المؤلفات التى تكتب عليها من أجل الكتب وأبدعها أصولا وتاريخا ، وخلوا من هوس الفلسفة الكلامية .

وعندى أن نسبتها الى الامام أبى حفص فيها نظر لانه رحمه الله يقول : وجدت هذه النكتة منسوخة بالبربرية الخ فهذه العبارة صريحة فى انها لغيره لاله ، ثم أن التاريخ أعرب لنا عن حقيقة لامراء فيها وهى أن

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 023628389

عهد التأليف بالبربرية أقصى مايمكن أن نصل اليه لايعدو القرن الرابع والمؤلف من الطبقة الخامسة عشر التى هى طبقة الخمسين الاولى من القرن الثامن على مايؤخذ من طبقات أبى عبدالله البارونى وسير البدر الشماخى رحمهما الله ، ويمكن أن يقال أن هذه المقدمة آخر مانقل عن البربرية الى العربية من المؤلفات .

وهذا الطور طور التأليف بالبربرية - من أهم أطوار التاريخ الاسلامى بشمال افريقيا يدل على مابذله أسلافنا من الجهود فى هداية البربر الى الاسلام وتمكينهم فيه بما لم يبلغ اليه سواهم فجزاهم الله عن الاسلام أحسن جزاء ، ففى قول البدر الشماخى أن العلامة أباحفص كان اماما شهادة عظيمة تعرفنا بمرتبة المترجم له وبنسبته بين أقرانه اذ ليس البدر الشماخى بمن يقول ويلقى دون وزن وهما رحمهما الله قريبان فى العصر حيث توفى البدر سنة ٩٢٨ هجرية والامام ابوحفص وان لم نقف على تاريخ وفاته عند كتابة هذه النبذة فانه معدود عند أصحاب الطبقات من أئمة الخمسين الاولى من القرن الثامن كما تقدم توفى رحمه الله بجزيرة جربة ودفن بمقبرة جامع تفروجين بفتح التاء والفاء وشدالراء المضمومة لفظ بربرى وذلك بجهة والغ القديمة من الجزيرة

واما البدر الشماخى

فهو الامام المجتهد ابو العباس بدر الدين احمد بن أبى عثمان سعيد ابن عبد الواحد بن سعيد بن أبى الفضل قاسم بن سليمان بن محمد بن عمر ابن يحى بن ابراهيم بن موسى بن عامر جد الامام أبى ساكن عامر

ابن على بن عامر الشماخى فهو يجتمع بهذا الامام فى جده فيما يتبادر توفى رحمه الله على ماذكره العلامة ابو زكرياء البارونى سنة ٩٢٨ هـ

وابو العباس من اعلام العلم الذين نبه لهم شأن عظيم بجدهم واجتهادهم وبلغوا منزلة قصوى فى العلم كانوا بها منارا يهتدى به ، وعلما يعتصم به ويلتجأ اليه . اذا ألف وصنف كان آية ، واذا ردت اليه مشكلة كان فى حلها غاية ، واذا حضر مجلسا من مجالس العلم كان فيه النهاية . له من التصانيف فى عدة علوم كلها تعد من الامهات خصوصا مقدمته فى اصول الفقه وشرحها ، اختصر المقدمة من كتاب العدل والانصاف لشمس الدين ابى يعقوب الوارجلانى فكانت اجمل وانسق متن فى اصول الفقه ، وامتن عدة ، واجدى مادة لمن يريد حفظ قواعد الاصول ، وانى لأراها احسن متونها شمولا وايجازا ، وشرحها وان كان مختصرا جدا الا انه على جانب كبير من النفاسة والتحقيق ، ومن مراجع تراجم الرجال وتاريخ اهل الحق والاستقامة كتاب السير له ، يظن الذين لاحظ لهم من التاريخ ، اولا قدرة لهم على جوب مراحله ودخول ميادينه ، انه كتاب غير مفيد ولكنهم لايعلمون انه ثروة ومادة أخذت من كل ناحية بسبب ، واختصت بذكر اساطين العلم والدين وأتت منهم بعجب ، وانى لاطالع هذا الكنز المكنون ، او الفلك المشحون ، ولاازال اكتشف فيه الاعلاق ، وجلائل تاريخ الائمة ، ومفاتيح ماأغلق من تاريخ الاباضية وسط الامة الاسلامية بشمال افريقيا : تاريخ العلم ، والعمران ، وازدهار الدين والايمان ، وهذه

الحاشية على مقدمة التوحيد تبدى لك غزارة علمه ، ووفرة مادته . وتبحره فى فنون الشريعة وعلوم العربية مع صغر حجمها . وقد وضعت لك ايها القارىء تحت بعض الجمل السامية المعنى سطرا يلفتك اليها كانموذج لتحقيقات هذا المصنف الجليل ، ونظرياته المعربة عن سلامة ذوقه ، وسمو نظره . وبينها مايحدثنا عن المصنف من حيث نظره الى الحياة الاجتماعية نظرا يباين كثيرا من الفقهاء الذين اضعفوا الاوساط ، واوهنوا العزائم ، ومما وقفت عليه من مصنفات هذا الامام الجليل اعراب الاعائم سماه (اعراب مشكل الدعائم) وهو فى خزانة الشيخ محمد بن عيسى ازبار ولعل صوابه ازباره ، واظن انى رأيت له شرحا على متن الديانات نفيسا جدا واجتهدت فى الحصول عليه وقت كتابة هذا فلم افز به .

ويحدثنا المصنف عن بعض مؤلفاته بالاحالة اليها فى مهمات المسائل اوالى بسط القول فيها فهو يقول ان له شرحا على مرج البحرين لشمس الدين ابى يعقوب فى المنطق والحساب والهندسة حين تكلم فى خطبة شرح مقدمة الاصول على اسم الجلالة واشتقاقه فقال . قد بسطنا ذلك فى شرح مرج البحرين فلينظره الراغب ، وقد تمنى ضياء الدين الثمينى رحمه الله ان يقف عليه فقال فى شرح مرج البحرين : غير انى سمعت ان البدر الشماخى علق عليه شرحا عجيبا ولكنه ضاع فيا ليتنى كنت له مصيبا . ثم انه وعد فى آخر شرحه على مقدمته انه ان انسأ الله له العمر فانه يجعل لها شرحا يستوعب جميع مباحثه وذلك سنة ثمانمائة واربعة وتسعين وقد انسأ الله له فى العمر الى تسعمائة وثمانية وعشرين ولعله وضع لها شرحا مبسوطا

كما وعدولم نقف عليه. ومن لطائف التاريخ ان البدر الشماخى أرخ شرحه هذا على المقدمة بحادثة تاريخية هامة حيث يقول فرغ منه بتاريخ اوائل شعبان عام اربعة وتسعماية وهو العام الثانى من اخراج المسلمين النصارى من جربة ، ويعنى به اخراج الاسبانيين من الجزيرة بعدان استولوا عليها كما احتلوا شطوط المملكة التونسية وقدوقفت على تفاصيل هذه الواقعة منذ سنين ولم يتيسر لى قيدها

وبعدفانى أرى ان البدر الشماخى من المؤلفين المكثرين ويظهر ان له مصنفات فى الفروع الفقهية بيد انها لم تصل الينا بل لعبت بها ايد التلاشى ، وعبثت بها عوادى الغواشى فكانت أثرا بعدعين ، توفى رحمه الله ببلده يفرن من جبل نفوسه سنة ٩٢٨ هجرية وعده العلامة أبو عبدالله محمد ابن زكرياء ، البارونى فى الطبقة الثامنة عشر حسب ترتيبه كل خمسين سنة طبقة

واماشيوخه فقدذكر فى تاريخه بعضامنهم : ذكر انه كان أخذ العلم بتونس المؤنسة عن الشيخ البيدموري وعن العلامة الشيخ ابى عفيف صالح ابن نوح بن زكريا التندنميرتى النفوسى قال البدر : عنه أخذت بعض العلوم . وكان عهد البدر مزدهرا بالعلم أزدهارا من كل نواحى الثقافة الاسلامية والدين ظهر فيه اعلام فخام مثل أبى القاسم البرادى ، وابى يوسف يعقوب بن احمد بن موسى آية من آيات الله فى جميع العلوم الشرعية والعربية والفلسفية والتاريخ وكان أعلم رجل بتونس فى النحو بشهادة علمائها . وكثير من تلاميذ الامام أبى ساكن عامر الشماخى

فانه نبغ منهم جمع كل منهم بلغ الذروة العليا علما وعملا يشار اليه بالبنان فرحمهم الله ورضى عنهم

العلامة ابو سليمان

هو العلامة النحرير والقدوة الشهير الولى الصالح ابو سليمان داود ابن ابراهيم التلاتى الجربى أحد الثقات الصالحين رحل فى طلب العلم واقتطاف أزهار فنونه من رياضها ، جاب الفدافد الى العلامة أبى مهدى عيسى بن اسماعيل الميزابى المليكى بوادى ميزاب عام احد وستين وتسعماية وعن الشيخ سعيد بن على الخيرى الجربى الداوى وهو الشهير بغادراية بعمى سعيد

فهو الذى يحدثنا عن مراحله العلمية منذ البداية ، فقال : أول ماقرأت العقيدة عقيدة التوحيد وغيرها على عمنا أبى زكريا بن عيسى البارونى ـ والذى فى طبقات أبى عبدالله البارونى : ابى بكر بن عيسى البارونى ـ وهو من نفوسة ثم قال : ثم قدمت من نفوسة الى جربة وقرأت بها عند الفقيه ابى القاسم بن يونس السدويكشى اه ومن شيوخه العلامة ابو يحيى زكرياء بن ابراهيم الهوارى من مشاهير الطبقة التاسعة عشر كأبى القاسم السدويكشى ، ثم رحل ثانيا الى جبل نفوسة فأخذ على أبي يوسف يعقوب بن صالح علامة أجناون ـ بفتح الهمزة والجيم وشد النون وفتح الواو بعدها نون لفظ بربرى معناه الجنان جمع جنة وهى من أجمل قرى جبل نفوسة بها عين ثرارة تسقى القرية وحدائقها الغناء ثم ارتحل شيخه الى جزيرة جربة فعكف على أخذ

العلم عن الشيخ ابراهيم بن احمد من سلالة أبى منصور الياس التندنميرتى النفوسى الامام المشهور عامل أمير المؤمنين افلح بن عبدالوهاب وكلاهما من الطبقة السادسة ، وقد أخذ عن شيخه ابراهيم بن احمد فنون المعقول كالمنطق والبيان حتى برع فيهما ونبغ

وكان مجاهدا مجتهدا فى العلم واصلاح شعبه والوقوف فى وجوه الظلمة والطغاة ولم يالو جهدا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى كان فى مكانته بمنزلة الامام العادل فى تنفيذ الاحكام والسهر على أمن الامة وراحتها ، وقد ذر قرن الطغيان والعسف من عمال الاتراك يومئذ على تونس ، ويبدوان الثورة على درغوت بن على التركى فى جزيرة جربة كانت باشارته حيث بلغ الشر من أولئك الولاة الطغاة أشده بما لابد معه من الدفاع عن الكرامة والدين ، فكان ان غار درغوت الطاغية على الجزيرة بجموع من العربان والنكار والجند فاخمد الثورة بضروب القسوة نهايتها قتل هذا العلامة الجليل فاستشهد رحمه الله بعد أن أخذ خديعة وسجن شهرا ، وقد واجه هذا الطاغية وهو فى أوج طغيانه ـ بما انطبق عليه قوله صلى الله عليه وسلم « أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر فيقتل بها صاحبها [1] » أو كما قال فلم يلبث الطاغية وأعوانه بعده إلا نحو اسبوع حتى انتقم الله منهم باعدائه الاسبان فكان جزاؤهم وفاقا وكانت وفاته رحمه الله سنة سبع وستين وتسعمائة أوائل شهر جمادى الاولى

(١) رواه ابن ماجه عن ابى سعيد بلفظ « أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » ورواه احمد والبيهقى والنسائى

ودفن بجامع ابى داود بحومة بركوك بالجزيرة ـ جربة ـ وابو داود هو ابوسليمان اشتهر عند العامة بأبى داود حتى أن أكثر التلاميذ لايعرفون مصنفاته إلا بابى داود وهو خطأ أن يكنى باسمه كخطائهم فى كنية جدنا محمد بن عبد العزيز اذ لايعرف الا بأبى محمد والخطأ نشأ من أن البربر يكنون العظماء باسمائهم والاصل عندهم أن العظيم من رجال الدين يقال له بابا فلان أى سيدنا فلان ويختصرونه الى بافلان فيتوهم انهم يكنون وعلى هذا اشتهر كثير من عظماء العلماء بكنيتهم بعلمهم فى البلاد التى تغلب عليها اللهجات البربرية بالمغرب

ولابى سليمان داود مصنفات نفع الله بها كثيرا من عباده المؤمنين: منها شرحه على متن إيساغوجى فى المنطق مقرر بالجامع الأعظم الزيتونة بتونس ، وشرحه على الاجرومية قل أن نجد ممن أدركناه لايحفظه عن ظهر الغيب وهو مما من الله علينا به من المحفوظات، وشرح المقدمة هذه مقدمة العقيدة كذلك قل أن نجد ممن أدركناه من العلماء أو التلاميذ لم يكن من محفوظاته وذلك فى بلادنا ـ وادى ميزاب ـ ولعل الحال فى الجزيرة ونفوسة كذلك . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ابو اسحاق

ابراهيم اطفيش الجزائرى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الامام بدر الدين أبو العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي رحمه الله تعالى :

الحمد لله الذى اخترع الكائنات ، وابتدع الارض والسموات ، وأنشأ الاحياء وأنشر الأموات ، والصلاة على خير خلقه محمد رسوله ، الذى به محا الاضاليل ، وعلى آله وصحبه الكرام البهاليل (١)

(وبعد) فان المقدمة المنسوبة الى الشيخ التقى القدوة ، الزكى أبى حفص عمر ابن جميع الهادية الى توحيد خالق البرية ، والمنبهة المرشدة الى معرفة مايه السعادة الابدية ، والدالة على حفظ الاصول الدينية ، احتوت على نكت ولطائف يفتقر الى تعليمها المبتدىء ، وربما يحتاج الى إيضاح بعضها المنتهى ، فاستخرت الله فى شرح مابدا لى من مشكله مع اعترافى بضعف بضاعتى فى فنه ، وتقصر باعى عن ادراك جميع نكته ، اسعافا لمن طلب ومساعدة لمن رغب ، ولا أزيد على ما زبل الابهام الا نادرا ، لانه رحمه الله لم يضعها لتقرير المباحث وتهذيب الادلة ، وأسال الله من فضله التوفيق والعون ، وأن يكون خالصا له

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال العلامة المجاهد القدوة الصالح ، أبو سليمان داود بن ابراهيم التلاتى رحمه الله تعالى : الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿ وبعد ﴾ فهذه تذكرة لشىء من المسائل على بعض كلمات العقيدة عقيدة التوحيد من حدود وآيات وأحاديث وآثار مناسبة مشابهة لتلك الكلمات كانت التلامذة فى بعض المجالس يكتبونها كما يكتبون العقيدة لان ذهن المبتدىء ضيق قلما ينتفع بما لم يكتبه فان كانت كلها صوابا فبفضل من الله وان كان فيها شىء من الخطأ فالله أرأف وأرحم من أن يؤاخذ من لم يقصد الزلل وربما نقل بعض ذلك بالمعنى والله الموفق للصواب والمرجو فى اتمام الثواب ، فانه الكريم الوهاب

(١) جمع بهلول بضم الموحدة السيد الجامع لكل خير

الحمدُ للهِ

قوله الحمدلله : ابتدأ المصنف رحمه الله تعالى مقدمته بحمد الله بعد أن تبرك البسملة طلبا للكمال، ونفورا من أن يجعلها بتراء ، روى أبوهريرة عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « كل كلام أوأمر ذى بال لايفتتح فيه بذكر الله فهو أبتر » (١) اى أقطع والبال الحال والشان والبال القلب أيضا لان الامر الخطير يشغل القلب فكانه مالكه ، ويجوز أن يكون ذو بال استعارة بالكناية لذى الخطر وذكر الابتر ترشيح . وأيضا أداء الشيء مما يجب عليه من شكر نعم الله الذى سوى خلقته وأكمل عقله وأتم عليه بالاسلام نعمه، وأرشده الى تعليم مالم يعلم وهداه الى طاعته التى من جملتها تاليف المقدمة وايضا شرادا (٢) از يعد فعله كلا فعل تبركا باسم الله وتوسلا به لاستزادة التوفيق على إتمام المشروع فيه ولقبوله ماتقرب به اليه من هذه المقدمة بأنه إذا ذكر الله أولا وآخراً وصلى على نبيه قبل الجميع ، والحمد هو الثناء باللسان على الجميل من نعمة وغيرها ، فالأول شكر نحو حمدته على معروفه والثانى على صفته الخاصة به فيكون ابتداء نحو حمدته على علمه فالأولى فضلة والثانية فضيلة ونقيض الحمد الذم بل ضده وهو أعم من الشكر من وجه لانفراد الشكر بالحمد على النعمة وهو مصدر حمد بكسر العين ماضياً وبفتحها مضارعا وتقول أحمد الرجل اذا أتى بما يحمد عليه وضده أذم ومن المجاز أحمد جوارحه وصنيعه . والكلام فيه للاستغراق على المختار لاستدعاء المقام له لاقتضائه المبالغة بحصر جميع أفراد الحمدلله وتخصيصها به وقيل للجنس وقيل للعهد

« لله » الله علم على ذات واجب الوجود المستحق لجميع المحامد فحذفت

﴿الحمد﴾ هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل : فالفضائل جمع فضيلة ،وهى مايلزم الرجل ولا يتعداه كالعلم والشجاعة والفواضل جمع فاضلة وهى مايلزم الرجل و يتعداه كالعطاء، والشكر فعل ينبىء عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما سواء كان ذكرا باللسان اواعتقادا بالجنان أو عملا أوخدمة بالاركان ﴿لله﴾ اسم للذات

(١) رواية الحديث عند ابى داود عن ابى هريرة « كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم » ورواية ابن ماجه والبيهقى عن ابى هريرة ايضا « كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بالحمد لله اقطع » فالمصنف جمع بين روايتين بقوله كل كلام او امر الخ فتفطن

(٢) اى فرارا

الهمزة لغير قياس ولذلك التزم الادغام، وقيل قياساً ويكون التزام الادغام مخالفاً للقياس وعلى الأول فلام التعريف عرض عنها وقيل أصله لاه فدخلت لام التعريف ونظيره فى الحذف ودخول اللام لا التعويض الناس اصله اناس لقولهم الاناس فجمعوا بين الهمزة واللام خلافاً للفارسى فى جعلها عوضاً فيه ويدل على التعويض فى اسم الجلالة اجتماع الألف واللام مع ياء النداء فى نحو يا الله وقطع الهمزة، وجعل علما بالوضع ابتداء على الذات الواجب الوجود الخالق لكل شىء، أو بغلبة تقديرية اى الحاصلة بالنظر الى الدليل والامارة فهو مشتق على هذا، وأما الاله فعلم بالغلبة على المعبود بحق لأنه وضع للمعبود مطلقاً وغلبتها استعمالية، والفرق بين الغلبتين أن لابد لكل غلبة أن تسبق بجنسية فان استعملتها العرب كالمدينة والعقبة والنجم سميت إستعمالية وإن لم تستعمل جنسها سميت تقديرية كاسمى الجلالة الله والرحمن والدبران والسماك والعيوق (١) لانها بحسب الدليل والامارة لان الله اسم لمفهوم الواجب لذاته أو لمفهوم المستحق للعبادة والرحمان للذى وسعت رحمته كل شىء وكل منهما كلى انحصر فى فرد وهذا معنى قول أبى عمرو الله إسم للمعبود الذى لا يستحق العبادة إلا هو، والصحيح ان الله من قبيل الغلبة الاستعمالية لانه اسم للمعبود مطلقاً ثم غلب على المعبود بالحق، وقيل من قبيل التقديرية لانه لا يكون إلاهاً حتى يكون لعباده خالقاً رازقاً وغيرها من الصفات

تنبيه اختار سعد الدين والزمخشرى وجماعة من المحققين أن الله علم، قال الزمخشرى فى تفسير قوله « إلى صراط العزيز الحميد الله » الله عطف بيان العزيز الحميد لانه جرى مجرى الأسماء الأعلام بغلبة واختصاصه بالمعبود ابتداء لا غلبة ولا اشتقاقاً لأوجه :الأول لو كان مشتقا ولم يكن علماً لبقى ذات واجب الوجود بغير اسم وهو باطل لأن كل شىء معتبر وضع له اسم فكيف بخالق كل شىء، الثانى لو كان مشتقا لم يكن لصفات البارى اسم جرى عليه لفظاً ولا تقدير وهذا خارج عن كلام العرب،وهو معنى قول أبى عمرو:اسم تبنى عليه الصفات، الثالث

الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ومعنى واجب الوجود وجود الله لا يزول ووجود غيره يزول

---

(١) الدبران نجم أومنزل من منازل القمر والسماك نيران الاعزل والرامح والعيوق بتشديد الياء نجم أحمر مضيء فى طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها قالوا انه يبعد عنا نحو ٣٢ سنة نورية

لو كان اسما غير علم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية لم يكن « لا اله الا الله » كلمة توحيد وهي توحيد بالاجماع من غير أن تتوقف على اعتبار عهد ، بيان الملازمة أن المفهوم من حيث هو يحتمل الكثرة فلا يمنع الشركة كلفظ الرحمن واختصاصه بالباري حصل بدليل منفصل ، الرابع أن المراد بالاله في هذه الكلمة اما المعبود بالحق فيلزم إستثناء الشيء من نفسه أو مطلق المعبود فيلزم الكذب بيان ملازمة الاول اتحاد مفهومي الله والاله و بيان ملازمة الثاني كثرة المعبودات الباطلة قال التفتازاني فيجب أن يكون الاله بمعنى المعبود بحق والله علم للفرد الموجود منه والمعنى لا يستحق العبودية له في الوجود او موجود الا الفرد الذي هو خالق العالم وهذا معنى قول صاحب الكشاف : إن الله مختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره ، إي بالفرد الموجود الذي يعبد بالحق تعالى انتهى ، واختار آخرون اشتقاقه لأوجه :

الأول لو كان علما بغير الغلبة عن المفهوم مجردا لذاته المخصوصة بالكمال والصفات العليا المنزهة عن النقص لما أفاد قوله تعالى « وهو الله في السموات » معنى صحيحا وكونه علما بالغلبة لا ينافي اختصاص اسم الله والرحمن به تعالى فيفيد التوحيد ولا يلزم استثناء الشيء من نفسه لأن الثاني مقيد وتجري عليه الصفات ،

الثاني إن له معنى صحيحا ومفهوما سابقا فلا يعدل عنه إلا لمانع وأفاد الاختصاص والأسمية بالغلبة كما تقدم

الثالث ان اصله الاه فحذفت الهمزة تخفيفا بعد نقل حركتها الى اللام أو لغير قياس فعوض منها اللام ، وإلاه مصدر أله يأله الاهة على وزن فعالا بمعنى العبادة وقرىء « ويذرك وإلاهتك » أي وعبادتك من الاه والاه بمعنى مالوه أي معبود ثم تصرف فيه بما ذكرناه فصار الله ومنه تاله تالها بمعنى تنسك وهذا لفظ ثابت المعنى كامل التصاريف فلا يعدل عنه الا بدليل وقولهم مشتقات من الاسم أعني الله كاستحجر الطين محتاج الى دليل وافادته العلم بالغلبة لا ينافي قوله تعالى (هل تعلم له سميا) وأجيب عن بعضها ، واعلم أن الله اسم للذات (١) المستحق للعبودية له علم بالغلبة جامع لمعنى الأسماء الحسنى ماعلم منها ومالم يعلم لأنه لا يستحق أن يعبد الا من كان خالقا رازقا ولا يكون خالقا الا من كان قديما حيا عالما قادرا مريدا مدبرا

(١) نسخة لمفهوم المستحق

الذى سمك السماء بغير عمد

الى سائر الصفات اى لا يستحق ان يسمى بالله الا من له هذه الصفات وليس مرادى أن مجموع معانى الصفات هو الله لأن القائل بذلك مشرك فافهم الفرق، وأما قول ابن النظر: اهو التأليه (١) فلم أقف لأحد على هذه البنية الا أن الاشتقاق جار عليه وضمنه معنى الطلب والقصد ولذلك عداه، وفى الارشاد :الله معناه المقصود بالعبادة وقيل مشتق من لاه يليه أى ارتفع ، اولاه يلوه أى احتجب فعل (٢) وقيل من وله يله أو وله أى تحير ولها لأن العقول حارت فى وصف عظمته سبحانه ، واللام فى لله للاختصاص أى الحمد مختص بالله ، وقيل ان تعريف الحمد بلام الجنس يفيد قصر الحمد على الاتصاف بكونه لله لأن لام الجنس اذا عرفت المبتدا فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفا بلام الجنس أو غيره وان عرف به الخبر كان مقصورا على المبتدا ، قيل انما يصح هذا اذا أريد بالجنس جميع أفراده أى كل حمد ، واما ان أريد به الجنس من حيث هو فانما يلزم اختصاصه بالله بدلالة اللام ولا يفيد الحصر بمجرد التعريف بها لجواز ثبوت الجنس لما يصدق عليه الخبر فى فرد ولغيره فى فرد آخر نحو الكرم فى العرب فتامله

قوله (الذى سمك) الذى وضع لوصف المعارف بالجمل وتعرف بالعهد الذى فى الصلة وفيه لغات مشهورة، سمك اى رفع والسماء مسموكة ومسمكة وسامكة أى مرفوعة والسامك المرتفع والسماء لفظها واحد ومعناها الجمع ويجوز ان تكون جمع سماءة . قوله « بغير عمد » : اصل غير صفة دالة على مخالفة موصوفها لحقيقة ما أضيفت اليه وقد تضمن (٣) معنى الافتقار بها وقد يحذف ما أضيفت اليه فتبنى مع ليس اتفاقا ومع لا على المختار ولشدة ابهامها لم تتعرف بالاضافة ، وقيل اذا وقعت بين متضادين معرفتين تعرفت قال الله تعالى « الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها » قوله

(سمك) بنى ورفع (بغير عمد) يعنى بغير اسطوانة

(١) أى فى قصيد، الرد على القائلين بخلق الافعال قال :

قال قسم الله ما تفسيره ... ونحن نحوى يوجه مكفهر
اهو التاليه من تأليههم ... ما أحبوا من جنى حلو ومر
قلت معناه تعالى جده ... انه خالق أصناف العبر

(٢) فى النسخة فعل بالضمة والفتحة ويريد المصنف فعل بضم وفعل بفتح (٣) نسخة يتضمن

ليس له ابتداء ولا نهاية ولا أمد عالم الغيب والشهادة
قضى لقوم بالسعادة ولآخرين بالشقاوة

(ليس له ابتداء) جملة حالية ويجوز أن تكون استئنافية على تقدير ألف من أحدثها وسمكها ابتداء ونهاية ومعنى ذلك قديم وباق ، والنهاية والامد والغاية متقاربة المفهوم (العالم) من الصفات الذاتية ، وتعلق علمه بكل معلوم غائب وحاضر أى كل غيب وكل شهادة «والشهادة» الحضور «عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة» الآية أى لا يغيب ولا يبعد والشاهد والشهيد فى صفته تعالى الذى لا يغيب عنه شىء «أحاط بكل شىء علما — وأحصى كل شىء عددا» والقضاء على وجوه : اما الحكم «ان ربك يقضى بينهم» واما الاعلام «وقضينا الى بنى اسرائيل» واما الفعل «فاقض ما انت قاض» واما الأمر والفرض «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا اياه» واما المنية ، ومعنى القضاء احكام الأمر وامضاؤه ومرجع معانيه الى انقطاع الشىء وتمامه ، وقضاء الله مقتض للحكمة لامحالة وحث الله العباد على الرضاء به وحكمه ماض لامحالة فالله يحكم مايريد فالراضى به مهتد مستريح النفس والساخط له ، مكتسب بذلك سخط الله . وفى الخبر عن الله (من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر لنعمائى فليطلب ربا سوائى) جعلنا الله ممن يرضا بقضائه ويصبر على بلائه ويشكر نعماءه بتوفيقه ولطفه والقوم الرجال دون النساء قال :

وما ادرى ولست أخال ادرى ∴ أقوم آل حصن أم نساء

وهو اسم جمع لاواحد له من لفظه والسعيد من وجبت له الجنة ، والشقى من وجبت له النار «فاما الذين شقوا ففى النار» الآية «وأما الذين سعدوا ففى الجنة» الآية اى قضى لقوم بدخول الجنة ولقوم بدخول النار ، السعيد من اتعظ بغيره . والشقى من شقى فى بطن أمه . هؤلاء الى الجنة ولا أبالى وهؤلاء الى النار ولا ابالى .

(ليس له ابتداء ولا نهاية) معناه لا أول لأوليته ولا آخر لآخريته هو الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية (عالم الغيب والشهادة) قيل الغيب ماغاب عنا والشهادة ماحضر بين ايدينا ، وقيل الغيب مالم يخلق والشهادة ماخلق ، وقيل الغيب مافى الآخرة والشهادة مافى الدنيا (قضى) بمعنى حكم (لقوم بالسعادة ولآخرين بالشقاوة)

هو الحيُّ لاالهَ إلا هو فادْعوهُ مُخلِصين له الدينَ ، الحمدُ للهِ ربِّ

و(الحى) الذى لايجرى عليه أن يموت ، وقيل الفعال ، قال أبو عمار رحمه الله تعالى : حدثنى أبو يحيى رحمه الله حكاية أن معنى قول الله عز وجل « الحى » الفاعل ولايقال حى بحياة لانه يوهم الغيرية ولا بغير حياة لئلا يقع التناقض . وقال الشيخ ابو يعقوب رحمه الله : ومعنى الحى والفعال واحد ولوقلت رأيت حيا لافعالا أوفعالا لا حيا أكذبك الوجود والحياة صفة ذات والله حى لاكالاحياء و « لااله الا هو » كلمة التوحيد وقد مضى شىء من الكلام عليها وسيأتى ان شاء الله تعالى . والدعاء طلب العلى والالتماس طلب المساوى والأمر طلب الدونى . وللدين معان والمراد به هنا الدين القيم أى العبادات المعتبرة المأمور بها . واخلاصها أن لاتبتغى بطاعتك وعبادتك غير وجه الله تعالى . والرب المالك والمدبر وهو فى الاصل من

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « السعيد من بطن امه والشقى من بطن امه » (١) وفى حديث عبد الله بن عمر قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ومعه كتابان وهو قابض على كفيه قال : « اتدرون ماهذان الكتابان » فلما لا يارسول الله الله ورسوله أعلم قال « الذى فى يمينى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وعشائرهم وعددهم قبل أن يستقروا فى الارحام إذ هم فى الطينة منجدلون (٢) فليس بزائد فيهم ولا ناقص منهم اجمالا من الله تعالى عليهم الى يوم القيامة — ثم قال — والذى فى يسارى هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وعشائرهم وعددهم قبل أن يستقروا فى الارحام إذ هم فى الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا ناقص منهم اجمالا من الله تعالى عليهم الى يوم القيامة » ثم قال عبد الله بن عمر ففيم العمل اذا يارسول الله فقال « اعملوا ولا تغتروا فكلكم ميسر لما خلق له سددوا وقاربوا فان صاحب أهل الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وان عمل اى عمل وصاحب اهل النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل » وروى ان الله تعالى يقول فى بعض الكتب « انا الله لااله الا انا خالق الخير والشر

(١) روى هذا الحديث الطبرانى فى صغيره عن ابى هريرة بلفظ « السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن أمه » (٢) ملقوز على الجدالاوهى الارض

العالمين

التربية وهى تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا وهو مصدر وصف به للمبالغة كالعدل وقيل وصف واطلقه اختيار ابن أبى الربيع فالاشياء تحتاج أولا الى خالق ومحدث يحدثها والى مصالح لها حال بقائها ، ويطلق الرب على السيد والصاحب والمولى (العالمين) الزجاج: كل ما خلق الله تعالى وهو جمع عالم ولا جزئيات له يطلق عليها

فطوبى لمن خلقته للخير واجريت الخير على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريت الشر على يديه » * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا وقعت النطفة فى الارحام أوحى الله الى ملك الارحام فيقول له اكتبه سعيدا أو شقيا بعملوا كتب أجله وأثره وعمله » و يقال أنه يأخذ من التراب الذى قدر فيه دفنه وتربته فيخلطه مع تلك النطفة وفى حديث على قال: كنا ببقيع الغرقد (١) فى جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا فنكس رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وجعل ينكث فى الأرض فقال «مامنكم من أحد ولا من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها فى الجنة أو فى النار وكتبت سعيدة أو شقية بعملها » فقال رجل يا رسول الله أفنتكل على كتابنا هذا اذا وندع العمل فمن كان من اهل السعادة فسيصير اليها ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير اليها فقال « أما أهل السعادة فسيصيرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فسيصيرون لعمل أهل الشقاوة » ثم تلى هذه الآية « فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى » الى آخر السورة

(هو الحى) الله حى ليس بميت عالم ليس بجاهل قادر ليس بعاجز متكلم ليس باخرس سميع ليس باصم بصير ليس باعمى مريد ليس بمستكره

حى عليم قدير والكلام له فرد سميع بصير ما اراد جرى

« لا اله الا هو » معناه لا معبود على الحقيقة الا الله « فادعوه » معناه فاطلبوه وفى الاثر : ان العبادة خزانة ومفتاحها الدعاء واسنان تلك المفتاح طعام الحلال، وقيل ان من صلى ولم يدع كمن هز شجرة وترك ثمرتها لم يلتقطها، وقال عليه الصلاة والسلام « لكل شيء ثمرة وثمرة الصلاة الدعاء بعدها » (مخلصين له الدين) أى أخلصوا العمل لله من غير رياء (الحمد لله رب العالمين) الرب هو المالك والعالمين ماسوى الله تعالى من المخلوقات

(١) الغرقد ضرب من الشجر العضاه وشجر الشوك كان بالبقيع فقطع

وبعدُ فانى وجدتُ هذه النُّكتةَ منسوخةً بالبَرْبَرِيَّةِ ، فى توحيدِ خالقِ البَرِيَّةِ ،

اسمه وتحته انواع مختلفة فجمع بحسب تلك الانواع ، والتعريف باللام يدل على استغراق احاد ماسمى بالعالم ،وقيل العالمين لا واحد له من لفظه فهو اسم جمع ملحق بجمع السلامة ولا يطلق الا على اولى العلم من الملائكة والثقلين ، والعالم من سوى الله فهو أعم وقد تقدم انه يدل على أنواع ولا واحد له من لفظه فهو أيضا اسم جمع قال ابو البقاء : العالم اسم موضوع للجمع ولا واحد له فى اللفظ واشتقاقه من العلم عند من خص العالم بمن يعقل ومن العلامة عند من جعله لجميع المخلوقات انتهى أى علامة على حدوثه. قوله (وبعد فانى وجدت هذه النكتة) بعد ظرف زمان يقابل قبل وهما فى الأصل صفتا زمان و بنيان على الضم اذا قطعا عن الاضافة لفظا ونوى مضاف اليه (١) غير معين وتعرب فى الصور الثلاثة الباقية ، والنكتة نقطة من سواد فى بياض و بالعكس ، ومن المجاز جاء بنكتة فى كلامه ومعناه نقطة من علم الكلام شبه علم الكلام لسعة فصوله وكثرة مسائله بلون منتشر ومقدمته نقطة منه الا أنها أعلاه يقال رطبة منكتة اذا بدا الارطاب فيها (منسوخة) أى مكتوبة « بالبربرية فى توحيد » اى باللغة المنسوبة الى البربر والباء بمعنى مع أى ملتبسة ومعبرا عنها بلغة البربر (فى توحيد) حالة ثالثة اى دالة على معان فى بيان ما يحصل به التوحيد اما متداخلة واما متكررة متعددة ومعنى النكتة فى التوحيد مشكل : لأن النكتة غير علم التوحيد فيكون التى ء ظرفا لنفسه والجواب ان النكتة اما عبارة عن النقوش الدالة على المعانى المخصوصة من معرفة الصانع وصفاته والبعث والنشور والجنة والنار وما بينهما من معرفة الكتب والملائكة والانبياء وغيرها بتوسط اللغة والالفاظ البربرية ، واما عبارة عن نفس الالفاظ واللغة الدالة على تلك المعانى المخصوصة واما عبارة عن تلك المعانى المذكورة من حيث انها مدلولة لتلك الالفاظ والنقوش فان كان المراد الاول على ما اخترنا أو الثانى أو مجموعهما فالمراد ان النقوش أو الالفاظ فى بيان المفهومات والمعانى المخصوصة المذكورة ، فظرف الالفاظ والنقوش هو بيان المعانى وهما مظروفان له وقد اشتهر بين القوم ان الالفاظ

(١) قوله مضاف اليه الى مدلوله

فسألنى مَن لا أَرُدُّ قولَه ، ولا أَجهَلُ فضلَه . أن أَنقلَها عن لسانِ البَربَريَّة إلى لسانِ العربيَّةِ ، ليبينَ لفظُها ، ويَسهُلَ على القارىء حِفظُها ، فأجبتُه الى ماطلب ، وساعفتُه فيما رغب ، والخيرَ فى ذلك

قوالب المعانى فتكون الالفاظ ظروفا للمعانى لا لبيان المعانى والبيان ظرف للالفاظ وان كان النكتة عبارة عن المعانى من حيث هى مدلولة لتلك النقوش والالفاظ او المجموع فالمراد ان النكتة بعض من هذا العلم لعدم انحصار مسائله فيها فهو من حصر الجزئى فى الكلى والاول اوجه كما قررناه لأن الالفاظ انما سبقت لبيان المعانى الذى قد يحصل بغيرها وكأن البيان محيط بالالفاظ وأما نفس المعانى فانما تحصل وتؤخذ من الالفاظ وتزيد بزيادة الالفاظ وتنقص بنقصانها وكأن الالفاظ قوالب تصب فيها المعانى بقدرها فالالفاظ ظرف والمعانى مظروفة والتوفيق العون ومنح الالطاف والتسديد ،والتوفيق والعصمة انما هما من الله عز وجل لعباده المؤمنين قال عمنا اسماعيل رحمه الله تعالى : فى حال فعل الايمان لاقبل ولا بعد وهى نعمة منه وفضل قال تعالى «ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان ـ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ـ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد » والخذلان ضده وخذلان الله الكافرين فى وقت فعلهم الكفر لاقبل ولا بعد وللقوم فى حقيقتهما عبارات واختلاف أعرضنا عنه قوله (من لا أرد قوله) كناية عن عزته (ولا اجهل فضله) كناية وعبارة عن افضاله وشهرة انعامه ، أنقلها أحولها ، لغة(١) اصلها لغاً او لغو والهاء عوض وجمعها لغاً ولغات ويقال لغوت بكذا أى لفظت به ومنه اللغة ويقال لغى لغاً ولغا لغواً بكسر الغين وفتحها أخطأ ، واللغة كل لفظ وضع لمعنى وصدر الحد بكل مع منعهم له اشعار بانه لايختص بقوم دون قوم وان كل لفظة تسمى لغة ومن لطف الله وانعامه أن أقدرنا على تقطيع الحروف على وجه يعرب ويبين مافى ضمائرنا ويدل على مقصودنا بسهولة لشدة افتقارنا الى أن يعرف بعضنا بعضا مافى ضميره لتعلق حوائج بعضنا الى بعض « ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم » أى لغاتكم (ليبين) أى يظهر وتتضح . وتقديم المفعول الذى هو الخير للاختصاص

---

(١) قوله لغة الظاهر ان الاصل الذى كتب عليه بدر الدين فيه لغة البربرية بدل لسان كما عليه سائر الشروح ولو أراد تفسير اللسان لبينه

أردتُ ، وبالله التَّوفيقُ . وعليه تَوَكَّلتُ وهو حَسبي ونعم الوكيل

• إنْ سأل سائل فقال ما أصْلُ الدِّينِ فقلِ الدِّينُ هو التَّوحيدُ ،

أى لم أفعل لرهبة من السائل مع عزه وسلطانه ولا لرغبة فى نواله مع افضاله واحسانه ولكن الخير فى التحويل أردت ووجه الله فى الاسعاف ابتغيت أى لا أريد غيرها وتقديم الجار والمجرور فى بالله وعليه للاختصاص أيضا أى بالله التوفيق ولا بغيره وعليه توكلت لا على غيره (وهو حسبى) أى محسبى وكافى من أحسب أى لا أتوكل على غيره. ونعم لانشاء المدح والجملة معطوفة على هو حسبى بتقدير مبتدا اى هو مقول فى شأنه نعم الوكيل ، او على الخبر الذى هو حسبى لأن الجمل التى لها محل يجوز عطفها على المفردات لكن فيه عطف الانشاء على الخبر والصحيح جوازه فى الجمل التى لها محل قال تعالى « قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » وبسطنا عليه الكلام فى غير هذا الكتاب

قوله (ان سأل سائل) شرع المصنف رحمه الله تعالى فى المقصود : ان سأل سائل ان استخبر مستخبر ، وما يسئل بها عن حقيقة الاسم وشرحه وعن جنسه نحو ما الكلمة وعن وصفه نحو ما زيد وقوله (ما اصل الدين) من الأول والأصل ما ينبنى عليه الشىء ، والمعنى أى شىء حقيقة مسمى أصل الدين وفى جوابه بالدين هو التوحيد بالتوكيد بالفاصل والجملة الاسمية وتعريف جزءيها اشكال لأنه غير مطابق للسؤال ولأن الخاص لايخبر به عن العام ، فان قلت على تقدير مضاف اى

(و بالله التوفيق) التوفيق هو تلفيق بين عمل العبد و رضا الرب وقيل تلفيق بين عمل العبد واصابة الحق (وعليه توكلت) قال صلى الله عليه وسلم « لو كلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطيور تغدو خماصا وتروح بطانا » * وروى أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم على ناقة فقال له ادعها واتوكل فقال له عليه السلام « بل اعقلها وتوكل » * وروى أن ابليس اللعين أتى الى عيسى عليه السلام فقال له يا روح الله ألست تزعم انه لن يصيبك الا ما قدر الله لك فقال بلى يالعين فقال له اللعين فارم نفسك من ذروة الجبل فان قدرت لك السلامة تسلم فقال له ياعدو الله ان الله يختبر العباد وليس للعباد أن يختبروا ربهم (وهو حسبى) بمعنى يكفينى (ونعم الوكيل) فخير الاتكال على الله قال الله تعالى « فاذا عزمت فتوكل على الله » (ان سأل سائل فقال ما أصل الدين فقل الدين هو التوحيد

لقوله تعالى «إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الاسْلَامُ»

اصل الدين قلت فاسد لأن الحذف مجاز ولا يجوز فى الحد بلا قرينة والمحدود أولا لئلا يقع الجهل ولأنه لا يلائم تعليله بقوله « ان الدين عند الله الاسلام » لأن المعنى حينئذ أصل الدين الاسلام والاسلام التوحيد والأصل معدوم من العلة والتوحيد لا يحمل على الاسلام ولا يكون خبرا عنه ولان الجواب اتمامه يكون بتمام الماهية والتوحيد نوع من الدين والجواب بالنوع خطا وكذا أصول الدين كثيرة ولا ينحصر ذلك فى هذا النوع الذى هو التوحيد ولأن الدين فى نفسه عيون وأصول ولو جاز أن يكون له أصل لجاز أن يكون للاصل أصل و بعضهم جعل للدين أصلا وهو الايمان و يمكن أن يجاب أن مراده التوحيد وغيره مما كلف به صحفته النساخ، وانما عدل فى الجواب عن لفظ الأصل لان السؤال ساقط به و يسمى عندهم الاثبات وذكر مايليق بالمحل طلبا للاختصار لان الدين أصل وفى اثبات الاصل له المرجع الى التسلسل أو أخبر به على وجه المبالغة أو ان أصل الدين التوحيد على جهة ان لا عمل مع عدمه ولادين فهو أصل ومنه ينشأ الدين وفيه نظر لان ترك بعض الطاعات كالصلاة والصوم مبطل للدين أى لادين مع تركها، والدين مامر الله به عباده ان يطيعوه به من كل قول وعمل وهى العبادات المعتبرة والايمان لغة التصديق ، وفى الشرع أن تشهد لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة و بان ماجاء به حق من جميع المأمورات و وظائف الدين التى كلف الله بها عباده ، والاسلام لغة الخضوع والانقياد ، وفى الشرع اعمال الجوارح والقلب بجميع المامورات والتوحيد اثبات الوحدانية للخالق ، ومعنى قولهم الدين عيون واصول ان كل واحد من القول والاضمار والعمل عين واصل

واعلم أن الدين والاسلام والايمان تصدق شرعا على شىء واحد وان اختلفت مفهوماتها وهى العبادات المعتبرة لقوله تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ـ الى قوله ـ وذلك دين القيمة » وقال « ان الدين عند الله الاسلام » وقوله « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » والدين المعتبر يقبل بالاجماع فهو الاسلام

(قوله تعالى « ان الدين عند الله الاسلام » ومثل ذلك قوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » ومثل ذلك قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى

والاسلامُ لايَتِمُّ إلابقَوْلٍ وعَمَلٍ : أمَّا القولُ فشهادةُ

وقوله «ورضيت لكم الاسلام دينا» وقوله «فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين — الى قوله — المسلمين» ولولا اتحاد الايمان والاسلام لم يتم الاستثناء . والتأويل مع كثرة الدليل تعسف . وهذا معنى قول صاحب الجهالات : هى اسماء مختلفة لخصال ثلاث متآلفة أى مختلفة المفهوم متحدة المصدوق . والمراد بالدين المعتبر لا مطلق الدين وسيأتى لهذا زيادة عند قوله : والتوحيد على وجهين ، فان قلت اذا قلت باتحاد مصدوقها شرعا فما معنى قوله تعالى « قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا» قلت محمول على المفهوم اللغوى . قوله (لايتم) تنبيه على أن الاسلام مركب من قول وعمل . قوله (أما القول) تفصيل للاسلام الذى هو الدين لانه لايكون مسلما حتى يقر بالتوحيد ويعمل بالفرائض « ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن » والوجه والاحسان هاهنا العبادة فمن وجه عبادته الى الله كان موحدا وأحسن العمل أداء الفرائض وهو محسن جملة حالية مؤكدة (والشهادة) الحضور «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» أى من حضر منكم الشهر فى المصر ، وأيضا الاخبار أى اخبر بما يعتقد فى حق الغير أوالنفس وهما المشهود عليه وله وهو معنى القيام بالشهادة نحو شهد فلان عند الحاكم بكذا ، وعند بعضهم أصل الشهادة التعارفة الحضور بالقلب والتبيين ثم يقال ذلك اذا عبر عنه باللسان ثم يقال ذلك لكل مايدل على شىء وان لم يكن قولا ، وأيضا العلم « والله على كل شىء شهيد » أى عليم ويحتملهما قوله تعالى « شهد الله انه لااله الا هو » أى علم ذلك أوأخبر عباده بحق ذلك ، والفرق بينها وبين الرواية انها تختص بمعين والرواية غير مختصة بل عامة وان اشتركا فى كونهما خبرين ، ومن الرواية الاخبار عن نجاسة الشىء وطهارته والأذان ورؤية هلال رمضان لانها أخبار عن السبب الموجب للحكم أى عن وجوده وكذا ولاية المجهول والتزكية وكذا ماأشبهها مما لايشترط فيه العدد ولواشبهت الشهادة لكونها فى الامور الجزئية . وأمارؤية شوال فمن الشهادة لانها براءة الذمة ، ومن جعل

رضيت لكم الاسلام دينا» (والاسلام لايتم الا بقول وعمل أما القول فشهادة

أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا ضد ولا قرين

ماتقدم من قبيل الشهادة اشترط فيه العدد (لا اله الا الله) كلمة التوحيد تفيد نفى الكمية والعدد والكيفية والمثل والجوهر والجسم وسائر الاعراض لما تقدم أن الاله هو المعبود بحق علم بالغلبة الاستعمالية وان الله هو الفرد الموجود المستحق لذلك ولابد أن يكون خالقا رازقا الى آخر ماذكرنا فيما مضى ومعنى لا اله الا الله لا مستحق للعبودية له فى الوجود أوموجود الا الفرد الذى هو خالق العالم ، الاعراب : قيل الله مبتدأ وماتقدمه خبر والاصل الله اله فدخله النفى والا لافادة الحصر (١) (انما الله اله واحد) ونسب للزمخشرى ، وقال أبو البقا : بدل من لا اله وقيل من الضمير المستتر فى الخبر ولا يكون خبرا لان لا تعمل فى المعارف وبحثه طويل (وحده) مابعده تفصيل لما دل عليه لا اله الا الله مما يجب للبارى أو يستحيل ، وحده مصدر محذوف الزوائد وله فعل والاكثر اسم مصدر فى موضع الحال ، وقيل ظرف وشذ تثنيته وجره بعلى أو بالاضافة ، والواحد الذى لا جزء له ولا شبيه بوجه و (لا شريك) حال مؤكدة (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) وند الشىء مايشاركه فى الجوهر وهو ضرب من المماثلة وكل ند مثل ولا عكس . والضدان شيآن وجوديان تحت جنس واحد بينهما غاية الخلاف . ومعنى ولا ند ولا ضد نفى مايسد مسده ونفى ماينافيه . والقرين المصاحب والقرين أيضا المعونة والقوة يقال معه قرين أى قوة ومعونة واطاقة ومنه وأقرن الرجل بخصمه اذا أطاقه « وما كنا له مقرنين » اى مطيقين مقتدرين عليه ، والقرن بالكسر النظير فى الحرب والكفؤ فى المبارزة والقرن بنو سن واحد . والشبيه المثل . والمثل

ان لا الا الا الله) الى آخر الجملة فهذه تسمى كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص وكلمة الشهادة والجملة التى يدعو اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد حقنوا منى دمائهم وأموالهم وسبى ذراريهم الا بحقها » قيل وماحقها يارسول الله قال « زنى بعد احصان وارتداد بعد ايمان وقتل النفس ظلما وعدوانا » وقال عليه الصلاة والسلام « الاسلام نيف وستون جزءا أعلاها كلمة التوحيد وادناها اماطة الاذى من الطريق » والاماطة الازالة وفى الاثر : ان عمودا من نور نفذ السموات السبع فاذا قال العبد لا اله الا الله الى آخرها يهتز العرش فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن ولم يغفر لقائلها

(١) فى نسخة القصر

ولا شبيهَ ، ولا مثلَ وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه وأنَّ ما جاءَ به حقٌّ من عندِ ربِّهِ ، وأمَّا العملُ فالإتيانُ بجميعِ الفرائضِ

مطلق المشارك واتبع كلمة التوحيد بما ذكر تتمة وبيانا واستيعابا وتفصيلا لما دلت عليه اجمالا وكذا جرت عادتهم رحمهم الله أن يذكروا كلما يستحيل فى حقه على التفصيل الا أن هذه المقدمة مختصرة فالله واحد بالذات والصفة والفعل وماذكرنا مرشد اليه (لا تتخذوا الهين اثنين ـ ولا تشركوا به شيأ ـ ولا تجعلوا لله اندادا ـ ليس كمثله شيء ـ ولم يكن له كفوا أحد) ومما يجب على العبد الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم انه عبد الله لا كما قالت النصارى المسيح ابن الله ، وانه رسول أرسله بالهدى ودين الحق أحوج أوقات الناس اليه حين انطمست آثار الهدى وامتلأت بالضلالة الدنيا وأظهرت اليهود التشبيه وقالت النصارى بالتثليث وأدعت المجوس التثنية والعرب التسوية وانهمك سائر الخلق فى ظلمة الضلالة فأبان ما كان من الحق خافيا وأضاء ظلمة ما استبهم من الامور كافيا فانقلب الكفر به صلى الله عليه وسلم ايمانا والظلام ضياء ونطقت الالسن بتوحيد ربنا ورسخت معرفته فى صدورنا . (ومما) يجب الايمان بما جاء به من الكتاب والدين (قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل) أى يبين الدين والشرائع (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) كشف الله بالكتاب والرسول ظلمات الشرك والشك . قوله (من عند ربه) صفة حق ويجوز أن يتعلق بجاء تنبيها على انه لا ينطق عن الهوى ونبه بذكر الرب على انه عبد مربوب . ومعنى حق ثابت أى صدق محض أى لم يجىء به للعبث والباطل بل لغرض صحيح وهو أن يهتدى به ويبين ويدل على معرفة الله تعالى

(مسألة)

أول ما يجب على العبد معرفة ربه وقال الاستاذ : النظر المؤدى اليها .

(وأما العمل فالاتيان بجميع الفرائض) مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج وما أشبه ذلك (فهذه ثلاثة أقاويل) أما القول الاول فشهادة ان لا اله الا الله الى قوله ولا شبيه ولا مثل وتفسير الضد الذى يزاوله * والند الذى يساويه

* والقول الثانى * محمد عبده ورسوله وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمى القرشى بعث بمكة ودفن بالمدينة * والقول الثالث * الاقرار بما جاء به محمد انه حق

فَهٰذِهِ ثَلَاثَةُ أَقَاوِيلَ مِنْ جَاءَ بِهِنَّ تَامَّةً لَمْ يُنْقِصْ مِنْهُنَّ شَيْئًا كَمُلَ تَوْحِيدُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى ، وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلَائِقِ فَحَتَّى يَأْتِيَ بِعَشَرَةِ أَقَاوِيلَ ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَالْإِيمَانُ بِجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَبِجَمِيعِ الْكُتُبِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ

القاضى ابو بكر الباقلانى أول النظر . ابن فورك والجوينى القصد اليه . فقد علمت انهم أباحوا له الجهل بالله فى أول جزء . ابوالربيع سليمان بن يخلف جميع

(وأما فيما بينه و بين الله تعالى فحتى يأتى بعشرة أقاويل) الأول الايمان بجميع الملائكة قال الله تعالى « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » وقال أيضا « ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين » والملائكة اجسام خلقت من نور لايوصفون بلحم ولابدم ولا بعظم ولا بالذكورية ولا بالانوثية ولا يأكلون ولا يشربون ولايبولون ولايتغوطون عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون مايؤمرون

* ويقال الحمد لله الذى خلق الخلق لا لحاجة ولا لاستفادة وخلق الملائكة المقربين للقرب والسعادة وخلق الجن والانس للابتلاء والعبادة وخلق سائر الخلق للدلالة والشهادة والملائكة لهم عقول بلا شهوات والجن والانس لهم عقول وشهوات والبهائم لهم شهوات بلا عقول . ويجب أن تعين من الملائكة جبريل وتعرفه باسمه . ومن الانبياء آدم ومحمد عليهما الصلاة والسلام . ومن الكتب القرآن (والأنبياء والرسل) والفرق بينهما أن النبى من نبىء بالوحى ولم يرسل الى غيره والرسول من نبىء بالوحى وأرسل الى غيره وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحى فقال « احيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو أشد على فينفصم عنى وقد وعيت ما قال لى واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى واعى مايقول » (١)

﴿والكتب﴾ قال ابن عباس لكل شىء اساس واساس الكتب الاربعة القرآن واساس القرآن الفاتحة واساس الفاتحة البسملة ، وسمى القرآن قرآنا لانه قرنت آياته بعضها ببعض

(١) رواه الربيع فى صحيحه من طريق عائشة رضى الله عنها .

والموت والبعث ويوم القيامة والحساب

الايسع جهله كما يأتى تفصيله ان شاء الله . ويرد عليه صاحب الجزيرة وغيره فيكون تخصيصا لتعميمه . قال صاحب الدليل : لأنه قال مايجب عند بلوغه وصحة عقله حرا كان أوعبدا ذكرا كان أوأنثى . واختلف أصحابنا فيما لايسع جهله فأكثر المشارقة وعمروس بن فتح وأبو خزر وعبد الرحمن بن رستم انه الجملة التى يدعو اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أراد بسط أقوالهم فلينظر كتب المشارقة والدليل ، وقال المتأخرون انه الجملة، وان الله خالق لجميع الاشياء وان له الملائكة والنبيين . والرسل والكتب ، ويقصد الى جبريل باسمه ويتولاه ، ويعلم انه رسول الله الى محمد جاءه بالدين والقرآن ، ويقصد الى محمد انه رسول الله الى كافة الجن والانس وانه خاتم النبيين ، والى آدم انه أول الرسل الى بنيه ، والى القرآن بنفسه ، ومما لايسع جهل معرفته الموت والبعث والحساب

وقيل قرن بالحكمة وسمى الفرقان فرقانا لأنه يفرق بين الحق والباطل ، والكتب منها ما انزل وحيا كالقرآن ومنها ما انزل مكتوبا كالتوراة

(والموت) قال صلى الله عليه وسلم «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت» (١) قال الله تعالى «كل نفس ذائقة الموت» وقال ايضا «قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم» وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وثوابها وقالت عائشة رضى الله عنها: هل يحشر احد مع الشهداء يارسول الله قال «نعم من يذكر الموت بين اليوم والليلة عشر بن مرة وكيف لايعظم ذكره وهو قاطع الآمال وخاتم الاعمال وهازم اللذات وقاطع الشهوات وقال صلى الله عليه تركت فيكم واعظين ناطق وصامت فالناطق القرآن والصامت الموت (والبعث) قال الله تعالى ان الله يبعث من فى القبور وقال ايضا «قل بلى وربى لتبعثن» (والحساب) ويقال الناس يومئذ على ثلاثة اصناف صنف الى الجنة بغير حساب وهم

---

(١) رواه أحمد فى مسنده والترمذى وابن ماجه والحاكم عن شداد بن أوس وتمامه «والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني» والكيس العاقل ودان نفسه وأذلها واستعبدها وقيل حاسبها

والعِقَابِ والجَنَّةِ والنَّارِ وجَمِيعِ مَا كَانَ ومَا يَكُونُ ومَا هُوَ كَائِنٌ فَاللهُ هُوَ المُسَكَّوِنُ لَه

والجنة وانها ثواب الله لاهل طاعته والنار وانها عقاب الله للعاصين وان ثواب الله لايشبهه ثواب وعقابه لايشبهه عقاب ، ومما لايسع جهل معرفة جملة المخلوق ان الله أحدث وأخرج من عدم الى وجود ما كان منه ومحدث ما اقتضت الحكمة وجوده ، ومما يجب معرفة تحريم دماء المسلمين بتوحيدهم لربهم وتحليل دماء المشركين على شركهم به وولاية المسلمين جملة وولاية من لايسع جهله والبراءة من الكافرين جملة ، ومما يجب معرفة النبيين وانهم من نسل آدم ، ومعرفة ان الله أمر بطاعته ونهى عن معصيته وانه مثاب على طاعته ومعاقب على معصيته وان التوحيد أفراد ، ومعرفة فرق مابين الكبائر وذلك أن الشرك مساواة الله بغيره ومعرفة أن الله موال لاوليائه ومعاد لاعدائه ، وزاد الشيخ لايسع جهل الملل وموت محمد ومعرفة الاسلام والمسلمين والكفر والكافرين ومن أراد بسط ابحاثها وتفسيرها فعليه بالدليل ، وفى الضياء : يجب على العبد عند الادراك من قبل العقل أن يعرف خالقه وعبودية نفسه وانه لايشبه خالقه كما أن فعله لايشبه أفعالهم وانه واحد وان له عليهم طاعته

الانبياء وصنف الى النار بغير حساب وهم المشركون وصنف يحاسب وهم عامة الناس فمن حوسب حسابا يسيرا صار الى الجنة ومن حوسب حسابا عسيرا صار الى النار وقيل لعلى بن أبى طالب كيف يحاسب الله الخلائق على كثرة عددهم فقال كما يرزقهم على كثرة عددهم * وفى الحديث « يسأل العبد يوم القيامة عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن ماذا عمل فيما علم » (والجنة) اعلم ان الجنة قصور وانهار وبساتين وهى لبنة من ذهب ولبنة من فضة وترابها المسك الاذفر وحشيشها الزعفران وهى درجات (والنار) اعلم ان النار سود امظلمة مو قدة وهى دركات : الدرج الى الاعلى والدرك الى الاسفل (١) (وجميع ما كان وما يكون وما هو كائن) معناه ان تؤمن

(١) قوله الدرج الخ بيان لقوله فى الجنة وهى درجات وقوله والدرك الى الاسفل بيان لقوله فى النار وهى دركات والمصنف كما ترى يريد تعليم المبتدئين وهو المقصود بشرحه هذا فسلك فيه مسلك البساطة وايراد أحاديث ضعيفة فى مقام الترغيب والترهيب وقد اتفق العلماء على جوازه

فَهٰذِهِ عَشَرَةُ أَقَاوِيلَ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ تَامَّةً لَمْ يُنْقِصْ مِنْهُنَّ

لوجوب طاعة العبد لسيده والاستوى المالك والمملوك وانه مثاب على الطاعة ومعاقب على المعصية لئلا يفوت نفع الطاعة وأن الجزاء فى دار أخرى ولا يفنى لاستحقاقه بالعمل وليست الدار الاخرى بدار عمل والاجاز زوال ما استحقه من قبل فتستوى الاولى والاخرى ،

وتجب ولاية المطيعين وبراءة العاصين لأنه ليس بمطيع لله من لا يوالى وليه ويعادى عدوه ، وأن يعلم أن لله رسولا يبين ما يأتون وما يتقون وأن يقبل ما جاء به وهو الينا بالسمع محمد صلى الله عليه وسلم ويجب أن يلحق الاطفال بالآباء فى الاسم والجزاء ثم قال : وجب عليهم بعد أن خطر بالبال أن يسموا أهل الدار الذين هم بين أظهرهم بما استحقوا من الأسماء فى الظاهر اما أهل عدل أو جور أو كفر ويتولوهم أو يبرأوا منهم وأن يقفوا فيما ورد عليهم مما لا يعلم حتى يتبين ، من صفة الرب أو حلال أو حرام وينفى عن الله ما ليس له بصفة وأن يصفه بصفته كنفى النوم والأكل والشرب والاستواء على المكان والانتقال والجهل والعجز وغيرها من صفات الخلق وما لم يخطر ببالك ولم تسأل عنه فأنت معذور ، ويجب عليك من الخبر معرفة اسم محمد والقبلة وقبول الوقائع وفرض الصلاة والزكاة وغيرها وكذا المحرمات والاحكام ، يجب على الناس الاقرار بها جملة والعبد معذور بجهالتها مفسرة ما لم يترك فريضة أو ينتهك محرما انتهى ملخصا واعلم أنه لا يسعك جهل ما أخذت من تفسير التوحيد وفى أعذار الناس خلاف

قوله (وأما العمل) أى مما يجب من العمل الفرائض جمع فريضة بمعنى المفروضات كالصلاة والزكاة والحج والجهاد والصوم والوضوء والاغتسال وتحريم جميع المعاصى وما أشبهها ، والاقاويل جمع أقوال الذى هو جمع قول انما عدل اليه لان كل جملة تحتها كلام ، وقوله ، « لم ينقص منهن » صفة اكد بها تامة وجمع ضمير

بالقدر خيره وشره انه من الله تعالى ، وروى عن عبادة ابن الصامت قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « انك لن تجد ولن تبلغ حقيقة الايمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره انه من الله تعالى » قال قلت يا رسول الله كيف لى نؤمن بالقدر خيره وشره انه من الله تعالى قال « ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك الا

شَيْئًا كَمَلَ تَوْحِيدُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى وَالْخَلَائِقِ فَمَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللهِ وَالشَّاكُّ فِي شِرْكِهِ مُشْرِكٌ وَالشَّاكُّ

فى منهن أرجح نظرا للتمييز ، وقوله ، « فيما بينه و بين الخلائق » أى تجرى عليه احكام الاسلام كلها ، وأما فيما بينه و بين الله فلجمهور من المتأخرين لاتجزيه الجملة حتى يأتى بمشركات غير الجملة ورخص من ذكرنا العموم وماجاء به وتقدم من زاد على العشرة ولا أحفظ خلافا أنه لايسع جهل شيء من جميع ماذكر عند السماع أو خطر ببال إلا خلافاشاذا لبعض المشارقة قال: لايقطع عذر من سمع اذا لم يخطر بباله ، وضمير بها للاقاويل والباء للمصاحبة أى ملتبسا بها قوله ، « فمن ترك واحدا منها فقد أشرك » تقدم مافيه من الخلاف ومن وسع لان رسول الله انما يدعو الى الجملة وبها يخرج المستجيب من الشرك الى الايمان ، قال ابو اسحاق : ويتولى على ذلك مالم يحدث حدثا وقاله ابو عمرو ايضا قوله « والشاك فى شركه » اعلم أن أحكام المنكر والمستحيل والناسى والجاهل والشاك والسامع مختلفة فالمنكر لجميع ماذكر بل ولتفسير التوحيد مشرك ، وأما المستحل لما حرم الله من الكبائر فهو مشرك ولا يشرك الفاعل لما دون الشرك والمستحل للصغيرة كبيرة (١) وهذا معنى قولهم يشرك المستحل ولا يشرك الفاعل ولهم فى المستحل تفسير آخر وهو أن يقول راكب المحرم من المعاصى مسلم أى يقول الزنى مثلا حرام وراكبه مسلم

وأما الناسى فشدد فيه أصحابنا لقوة الوعيد فيه قال تعالى « نسوا الله فنسيهم — قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى — فلما نسوا ماذكروا به — الى — رب العالمين » وقوله « فلما نسوا ماذكروا به — الى — يفسقون » وقوله (ونسوا حظا مما ذكروا به) وقوله (فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) وغير ذلك وقوله عليه السلام (نظرت فى ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من ناسى القرآن) وشرك أصحابنا من نسى نبيا أو ملكا أو رسولا أو مفروضة منصوصة أو قضية من كتاب الله مخصوصة وكذا جميع ماذكرنا مما لايسع جهله ، وشددوا فيمن نسى

---

(١) قوله المستحل للصغيرة كبيرة يعنى استحلال الصغيرة كبيرة واستحلالها أشد من الاصرار عليها وظاهر عبارته أن مستحل الصغيرة لا يشرك ولا يتفق مع قوله بعد ، وهذا معنى قولهم الخ

فى الشاك مشرك إلى يوم القيامة ، ومن جاء

وهيا أو جماعة من الامم والاشخاص ولم يعذروه وقالوا راجع عن علمه ، وقال الشيخ مصالة : ليس علينا أن نكون حفظة لا ننسى ، وتبعه الشيخ أبو يعقوب لقوله تعالى «لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا» وقسم النسيان الى جهل وذهل أما الذهل فلا باس ولا حرج وأما الجهل فقال هو الى الجحود أقرب ، وجعل من وسع له الجهل أولا كعمروس وعزان وأبى خزر وابن زرقون والامام عبدالرحمن فى أمثالهم كان النسيان أوسع فالجهل أصل والنسيان فرع ـ والفرع أضعف وحكى الخلاف فيمن نسى مايسع جهله أولا اذا قامت عليه الحجة به : بعض قال هالك وراجع عن علمه و بعض وسع عليه ولم يره رجوعا عن علمه ، الاتباعات الناس تخرج من حسناته يوم القيامة وأما الجاهل والشاك فقد تقدم حكمهما فى اختلاف الناس فيما لا يسع جهله . وأما السامع وهو الذى قصد الصنف فقال أصحابنا أن كل مالا يتم الايمان الابه فلا يسع الشك فى تشريك دافعه أو جاهله أوالشاك فيه والا كان مشركا مثلهم وكذلك الشاك الى يوم القيامة وقالت المعتزلة الى ثلاث

وأما مايتم الايمان على جهله فيسع السامع اذا لم يشرك الدافع والجاهل والشاك وان أشركوا بفعلهم ، وقال ابو الربيع سليمان بن يخلف بعد أن ذكر ماقدمنا مما لا يسع : فان شك فى شىء مما ذكرنا فهو كافر والشاك فى كفره كافر والشاك فى الشاك كافر الى يوم القيامة ، ومما لا يسع : أما الجملة لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يدعو اليها و نرعها للوفود وكتب بها الى ملوك الارض مثل المقوقس وقيصر وكسرى ملك فارس وهوذة بن على الحنفى وابنى الجلندا بعمان (١) ومن شاكلهم ، وأما الجملة والايمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر لقوله « آمن الرسول ـ الى قوله ـ واليك المصير» وقوله « ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله» الآية وعليه المعتزلة وبعضهم الكلمات العشر لقوله عليه السلام « اللهم انت الحق وقولك حق وعبدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والموت حق والبعث حق » الحديث

(١) المقوقس ملك القبط بمصر أرسل اليه حاطب بن ابى بلتعة وقيصر ملك الروم أرسل اليه دحية الكلبى . والفرس هم العجم اليوم ، أرسل اليه عبدالله بن حذيفة السهمى وهوذة بن على الحنفى ملك اليمامة أرسل اليه سليط بن عمرو العامرى وابنا الجلندا جيفر وعبد ملكا عمان أرسل اليهما عمرو بن العاص

وفى الآخر «وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله عز وجل» وإما الجملة وجميع ماذكرنا قبل

واعلم ان ماقامت به الحجة من تفسير التوحيد مالا يسع جهله وماقامت به الحجة على السامع بتكفير المنكر أو الجاهل أو غيرهما أو تشريكهم فلا يسعه الوقوف والا كان مثلهم وهذا معنى قولهم : اذا أخذ ، قال ابوخزر : يسع جهل جميع الحرام ماخلا الشرك والاستحلال لما حرم الله والاصرار على ماحرم الله. قال ابو يعقوب : انما أراد بالشرك تسوية البارى مع غيره خاصة فمن شك فيمن أنكر الله فهو مشرك وأما غيرالله فمتى تقوم عليك الحجة بتشريكه أو تكفيره قال أبوعمرو : من أنكر نبيا فقد أشرك والسامع ان لم يعرف ليس عليه شيء وان عرف فعليه أن يكفره وان لم يفعل فهومثله ، وان أخذ تشريكه فعليه أن يشركه وان لم يفعل فقد أشرك انتهى ، وكذا الحكم فى الحرف والملك وعن أبى محمد عبدالله بن سجميمان: اذا أنكر سمين لم يعرفهما السامع وأما ان أنكر نبيا أوملكا بهذا اللفظ فلا عذر للسامع ، وفى توحيد نفوسة :الا أن دفع نبيا لم يسع السامع جهالته كابينا آدم أونبينا محمد أوجملة الانبياء فعلى السامع أن يشركه علم ذلك أوجهله والا كان مشركا انتهى وكذا الحكم عنده فيما لا يسع جهله مطلقا كما تقدم . وعن أبى خزر : اذا أشرك فكفرته أجراك . قال ابونوح: الا أن أنكر الله أواثبت المدد قال ابوعمرو : أوقال هذا ربى عليك تشريكه والا كنت مثله أخذت أولم تأخذ هذا تقوية لتفسير أبى يعقوب كلام أبى خزر ، وأما السامع لمن أنكر مافيه تأويل فقامت الحجة عليه بتضليله فلم يضله فهو منافق ، والحجة فى تشريك الشاك فى الشاك قوله تعالى « أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكن هو الله ربى ولاأشرك بربى أحدا» بعد قوله « وماأظن الساعة قائمة » وقوله « ويقول ياليتنى لم أشرك بربى أحدا » وقال فى مستحل الميتة « وان اطعمتموهم انكم لمشركون »

تنبيه الشك تردد فى النفس بين متقابلين طالبة للامارة ، والمرية ترددها بينهما لابطلب الامارة ، والريب توهمها امرا ثم ينكشف ، والارابة توهمها أمرا ثم ينكشف على خلاف ماتوهم ، والتخمين بالخاء المعجمة توهم لاعن أمارة والحدس اسراع الحكم بما يخطر من غير توقف ، والوهم مايتصور فى النفس مطلقا أى سواء له وجود أولا ، والحسبان ترجيح الحكم ، والظن أعم منه ، وبعضهم يجعل التخمين والحدس والحسبان والظن بمعنى والباقى شك سوى الوهم فافهم

بِهٰذِهِ الوُجوهِ كُلِّها فَقَدْ حَرُمَ دَمُهُ ومالُهُ وسَبْيُ ذُرِّيَّتِهِ وذٰلِكَ لِما عَلِمَهُ مِنَ التَّوْحيدِ

قوله (ومن جاء بهذه الوجوه كلها) أكد بكلها ليفيد الشمول فمن ترك واحدا منها لم يأت بها كلها، والتارك أعم من الجاهل والناسى والمنكر والشاك ، ولهذا موضع يذكر فيه أن عطفته على هذا نفسك وانما أطنبت هاهنا ليغنيك عن غيره

مسألة

قال أبو عمرو : ان جاء مشرك بالجملة التى يدعو اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك ولايته واثبات التوحيد له والشهادة عليه بالتوحيد وتحريم دمه سواء رتبها أو نكسها ، قال ابو اسحاق : ويخرج المستجيب لها - يعنى الجملة - من الشرك الى الايمان ويتولى على ذلك مالم يحدث حدثا ، وقال عمنا اسماعيل بعد أن حد كلام ابى عمرو : ويجب له ذلك علينا بالوفاء الذى اتى به وهو ترك الذنوب لقوله تعالى « قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف » وقوله «وقولوا حطة تغفر لكم خطيئاتكم » انتهى فان قلت انما ذلك بينه و بين خالقه قلت لاتجوز ولاية من ظن فيه عدم كمال ايمانه و يقويه نصوص المشارقة كابن جعفر وغيره

مسألة

قال ابو عمرو : وعلينا أن نعلم ان قول لا إله إلا الله توحيد وفرض وطاعة وعلى فعله ثواب وعلى تركه عقاب وعلينا أن نعلم ان خصال التوحيد التى هى غير لا إله إلا الله كمعرفة البعث والجنة والنار والرسل وشبه ذلك فرض وطاعة وعلى فعله ثواب وعلى تركه عقاب وليس علينا أن نعلم انها توحيد . ثم قال: وعلينا أن نعلم ان الصلاة والزكاة وما أشبهها مما هو دون التوحيد فرض وطاعة وعلى فعله ثواب وليس علينا أن نعلم أن على تركه عقابا انتهى ملخصا

مسألة

ولا يجزى من اعتقد التوحيد ولم ينطق أو نطق ببعضها ، وعن الامام أفلح رضى الله عنه : يجزيه اعتقاده فيما بينه و بين الله ، قوله (وذلك لما علمه من التوحيد) أى وذلك التحريم للتوحيد الذى علمه ، ومن لبيان الجنس وتتعلق بمحذوف حال من ما أو من الضمير المستتر فى علمه قال عليه السلام « أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد حقنوا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها » قيل

فإن قيل لك ماقواعد الإسلام فقل أربعة : العلم ، والعمل ، والنية

وما حقها يارسول الله قال « كفر بعد ايمان و زنى بعد احصان وقتل النفس» وقال تعالى « ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا » الاية وقال عليه السلام فى حجة الوداع «دماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا » قوله « وقواعد الاسلام أربعة » شبه الاسلام ببيت أسس على قواعد ثابتة فحذف المشبه به وذكر من لوازمه القواعد ويسمى هذا استعارة بالكناية فكما أن البيت لايرتفع الا بالقواعد فكذا الاسلام لايصح الا بهذه الاربعة ، و يعبر غيره بقواعد الاسلام عن التوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج و بقواعد الدين عن الاشياء التى عبر عنها بالاركان ، أما العلم فعلم مالا يسع جهله وعلم مالا يسع تركه أى يعلم كيفية امتثال الفعل وعلم الامر به والالزام وعلم وجوب الثواب وقد تقدم ذلك ، وقال بعض مخالفينا : ليس علينا الا عمل الفرائض وليس علينا من علمها شىء وأهل الدعوة يكفرون من جحد فرض الله حيث يكفر بتركه و يقفون فى الموسع مالم

ماقدر الله لك فان مت على غير ذلك دخلت النار» (فان قيل لك ماقواعد الاسلام فقل اربعة العلم) حد العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع الذى لايقبل التشكيك ، وقيل إدراك الشىء على ماهو به والعلم الذى تعلمه فريضة هو علم التوحيد وعلم الفرائض و باقى علوم لديانة من فروض الكفاية فقال عليه الصلاة والسلام « طلب العلم فريضة على كل بالغ صحيح العقل ذكرا كان اوانثى حرا كان اوعبدا » وقال أيضا « اطلبوا العلم ولو بالصين » (١) وقال أيضا « يستغفر لطالب العلم كل ماخلق الله على وجه الارض من رطب و يابس حتى الحيتان فى البحر» واعلم ان العلم والعمل توأمان لا ينفع علم بلا عمل ولا عمل بلا علم وقال صلى الله عليه وسلم « عمل قليل فى علم خير من عمل كثير فى جهل» وقال ايضا «ترعرع العالم فى فراشه خير من عبادة الجاهل ستين سنة» وقال لقمان الحكيم لابنه يابنى كن عالما ومتعلما ولا تكن ثالثا فتهلك ، ثم قال ايضا كن عالما ومتعلما ومستمعا ولا تكن رابعا فتهلك ، ثم قال أيضا : كن عالما ومتعلما ومستمعا ومحبيا ولا تكن خامسا فتهلك (والنية) هى طالبة المنزلة عند الله ، وقيل اخلاص العمل لله من غير رياء قال صلى الله عليه وسلم « لكل شىء لب ولب العمل النية » وقال ايضا « لا ينظر الله الى أعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم » وقال ايضا

(١) رواه الربيع فى صحيحه باسناد صحيح

والورع

يتخذه ديانة أو يقطع عليه عذر من خالفه أو يتجاوز القول الى الفعل ، وأما العمل فيجب أن يفعله كما أمر راجيا فيه الثواب خائفا من تركه العقاب وذلك فى جميع الفرائض عند حضور السبب ووجود الشرط وارتفاع المانع وان ضيع كفر مع خروج وقته وهو معنى لايسع تركه عند مجىء وقته ، وأما النية فيقصد بالعمل رضى الآمر وامتثال الامر والاعمال بالنيات ولكل امرىء مانوى ومن علم واهمل صار بمنزلة من لم يعمل ، واما الورع فالكف عما لايحل وترك جميع الشبه والمناهى فاذا عدم حبطت الاعمال ولم ينتفع بشىء ، وفى الضياء: كل مصر كافر وان المقام على الكبائر والاصرار على الصغائر تصير الاعمال هباء وتحبط و يغضب الله على أهلها و يسخط انتهى قال الله تعالى (لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى) وقوله (اتبعوا ماأسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط أعمالهم) وقوله « لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى الى أن تحبط أعمالكم » وقول عائشة « بلغوا زيدا انه قد أبطل حجه وغزوه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لم يتب » وقوله عليه السلام « الرياء يحبط العمل » وعنه « من كذب وأصر فهو فى النار مخلد » وغيره يعبر عن هذه الاشياء بقوائم الدين لان الدين لايقوم ولاينهض مع عدم واحدة منها وبيانها ظاهر

« انما الاعمال بالنيات ولكل امرىء مانوى » وقال ايضا « من عمل واهمل صار بمنزلة من لم يعمل » (والورع) ينقسم الى أربعة اقسام: ورع العدول وهو اجتناب الحرام المنصوص ، وورع الصالحين وهو الوقوف عند الشبهات ، قال عليه الصلاة والسلام « الحلال بين والحرام بين و بين ذلك امور متشابهات » وورع المتقين وهو ان يترك الرجل مالا بأس به مخافة أن يؤديه الى مافيه الباس ، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع فى الحرام وقال صلى الله عليه وسلم « من استقصى فى حقه لم يترك للشر مطلبا » وورع الصديقين وهو ان يترك الرجل مالا بأس به ولا يخاف ان يؤديه الى مافيه البأس ولكن اتصل اليه بمكروه القوة ، كقول بعض المشايخ فى ابنه كلما جاء به يونس فهو يونس وكان يونس يأتى اليه بلحم الصيد ولا يأكله لأنه يخالط أهل الريبة وكره ما يأتى على يديه ، وكما يحكى أن ذا النون المصرى لحقه جوع وهو مسجون فأرسلت اليه امرأة طعاما على يدى السجان فأبى أن يأكله واعتذر بأنه وصل اليه على يد ظالم ، ويقال دين بلا ورع كسفينة بلا شراع وقال

وأركانه أربعة : الإستسلام لأمر الله ، والرضا بقضاء الله ، والتوكل على الله

قوله (وأركانه أربعة الاستسلام لأمر الله) الى آخرها شبه الاسلام ببيت على ما تقدم أو شبهه بأركانه فيكون استعارة أيضا فالاستسلام الخضوع والانقياد الى ما أمر الله والرضا سرور القلب بهذا القضاء والعزم على امتثال ما حكم الله به ، والتوكل الاستيثاق بما عند الله والاعتماد عليه وان تظاهر عجزك ومنع بعض أشياخنا توكلت عليك أو فوضت أمرى اليك وتعنى المخلوق وأجزائكت ، والتفويض أن ترد مفاتح الأمور كلها الى الله تعالى وبيان كونها أركانا شديدة أن الخضوع غاية جميع الطاعة ومرجع العبادة وبه يحصل الاخلاص ، وأن الرضا بالقضا أصل الطاعة لأنه القبول والعزم على امتثال ما أمر الله به وسكون النفس الى قضائه وقدره وترك السخط له نظراً الى أن فى قضائه حكمة عظيمة ومصلحة جليلة لكنها خفية علينا وقد حث الله العباد على الرضا به وفى تركه آثة عظيمة : اكتساب سخط ربه وفوات رشده ومصلحة أمره وعدم استراحة نفسه ومن رضى استراح وهدى وحكم الله ماض رضى أم لا «ان الله يحكم ما يريد» وفى الحديث «من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليطلب ربا سوائى » انظر الى ما رجع اليه أمر ابليس اذ لم يرض بقضاء

عليه الصلاة والسلام « لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بالورع » (١) (وأركانه أربعة الاستسلام لأمر الله) وهو الانقياد والخضوع (والرضاء بقضاء الله) هو أن يرضى العبد بأمر الله ونهيه قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس « يا ابن عباس اعبد الله على الرضا واليقين والا ففى الصبر على ما تكره خير كثير » ويقال أوحى الله الى موسى عليه السلام بخمس كلمات « من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليخرج من تحت سمائى وليتخذ الها سواى » (٢) (والتوكل على الله) هو الاستيثاق والطمأنينة بما عند

(١) هذا الحديث لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن الاثير فى النهاية والحنايا جمع حنية أو حنى وهما القوس تميل بمعنى مفعول لانها محنية أى معطوفة والاوتار جمع شرعة القوس ومعلقها

(٢) فى نسخة وليتخذ لها غيري

والتفويض إلى الله ، وقواعد الكفر أربعة : الجهل والحمية

ربه وترك الرضى كفر كما سيأتى فى آخر النكتة (١) فاعطف ما هناك على هذا وان التوكل ان تثق بما عند الله تعالى وتوطن نفسك ان قوام بنيتك وسد خلتك (٢) انما هو من عند الله لا من أحد وانه لا يفوتك ما قسم لك وفى تركه عوارض شاغلة عن العبادة وعلائق ظاهرة وباطنة ، وأن التفويض رد ذلك الأمر الى من بيده التدبير ومفاتح الأمور ، العالم بالمصالح فيختار لك ما هو خير لك وأصلح وفى تركه آفة وهو اقتحامك فساداً ربما لا إقالة منه وأن يوقعك اختيارك فيما لا صلاح فيه لك لعدم علمك بغاية الأمور فتركك التدبير لمن علمها اصلح بك .

قوله « وقواعد الكفر أربعة الجهل » وهو تصور المعلوم على خلاف هيئته ، وقيل انتفاء العلم بالمقصود أو اعتقاد الشىء على خلاف ما هو به وهو ضد العلم ولا شىء أقبح منه وهو هنا الجهل بما لا يسع وهو ما ذكرنا فى العلم أنه يجب ، والحمية الأنفة تحمل

الله ، وقيل سكون القلب فى ضمان الرب (والتفويض الى الله) هو أن تعلم ان ما أعطاه الله لا مانع له وما منعه لا معطى له وان مفاتيح الأمور كلها بيده (وقواعد الكفر أربعة الجهل) الذى هو كفر جهل التوحيد وجهل الفرائض ، قال العلماء : الجاهل كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح (٣) قال عليه الصلاة والسلام « لا جهل ولا تجاهل فى الاسلام » وقال « الجاهل لا يحسن العمل » وقال أيضاً « ليس فى الجنة جاهل ولا ديوث (٤) ولا قلاع ولا قاطع شفعة ولا مدمن على خمر ولا قاتل النفس التى حرم الله تعالى » (والحمية) هى العصبية والجزعية (٥)

---

(١) أى فى آخر هذه المقدمة فى قوله خمسة من لم يعرفها فهو كافر حقا ، الى أن قال والرضا بالموجود وفى الرضا طمأنينة النفس وهو ان المصيبة

(٢) البنية الجسم والخلة الحاجة

(٣) لا يبرح لا ينصرف من مكانه ولا يتحول

(٤) وفى رواية « تحرم الجنة على الديوث » وهو الذى لا يغار على أصله قيل هذا اللفظ سريانى معرب والقلاع هو الساعى الى السلطان بالباطل نمى حق الناس سمى به لانه يقلع المتمكن من قلب الامير

(٥) الحمية هى ثوران الغضب وشدته ثم كان معه ميل الى قوم المرء معهم سواء فعلهم كان حمية الجاهلية وهذا المعنى من قبيل المعانى الشرعية ولهذا قال ضياء الدين التميمى فى النيل : الحمية حب قوم على سواء فعلهم وان فى آت الخ فبهذا المعنى تسكون من أحوال القلب وعرفها قطب الائمة فى الشرح بقوله : هى اعانة المحق على باطله بلسانه أو يده أو بمن تحت

والكبرُ والحسدُ ،

صاحبها عند الغضب والغيرة على غير الاحكام الشرعية بل على جزاع الجاهلية ، عن النبي ﷺ « هلاك أمتى فى العصبية » وعنه عليه والسلام « تهلك من هذه الامة ستة بست خصال : الأمراء بالجور والأغنياء بالكبر والعلماء بالتحاسد والتجار بالخيانة والعرب بالعصبية وأهل الرساتيق بالجهل » . وعنه « من تعز بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولاتكنوا » وورد فيها قوارع ومناهى وهى من أعظم جند الشيطان وأكبر آلة على الانسان ، والكبر ، وهو أن يسفه الحق ويغمط (١) الناس وبه استوجب ابليس اللعن والبعد عن رحمة الله قال تعالى (سيدخلون جهنم داخرين — أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين) فمكان المتكبر السفل وان استعلى والمتواضع العلو وان تسفل ، والحسد هو تمنى زوال نعمة الغير وهو من الكبائر لأنه طلب ما ليس من حق العبد وهو ظلم وبغى فكيف يجوز للعبد ان يتمنى زوال نعمة علم الله موضعها وموقعها وطلب ازالة ما اقتضت الحكمة ثبوته واستقراره ظلم ولا ظالم فى صورة مظلوم مقهور سوى الحسود وأى داء أدوأ منه وقد حمل ابليس على ان وسوس لآدم وحواء

فى الباطل قال الله تعالى « الحمية حمية الجاهلية » وتقول العلماء : ينبغى للمسلم اذا أصابته الحمية يجرى فانه يرجع يمشى وان أصابته ماشيا فانه يقف وان أصابته واقفا فانه يقعد وان أصابته قاعدا فانه يرقد حتى يزول عنه ذلك (والكبر) هو تسفيه الحق وغمط الخلق أى الاحتقار لهم وروى أن رجلا أتى النبى عليه الصلاة والسلام فقال يارسول الله ان أحدا منا اذا لبس ثوبا جديدا أو نعلا جديدا فتعجب بنفسه فذلك هو الكبر فقال (لا انما الكبر تسفيه الحق وغمط الخلق) وقال عليه الصلاة والسلام « من مات وفى قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر لم يرح رائحة الجنة وريحها يوجد مسيرة خمسمائة عام » (والحسد) هو تمنى زوال النعمة على المنعم عليه بها قال عليه الصلاة والسلام « قلب فيه حسد كغرفة شعير مسوسة » وقال عليه الصلاة والسلام « لا حسد الا فى اثنتين : رجل أعطاه الله مالا فسلطه على هلكته

يده الخ فعلى هذا تكون الحمية من أفعال الجوارح وبها تبدو العصبية مجسمة فى معناها الجاهلى الذى حظره الاسلام فقال عليه الصلاة والسلام « ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية » رواه ابوداود .

(١) غمط الناس وغمصهم احتقارهم والاستهانة بهم تقول غمص الناس يغمصهم غمصا استقرهم ولم يرهم شيأ وغمطهم يغمطهم من باب سمع وضرب .

وأركانه أربعة : الرغبة والرهبة والشهوة

فأكلا من الشجرة فأخرجا من الجنة وحمل قابيل ان قتل اخاه هابيل وحمل اكثر المشركين على عدم الايمان (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله - حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)

قوله (واركانه) اى الكفر (اربعة الرغبة) فبالاول ووجوه الشر واما فى الخير فحسن مندوب اليه مأمور به ومن الرغبة مع ما أوجب الله فى مالك من الحقوق واخذ الرشا وابتغاء الجاه وارضاء الناس والاستكثار من الدنيا (ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا) والمداهنة والمصانعة والملاينة لئلا تفسد عليك دنياك واما ابتغاء فضل الله من الوجوه الجائزة وا كل الملاذ والملابس الحسنة فليست من الرغبة فى الشر بل في الخير (قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق — ولا تحرموا طيبات ما احل لكم — وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا — ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا — وحرموا ما رزقهم افتراء على الله — وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله (والرهبة) ان تصانع ذا سلطان بما يسخط الرحمن بترك العدل فى الحكم اوغيره خشية ان يؤذيك او مالك او قريبك او صديقك (فلا تخشو الناس واخشون — كونوا قوامين بالقسط) الآية ومنها خوف فوات الرزق فيمنع حقوق الله تعالى فاطلب الجائز منهما والممنوع فى المطولات (والشهوة)

فى سبيل الله ورجل أعطاه الله قرءانا فصار يتلوه أناء الليل وأطراف النهار) ومن كلام الحكماء : الحسود لايسود .

(وأركانه أربعة الرغبة) هى أن يأخذ من غير حق ويمنع من غير حق ، وأيضا أن يرغب الرجل فيجمع الحلال والحرام ، ومما نزل فى التوراة من لم يبال من أين يأتيه رزقه لم يبال به الله من أى باب يدخله نار جهنم (والرهبة) (١) هى أن يخاف الفقر فيمنع حقوق الله (والشهوة) هى الحاملة للنفس على المعاصى ، ويقال من غلب عقله على هواه فقد نجا ومن غلب هواه على عقله فقد ضل وغوى قال عليه الصلاة والسلام « يأتى أقوام يوم القيامة ومعهم من الحسنات كامثال جبال

(١) ومن الرهبة الجبن وفقدان الشجاعة الادبية حتى يضعف عن الصراحة فى الحق ويصيبه الفتور لان هذه الصفات ناشئة عن الخوف الذي هو الرهبة

والغضبُ ، أسهُمُ الإسلامِ ثمانيةٌ

والغضب) أصلان للرغبة والرهبة وذلك أن ثوران دم القلب وانتشاره : أما لارادة الانتقام ممن دونك فغضب ، وأما لطلب الملاذ فشهوة وانقباضه على الأول جبن ورهبة وحزن وعلى الثانى قناعة ، وعن محمد بن بصير احتفظوا بهذه الأربعة من الشيطان تتركوه كالخايبة بلاعرا . وازدياد الشهوة رغبة ونحوه الشره فمن قمع الاربعة استراح من آفة وأمر عظيم وأصلها القوة النزوعية وكفاك بها كونها تحمل العبد على اقتراف المناهى ومجاورة المعاصى وتجافى الطاعات واتيان مايغضب الرحمان ويرضى الشيطان «لاتغضب ولك الجنة ـ حفت النار بالشهوات»

قوله (أسهم الاسلام) تقدم معنى الاسلام وتفسير مفهومه ومصدوقه وأسهم جمع سهم وهو النصيب شبه بذا حظوظ وانصباء فحذف المشبه به واثبت بعض لوازمه ، واعلم أن ثمانية منصرفة لتحرك الياء قبل هاء التأنيث ومن شرط ما لاينصرف سكونها وكذا ثمان بغير هاء ايضا لانهم قدروا أن الفها عوض عن احدى ياءى النسب وان الاصل ثمنى ثم نسب ثمنى ثم حذفت احدى الياءين وعوض منها الالف كتهام وشذ

تهامة فيصيرها الله هباء (١) منثورا » فقام سالم مولى حذيفة بن اليمانى فقال صفهم لنا يارسول الله خفت أن أكون منهم فقال « هؤلاء أقوام يصلون ويزكون ويصومون ويأخذون وهنا (٢) من الليل ولكن اذا لاحت (٣) لهم شهوات وثبوا عليها فابطل الله عملهم بذلك فصيرهم الله الى النار » (والغضب) هو غليان دم القلب فيظهر أثره على الجسد ، وأيضاً هو حركة النفس مبدأها ارادة الانتقام قال عليه الصلاة والسلام « من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا وايمانا » وروى عن الحسن البصرى انه قال : ويحك يابن آدم اذا غضبت وثبت واذا وثبت يوشك أن تثب فتقع فى النار ، وروى أن رجلا أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال عظنى يارسول الله فقال له « لا تغضب ولك الجنة » فقال له زدنى فقال « استغفر الله بعد صلاة المغرب سبعين مرة يغفر الله لك ذنوب سبعين عاما » فقال زدنى فقال « لاتسأل الناس شيئاً يحبك الله » (أسهم الأسلام ثمانية

(١) الهباء دقائق الاتربة المنتشرة فى الجو تظهر فى الشمس من السكوة والمنثور المنتشر
(٢) نحو من نصف الليل أو ساعة منه
(٣) لاح بدر ظهر ولاح نجم تلألأ

الصلاة والزكاة والصوم

منع صرفه تشبيها بجوار ، وقيل لغة ، وانما جعلها اسهم الاسلام لان من وجدت فيه شهد له بالاسلام مالم يظهر منه غير ذلك من ترك الصلاة فتاركها كافر ولا صلاة لمانع الزكاة « ولله على الناس حج البيت - الى قوله - ومن كفر فان الله غنى

الصلاة) الصلاة فى اللغة الدعاء لقوله تعالى « وصل عليهم أن صلاتك سكن (١) لهم » ولقوله عليه الصلاة والسلام « من دعى الى طعام فليجب فمن كان مفطرا فليأكل ومن كان صائما فليصل » معناه فليدع ، وفى الشرع : الركوع والسجود وما يفعل معهما ، قال عليه الصلاة والسلام « بنى الأسلام على خمس على أن يوحد الله تعالى ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا » وقال أيضاً « لانبى بعدى ولاأمة بعدكم فاعبدوا الله ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم واطيعوا ولاة امركم تدخلوا جنة ربكم » وقال ايضاً « الصلاة عماد الدين فمن ترك الصلاة فقد هدم الايمان » وقال « ليس بين العبد والكفر (٢) الا تركه الصلاة » (والزكاة) فى اللغة النمو والطهارة ، وفى الشرع اخراج جزء مسمى من المال ، وهى تجب فى ثلاثة اصناف حب ونض ونعم ، فالحب ينقسم على ستة اقسام البر والشعير والذرة والسلت والتمر والزبيب ، والنض اثنان ذهب وفضة ، والأنعام اربعة الابل والبقر والضأن والمعز . قال عليه السلام « ما نقص مال من صدقة وما تواضع عبد الا رفعه الله وما عفا احد عن اخيه مظلمة الا ازداد بها عزا عند الله » وقال ايضاً « ماهلك مال فى بر ولا فى بحر الا وفيه صدقة من صدقات الله » وقال ايضاً « ليس فيما دون خمسة او ساق صدقة وليس فيما دون خمس اواق صدقة وليس فيما دون خمسة ذود صدقة (والصوم) فى اللغة الامساك

---

(١) السكن السكون وما يسكن اليه

(٢) أى العبد بعيد عن الكفر لا يصل اليه الا بترك الصلاة والكفر هنا كفر نعمة لا كفر شرك لان الكفر العملى لا يكون شرك بل هو فسق وفاق أيضا وأما كفر الشرك وهو الخروج من الملة والاسلام فهو فى الاعتقاديات دون العمليات كانكار ماعلم من الدين بالضرورة أو جحود صفة من صفات الله وشبه هذا ولا يطلق الكفر عند أصحابنا فى فروع العملية الا ويراد به كفر النعمة وكذا ماروى عنه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث تتضمن الكفر العملى كقوله « لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض »

والحجُّ والعُمْرَةُ والجِهادُ

عن العالمين) ونحوه العمرة والصوم مثلها اجماعا وقوله تعالى (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ـ الى قوله ـ انهم كفروا بالله ورسوله ـ لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ـ الى قوله ـ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) والامر مثله وادلة التشديد تكثر فى كل واحد من الكتاب والسنة والاجماع وترك التوحيد لانه نزله من الاسلام منزلة الذات وهذه انصبابؤها بل صفاتها ، فان قلت كيف تجعل السهم صفة قلت هو كقولك سهم زيد ونصيبه العلم والصدق لمن ظهرا فيه وعمرو نصيبه الجهل والكذب لمن اشتهرا فيه ، فان قلت هذا دليل على أن التوحيد أصل للدين والاسلام قلت لا يقال الذات أصل للصفات لان الاصل لغة ما يبنى عليه الشىء وفى الاصطلاح هو الراجح ، ومنه

وفى الشرع امساك الجوارح عن الاكل والشرب وجميع الشهوات المحرمات ، قال عليه الصلاة والسلام « الصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه » وقال عليه الصلاة والسلام « لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك » وقال ايضا « نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف »

(والحج) فى اللغة القصد وفى الشرع قطع المناسك ، وشروط الحج خمسة : الزاد والراحلة ومرافقة الأصحاب وامان الطريق وصحة الأبدان ، وفرائض الحج ثلاثة : الاحرام من الميقات ، والوقوف بعرفات ، وطواف الزيارة . وسئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل وذلك فى الحج فقال « العج والثج » فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج اهراق الدماء يوم النحر . وسئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل فقال « احمزها » أى اقواها وامتنها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاحوال افضل قال « الحال المرتحل والخاتم المفتتح » اى خاتم القرآن وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الناس افضل فقال « المخموم القلب الصادق اللسان »(١) والمخموم التقى قال صلى الله عليه وسلم « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومن العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ومن الحج إلى الحج كفارة لما بينهما ومن رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما » ﴿ والجهاد ﴾ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الجهاد

---

(١) ويروى ذو القلب المخموم واللسان الصادق وفسر بالنقى الذى لا غل فيه ولا حسد وهو من خمت البيت اذا كنسته ونظفته

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كمال الدين ثلاثة: التنزيل

الاصل الحقيقة والمستصحب، ومنه الاصل مقدم على الظاهر والدليل. ومنه الاصل الكتاب والسنة والقاعدة الكلية، فان قلت هذا عين المطلوب لأن الذات لا اشكال في أن الصفات على الذات تبنى، قلت الذات تباين الصفات لانها معان واعراض لها لان الشيء لا يبنى على مباينه، وأما قولهم اسم تبنى عليه الصفات فمعناه تحمل كما تقول الخبر مبنى على المبتدا وما نحن فيه ليس من ذلك وفيه بحث.

قوله (كمال الدين ثلاثة) المراد حكم جميع النوازل لأن بعضها تؤخذ من الكتب

أفضل فقال «جهاد النفس» وروى أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي منزلة أفضل عند الله بعد أنبيائه واصفيائه فقال «المجاهد في سبيل الله بماله ونفسه» وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال «المجاهد في سبيل الله يفوح دمه مسكا يوم القيامة» (والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) على ثلاث درجات: الدرجة الاولى باليد والثانية باللسان والثالثة بالقلب، قبل اليد للامراء واللسان للعلماء والقلب للعامة(١) قال صلى الله عليه وسلم «من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر فليس من امة محمد» عليه الصلاة والسلام وقال ايضا «الا انبئكم بميت الاحياء» قالوا ومن ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم «من لم ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه» والامر بالمعروف والنهي عن المنكر جندان من جنود الله فمن نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال «رأيت رجلا ليلة الاسراء اخذته الزبانية من كل جانب ومكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه منهم وادخلاه بين ملائكة الرحمة» وقال عليه الصلاة والسلام «لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر الفاعلين له» (كمال الدين ثلاثة التنزيل)

(١) الامر والنهي من الاركان الشرعية العملية المكلف بها كل مسلم عاقل لا يختص بها أمير دون غيره أو عالم بل المسلمون قاطبة مشتركون في فرضيتهما وهذا التقسيم لا معنى له ولهذا حكاه بقيل تفصيا منه، وان ماروى عنه عليه الصلاة والسلام من الاحاديث الصحيحة العامة لدليل على فرضيتهما على كل فرد وانما ما يتعلق بالحدود الشرعية وأخذ الحقوق لاهلها فمن وظائف القوة التنفيذية سواء كانت بيد الامراء أو بيد العلماء وتقديم صلى الله عليه وسلم تغيير المنكر الى ثلاث درجات: اليد واللسان والقلب وذلك حسب الاستطاعة والناس درجات في القيام بالواجب والشجاعة وتقدير الامور

والسنَّةُ والرَّأْيُ . فالتَّنْزِيلُ : أخرَجُوا مِنهُ وُجوهاً كَثِيرَةً . واختاروا مِنها أربَعَةَ أوْجُهٍ : الصَّلاةُ والزَّكاةُ والصَّوْمُ والحجُّ مَنِ استَطاعَ إلَيهِ سَبِيلاً ، والسُّنَّةُ أخرَجوا مِنها وُجوهاً كَثِيرَةً واختاروا مِنها

و بعضها من السنة و بعضها تستنبط من الرأى لمن علم أصول الاجتهاد وقوانين القياس من الأصل والفرع وعلة الحكم ومايحتاج اليه المستنبط فالصريح به فى التنزيل سوى مسائل التوحيد «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة — فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت — فول وجهك شطر المسجد الحرام — فاغسلوا وجوهكم الى — قوله فتيمموا صعيداً طيباً وامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه — وجاهدوا فى سبيله — اصبروا وصابروا ورابطوا — والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما — الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة — أوفوا بالعقود — لاتحلوا شعائر الله — لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم — وتوبوا الى الله جميعا — أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم — فاصدع بما تؤمر — تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر — أن اشكر لى ولوالديك — كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت —

اسم للكلام المنزل على النبى عليه الصلاة والسلام (واختاروا منه أربعة أوجه الصلاة والزكاة) لقوله تعالى « واقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة » (والصوم) لقوله تعالى « كتب عليكم الصيام » أى فرض عليكم (والحج) لقوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) و يقال ثلاث آيات(١) مقرونات فى كتاب الله الصلاة والزكاة لقوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وطاعة الله وطاعة الوالدين احسانا لقوله تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه و بالوالدين احسانا) وطاعة الله وطاعة الرسول بدليل قوله تعالى (اطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وقيل الايمان والعمل الصالح بدليل قوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)(والسنة) السنة فى اللغة الطريق وفى الشرع ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير : القول ماقاله والفعل ما فعله والتقرير ما وقع بين

---

(١) ينبغى التعبير بثلاثة أحكام مقرونات فى كتاب الله بثلاثة الصلاة مقرونة بالزكاة الخ فكأنه أراد : ثلاث آيات مقرونات الخ ثلاث آيات مقرونات فيها أحكام مقرونة

أَرْبَعَةٌ أَوْجُهٍ : الإِسْتِنْجَاءُ والإِخْتِتَانُ والرَّجْمُ والوَتْرُ .

الى المتقين» وقوله «للرجال نصيب» الى آخر الآيات وقوله «وآت ذا القربى حقه» الى قوله «وذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة» وماشا كل هذا مما يكثر فى التنزيل كقوله «حرمت عليكم امهاتكم» الى آخر الآية و «حرمت عليكم الميتة والدم — قل انما حرم ربى الفواحش — الى قوله — مالاتعلمون» وقوله «لاتأكلوا الربى — ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل — ولايغتب بعضكم بعضاً — لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم — ولاتقف مالبس لك به علم» وما أشبهها والايمان بهذا واجب بعد قيام الحجة تفصيلا لاجملة ، وقبل قيامها جملة مالم يقع التفصيل والشاك والمنكر مشركان ، وفى السامع الشاك فى شركهما أعنى الشاك فى الجملة أوالتفصيل ان قامت عليه الحجة بالتفصيل تفصيل وخلاف تقدم ، والتحقيق اذا علم وقامت عليه الحجة وأخذ فهو مثلها ، وأما المصرح به فى السنة فكغسل الجماع والحيض والنفاس والميت وككفن الميت ودفنه والصلاة عليه وكالاستنجاء وكركعتين فى السفر وزكاة الفطر ورجم المحصن وقتل المرتد وككفارة الواطىء فى رمضان والاختتان وصلاة الوتر والمضمضة والاستنشاق والأذان والاقامة وتوريث ابنة الابن السدس مع الابنة لما روى عن

يديه ولم ينه عنه . وسنن ابراهيم(١) عشرة : خمسة فى الرأس وخمسة فى الجسد أما اللواتى فى الرأس فقص الشارب والمضمضة والاستنشاق وفرق الرأس وأما اللواتى فى الجسد فتقليم الأظفار ونتف الابطين وحلق العانة والاستنجاء والاختتان (والرجم)(٢) أى ان الرجل والمرأة اذا زنيا وهما محصنان فليحفر للرجل الى السرة والمرأة الى الابطين و يرجموهما بالحجارة وليس لذلك غاية الا الموت (الوتر) قال عليه الصلاة

(١) وسنن ابراهيم هى سنن الفطرة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فى حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح الربيع وصحيحى البخارى ومسلم

(٢) الرجم من السنة لامن القرآن وكاد يكون الاجماع عند اصحابنا ان الرجم واجب بالسنة وعندى ان مايروى من ان الرجم من القرآن المنسوخ لفظا الباقى حكما ليس بدليل ولايصح ولم يرد عن ائمتنا شىء فى هذا وانما الثابت عنهم ان الرجم من السنة كما رايت ورواه الامام الحافظ الحجة الربيع فى صحيحه قال: ابو عبيدة عن جابر قال الرجم والاختتان والاستنجاء و الوتر سنن واجبة ولهذا اقتصرت المقدمة على انه من السنة وهو الحق والحمد لله

والرَّأْيُ أخرجوا منه وجوهاً كثيرةً واختاروا منه أربعةَ أوجهٍ : الفقدُ

ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قضى فى بنت وابنة ابن أن للبنت النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وكذا توريث الجد السدس لما روى عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ ورث الجد السدس ثم أعطاه السدس الآخر عصبة وتوريث الجدة أم الام وما أشبه هذا مما يكثر فالعمل به واجب وتركه خطيئة الافيما اختلف فى فرضه ، وأما المنكر بعد قيام الحجة عليه فقيل كافر منافق، وهذا مع قولهم رحمهم الله : من رد قول الرسول مواجهة أى بغير تأويل ولا تحريف مشرك فيه أشكال وهذا فى السنة المتواترة واما السامع الشاك فى كفر بعد اخذه فهو راجع عن دينه ، ومن السنة ايضاً عدد ركوع الصلاة ومقادير الزكاة واحكام تفاصيلها ولا وصية لوارث ولا يرث القاتل المقتول ولا يتوارث أهل ملتين وميراث البنتين الثلثين والوصية من الثلث والدية مائة من الابل وان يعتزل النساء فى حال النفاس وجواز ملاصقتهن فى وقت الحيض ، ومن السنة مواقيت الحج والعمرة وقصر الصلاة على فرسخين ، بل جميع تفاصيل الحج وغيره من الفرائض وتفاصيل مسائل النكاح واستبراء الاماء وان لا يقتل والد بولده وخيار المعتقة والولاء لمن اعتق ومثله مما يكثر ، وأما الرأى اى المصرح به فيه فكالامامة والفقد

والسلام (ان الله زادكم صلاة سادسة هى خير لكم من حمر النعم الا وهى صلاة الوتر)ووقتها ما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر (والرأى) هو استفراغ الوسع(١) فى علم الحادثة والاجماع هو اتفاق أهل الحل والعقد من هذه الامة على أمر من الامور فى الشرعيات والعقليات والعاديات (والفقد) يكون بوجوه : منها أن يخرج

«١» قوله والرأى هو استفراغ الوسع الخ جمع الشارح فى بيان الرأى الاجماع والاجتهاد وكلاهما يعبر عنه الاوائل رحمهم الله بالرأى لانهما يستمدان منه وقد يطلق الرأى على القياس فقط ومن هنا تخبط بعض الكاتبين فزعم أن أصحابنا لا يقولون بالاجماع والقياس وهو خطأ فاحش فاضح ومن بيان المقدمة لمعنى الرأى تجده يضم مسائل من قبيل الاجتهاد وأخرى من قبيل الاجماع كالفقد ولكن الذين يخبطون لا يرون الحقيقة قبل النقول بل يتسرعون الى هذا توثباً نعوذ بالله

وَالْإِمَامَةُ، وَالْحَدُّ فِي الْخَمْرِ وَمِيرَاثُ الْأَجْدَادِ وَالْجَدَّاتِ السُّدُسُ

فَرْزُ الدِّينِ ثَلَاثَةٌ:

والحد فى الخمر وميراث الجدة أم الاب واخوة للاب مع عدم الاشقاء وعدم ارث المملوك مطلقا وعدم توريث الجدة مع الأم وعدم توريث الاخوة للاب مع الأشقاء والاخوة مطلقاً مع الاب أو الابن وأن الحائض والنفساء لا اعادة عليهما فى الصلوات دون الصوم ، فان قلت كيف جعلت الأشقاء تحجب اخوة الاب من الرأى وقد وردت السنة بذلك ، قلت قالوا راوى السنة الحارث الاعور وقد رماه الشعبى بالكذب فالمنكر لما أجمعوا عليه كالمنكر للسنة والسامع كالسامع . قوله «فرز الدين» معناه تميز دين (١) الوهبية وثلاثة خبر على حذف

لرجل بليل ولم تعلم له حاجة و يفقد ولم يدر حيا ولا ميتاً ، أو يرى فى الحرب عند التقاء الزحفين ولم يدر حيا ولا ميتاً ، أو تخلف عن الرفقة ، أو انكسرت به السفينة ، أو دخل فى الحريق ولم يدر حيا ولا ميتاً ، ومن رأى المسلمين ان يجعلوا له اربع سنين : سنة لكل جهة ، والحكم فى زوجته بعد انقضاء اربع سنين اذا ارادت ان تخرج ان يطلقها ولى المفقود ، فان لم يكن له ولى فامام المسلمين او جماعتهم ثم تعتد بعد ذلك عدة المتوفى عنها زوجها فان تزوجت وظهر المفقود حيا فانه مخير ان شاء أخذ زوجه ون شاء اخذ اقل الصداقين

(الامامة) من رأى المسلمين ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يستقيمان الا بالامامة وشروط وجوب الامامة على القوم ان يكونوا كنصف عددهم فى العدد والعدة والسلاح والحمولات والملوفات وما أشبه ذلك وعندهم من العلم ما يكفيهم (والحد فى الخمر) شارب الخمر يجلد ثمانين جلدة قياسا على حد القاذف لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى واذا افترى وجب عليه حد المفترى قال عليه الصلاة والسلام « لعن الله الخمر ولعن معها عشرا بائعها ومشتريها وآكل ثمنها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وشاربها وجالسها والدال عليها » وقال ايضا « شارب الخمر كعابد وثن » وقال ايضا « لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة شاربو الخمر » وقال ايضا « ان الله وعد شارب الخمر ان يسقيه من طينة الخبال » قيل وما طينة الخبال يارسول الله قال « عرق أهل النار » (وميراث الاجداد والجدات السدس ، فرز الدين) الفرز البيان

(١) الدين عبارة عن المذهب لانه معتقد أهله وهم متدينون به الى الله تعالى

الْمُسْلِمُ الْمُقِرُّ الْمُوَفِّي بِمَا أَقَرَّ بِهِ ، وَالْمُنَافِقُ الْمُقِرُّ الْخَائِنُ فِيمَا أَقَرَّ بِهِ وَالْمُشْرِكُ الْجَاحِدُ . حِرْزُ الدِّينِ ثَلَاثَةٌ :

مضاف أى معرفة ثلاث منازل . قوله «المسلم» بدل على حذف مضافين أى معرفة منزلة المسلم الموفى وفى هذا رد على من قال بالمنزلتين مشرك ومؤمن وذهلوا عن قوله تعالى «أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا» لأن الفاسق عند المرجئة مؤمن وكذا عند الصفرية الفاسق عندهم مشرك تأولوا فى ذلك قوله «وان أطعتموهم انكم لمشركون» وسيأتى الكلام عن الأئمة ان شاء الله تعالى لكن المعتزلة تقول بثلاث منازل أيضاً والمنزلة الثالثة عندهم الفسق حملا على اجماع الأمة وترك خلافها لان الموفى مؤمن بلا خلاف والمشرك كافر بلا خلاف والعاصى فاسق بلا خلاف فلا يسمونه مؤمناً للخلاف فى تسميته بذلك ولا كافراً للخلاف فى ذلك وكذا مشركا ومنافقا وذهلوا عن قوله تعالى «ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات» - وقال« ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» واطلاق الكفر على العاصى كثير. قوله (حرز الدين ثلاثة) الحرز الحفظ وثلاثة خبر بحذف مضاف تقديره فعل ثلاثة، والولاية الموادة والمصافاة، والبراءة المنابذة والعداوة لان من والى على الدين وعادا عليه فقد حرزه وحفظه ،

(المسلم المقر الموفى) اى بالقول والعمل (والمنافق) اى بالقول وضيع العمل (والمشرك) ضيع القول والعمل قال عليه الصلاة والسلام « لا اخاف عليكم من مؤمن ولا من مشرك أما المؤمن فقد شغله ايمانه والمشرك فقد أذله الله بشركه ولكن أخاف عليكم من منافق يقول ما تقولون ويفعل ما تنكرون » وقال ايضا « المؤمن اذا عاهد وفى واذا تحدث صدق واذا اؤتمن لم يخن والمنافق اذا تحدث كذب واذا عاهد لم يوف واذا اؤتمن خان » وقال أيضا « المؤمن اذا أصبح همته الله ورسوله وأمر آخرته والمنافق اذا أصبح همته فرجه وبطنه ودنياه » وروى قيل يارسول الله ان الناس قالوا لا اله الا الله فخفى علينا المؤمن من الكافر فقال « ألا أدلكم على المؤمن من الكافر أما المؤمن اذا قال لا اله الا الله اتبعه بالعمل الصالح والمنافق اذا قال لا اله الا الله أتبعه بالفجور » (حرز الدين) الحرز هو الحفظ وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال من رأينا منه خيرا وظننا فيه خيرا قلنا فيه خيرا وتوليناه ومن رأينا فيه شرا وظننا فيه شرا

وِلَايَةُ مَنْ عَلِمْتَ مِنْهُ خَيْرًا ، وَبَرَاءَةُ مَنْ عَلِمْتَ مِنْهُ شَرًّا ، وَتَرْكُ المَعَاصِي كُلِّهَا ، وَقِيلَ بِالوُقُوفِ فِيمَنْ لَا تَعْرِفُهُ حَتَّى تَعْرِفَهُ ، حَدُّ الدِّينِ ثَلَاثَةٌ : مَعْرِفَةُ مَالَا يَسَعُ النَّاسَ جَهْلُهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ وهو التَّوْحِيدُ وفِعْلُ مَالَا يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُهُ وهو جَمِيعُ الفَرَائِضِ ، وتَرْكُ مَالَا يَسَعُ النَّاسَ فِعْلُهُ وهو جَمِيعُ المَعَاصِي ،

واختلف فى الثالثة فقيل الوقوف وهو عدم الحكم ، وقيل ترك المعاصى لان من تركها فقد أحرز دينه أى عرف حيث يتولى فتولى وحيث يتبرأ فتبرأ وحيث يترك المعاصى فتركها فقد احرز دينه . قوله (حد الدين ثلاثة) أى معرفة ثلاثة امور يريد وتحديده بدليل قوله معرفة والحد ما يميز الشىء من غيره والتحديد فعلك وهو المطلوب اى اتى بما يضبط به دينه ويميزه ويجمعه من جميع جهاته بحيث لا يخرج منه شىء لأنك اذا علمت مالا يسع الناس جهله من التوحيد والشرك وما بمعناهما مما تقدم الكلام عليه فقد ضبطت دينك وميزته . فان قلت تفسيره بما لا يسع بالتوحيد لا يعم جميع جزئياته قلت بل يعم لأن جميع ذلك راجع الى التوحيد كمعرفة الشرك والرسول وما جاء به وما قامت عليه الحجة به من غير ذلك على قول الموسعين أو لم نقم على قول المضيقين الا انه ليس علينا معرفة كونه توحيداً والا لشركنا كل موسع . قوله (وهو جميع الفرائض) يعنى المضيقة كدخول رمضان على الحاضر الصحيح البالغ وآخر وقت الظهر على البالغ الصحيح العقل وفى كونه بعد قيام الحجة أو مطلقاً قولان وهو مما لا يسع جهله ، ومالا يسع الناس فعله فيه مالا يسع الناس جهله كمعرفة عين الشرك وما يسعهم جهله الى الانتراف وهو بقية المعاصى . قوله « طرفة عين » يعنى فى أول جزء

قلنا فيه شرا وتبرأنا منه وقال عليه الصلاة والسلام « من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان » (١)

(١) رواه أبو داود والضياء عن أبى امامة الباهلى وآخر الحديث « فقد استكمل الايمان » وما يوجد فى بعض النسخ لفظ خصائل الايمان من مسخ النساخ فلفظة خصائل ليست جمعا لخصلة وانما هى جمع لخصيلة وجمع خصلة خصال وأحاديث الحب فى الله والبغض فى الله كثيرة وهما عين الولاية والبراءة وهما من أصول الايمان وكانت الولاية والبراءة من أبرز صفات المسلمين فى صدر الاسلام لا فرق فيهما عندهم بين القريب والبعيد « لا تجد قوما يؤمنون بالله

مَسالِكُ الدِّينِ أَرْبَعَةٌ : الظُّهورُ والدِّفاعُ

من البلوغ اى لاسعة له فى الشرك والجهل ولوأدى جزء من الزمان اشارة الى الانكار والرد على من وسع له مادام يتفكر و ينظر فى الدليل ومن وسع له النظر فى اول حالته - قوله (مسالك الدين) جمع مسلك لاجائز ان يكون اسم زمان والاظهر أنه اسم مكان بمعنى مواضع السلوك وهى الطرق «لنهدينهم سبلنا — يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام» فجاز على وجه الاستعارة و يبعد أن يكون اسم مصدر بمعنى السلوك وجمع للأنواع أى وحالات السلوك . (أربعة الظهور) (١) هو الأصل والمأمور به وعليه توفى صلى الله عليه وسلم لأن الحدود لاتتم الامعه من قطع يد سارق أو محارب أو رجليهما وجلد البكر ورجم المحصن لزانيين والجلد أيضا فى الخمر وما أشبهها وكذا سائر الاحكام من أخذ الصدقة وقتال المشرك أوالباغى أوالمحارب وأخذ الجزية من أهل الكتاب وأخذ أموال المشركين غنيمة وقسمة ذلك كما أمر الله تعالى وغير ذلك من الاحكام كما فعل بعد الرسول ابوبكر وعمر وعبدالله بن يحيى الكندى (٢)

﴿ مسالك الدين ﴾ المسلك هو الطريق ﴿ الظهور ﴾ كأبى بكر وعمر رضى الله عنهما يأمران بالمعروف جهرا و ينهيان عن المنكر جهرا ويقطعان يد السارق اذاسرق من الحرز مايجب به القطع وهو ربع دينار بعد خراجه من الحرز و يجلدان الزانية والزانى اذا كان بكرين ويرجمانهما اذا كان محصنين ويأخذان الصدقة من الأغنياء ويضعانها فى الفقراء ﴿ والدفاع ﴾

واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله» الآية (١) الظهور هو الاستقلال التام وقيام أحكام الدين ظاهرة غالبة، وهو ضد الكتمان الذى هو عدم ظهور الاسلام الحق ووقوف تنفيذ الاحكام ولو كانت الحكومة اسلامية لكنها مغلوبة على أمرها فحالها الكتمان

(٢) الامام عبد الله بن يحيى طالب الحق أعلن الامامة باليمن بعد أن ضجت الامة من الجور والفجور الذين أتى بهما عمال بنى أمية ففزعت الى طالب الحق وهو قاض يومئذ بحضرموت فلما وضعت الامة ثقتها فيه قام بالامر ابتغاء رضاء الله واقامة لشرعه فاستولى على الحرمين الشريفين قائد جيوشه أبو حمزة المختار بن عوف وذلك سنة ١٣٠ هجرية ودامت امامته نحوا من ثلاث سنين وانتهت باستشهاده رحمه الله

والجلندا ابن مسعود (١) والامام الوارث بن كعب (٢) وغرق فى سيل وغسان بن عبد الله وعبد الملك بن حميد والهنا بن جيفر (٣) والصلت بن مالك (٤)

(١) الجلندا أول امام بويع بعمان وكان ممن حضر بيعة الامام طالب الحق فرجع الى عمان فبويع بها اماما فأ لمن استقلال عمان فحمل لواء الحق الواضح الذى كان عليه رسول الله والعمران الى أن استشهد رحمه الله سنة ١٣٤ هجريه

(٢) الامام الوارث بن كعب الخروصى العمانى غرق فى سبيل انقاذ أسراه من سجنهم وقد دهمهم السيل وخشى أن يكتسحهم والناس حيارى لا يستطيعون انقاذهم فبادر اليهم وهو الخليفة الى انجادهم بنفسه وخاصة من رجاله فأخذهم السيل رحمهم الله فى سبيل الانسانية والمروءة والاخلاص لله تعالى بويع سنة ١٧٩ ومات سنة ١٩٢ والامام غسان بن عبد الله اليحمدى الازدى بويع سنة ١٩٢ بعد وفاة الامام الوارث ومات ٢٠٧ والامام عبد الملك بن حميد ممن أدامه الله فى الخلافة واعطاه بسطة فى الملك تجلت عظمتها فى تفوق عمان يومئذ علما وجلالا وعدلا بويع بعد وفاة الامام غسان سنة ٢٠٧ وتوفى سنة ٢٢٦

(٣) الامام الهنا بن جيفر اعظم امام بعمان فتسع ملكه الى أطراف الجزيرة فارس أسطولا عظيما كانت له السيادة على بحر العرب والفوق فى كل ناحية بلغ ثلاثمائة قطعة حربية وأعد الجنود باصنافها من مشاة وفرسان وهجانة حتى كانت حامية العاصمة تتألف من ثمانية آلاف أو تسعة آلاف مطية وستمائة فارس هذه الحامية فابالك بعموم الجيش وقد أوتى جلال الامامة والهابة والحرص على التفوق برا وبحرا وضرب على يد كل عابث وأعطى لكل ذى حق حقه من صيانة وعدل ونظام حتى أصبحت دولة عمان يومئذ تخشى بأسها الملك المحيطة بها . بويع سنة ٢٢٦ وتوفى سنة ٢٣٧ هجرية رحمة الله عليه امتاز هذا الامام بشدة الصولة والغيرة على الامامة أن تمتد اليها يد سوء فقطع دابر اولئك الانتهازيين الذين إذا فقدوا اطماعهم هدموا الدولة وأوجدوا الفوضى فى الامة وفقدان الامن وكان مع ذلك لين العريكة لعلماء الامة من علماء عاملين وأمراء ناصرين وأعيان واختار للدولة رجالا من خيار الامة يقدرون أمانة الامامة فى أعناقهم

(٤) الامام الصلت بن مالك الخروصى اليحمدى بويع سنة ٢٣٧ وتخلف عن القيام باعباء الامامة سنة ٢٧٢ لاسباب مبسوطة فى التاريخ ومات سنة ٢٧٥ وقد ساس المملكة بالعلم والحكمة والعدل وحسن النظام بلغت مدة ولايته خمسا وثلاثين سنة حارب الحبشة وهزمهم واسترد منهم جزيرة سقطرى وجهز الجيوش الجرارة وأقام منار الاسلام فى كل مكان بلغت اليه سلطته ، ظهر فيه ضعف بسبب الكبر وثقل

واختلف فى امامة عزان بن تميم (٥) وكذا غيرهم من الأئمة كالملك بن شاذان (٦) وابنه ، وائمة المغرب (٧) كابى الخطاب المعافرى بفتح الميم والامام عبد الرحمن ومن بعده من ذريته وانما خصصوا فى العقائد بابى بكر وعمر لانهما خليفتان على بلاد المسلمين كافة ولاطاعن عليهما سوى من لا يعد ولا يعتبر خلافه من الرافضة ومن عدل بعدهما فهو ناصر لطريقتهما ، وعمر بن عبد العزيز قد أعطى الخلافة حقها عدلا وزهدا ولكن ممن توقف فتوقف فيه (٨) والدفاع من الفروض الواجبة اذا عدم الظهور وهو اجتماع

السمع أيامه (٥) تولى الامامة سنة ٢٧٧ والاضطراب فى المملكة ناشئ عن ولاية راشد بن النضر اليحمدى واستمر الى آخر أيامه وكانت له حروب داخلية واختلال النظام الى أن قتل رحمه الله وكان اماما جليلا لم يقتل لرجع إلى عمان جلاله وسلطانه ولكن الخلافات التى دبت بين الامة كانت و بالا وشرا مستطيرا ظهر العباسيون على عمان على يد الطاغية ابن بور جزاء التقاتل والتنازع الداخلى والامر لله استشهد الامام عزان فى الحرب مع الطاغية ابن بور سنة ٢٨٠

(٦) قوله الملك بن شاذان صوابه الخليل بن شاذان وقوله وابنه هذا سهو من البدر رحمه الله لأنه لا يوجد فى تاريخ أئمة عمان أن ابن الامام الخليل بن شاذان تولى بعد أبيه وانما الذى بعده هو الامام راشد بن سعيد اليحمدى بويع بعد وفاة الامام الخليل تولى هذا الامام سنة ٤٠٧ وتوفى سنة ٤٢٥ وتولى بعده الامام راشد سنة ٤٢٥

(٧) قوله أئمة المغرب الخ اعلم ان اول إمامة بالمغرب هى إمامة الحارث وعبد الجبار سنة ١٣١ ، ثم إمامة أبى الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافرى اليمنى سنة ١٤٠ والامام عبد الرحمن هو الامام عبد الرحمن بن رستم الفارسى وذريته الائمة عبد الوهاب وابنه الخ وهم أجل واقوى أئمة عرفهم شمال افريقيا بل مملكتهم ازهروا عمرا علما وعدلا ومدنية على الاطلاق بشمال افريقيا ولم يرقبلهم ولا بعدهم ملكا مثل ملكهم

(٨) لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد عليه من أهل الدين والبصيرة والعلم وفد يتكون من ستة أعضاء من أعلام الرجال : جعفر بن السماك العبدى ، وابو الحر على بن الحصين العنبرى نزيل مكة . وابو سفيان قنبر البصرى . وابو عبد الله الحنات ابن الكاتب . والحباب بن كليب وسالم بن ذكوان الهلالى العمانى فكلموا عمر وكان معه ابنه عبد الملك فى جرائم الامويين وماتركوه من بدعة لعن المسلمين على المنابر وما اغتصبوه من اموال الناس الخ فقبل منهم كل شئ وعاهدهم على انه يحيى كل يوم سنة ويميت بدعة فكلموه فى فتنة الصحابة التى هى علة العلل فى تفريق الامة فتوقف فقال : تلك دماء طهر يدى منها أفلا نطهر منها ألسنتنا فانى ان يبدى فيها حكما فتوقف الوفد

الناس على امام يقدمونه عند مقاتلتهم العدو الذى دهمهم فاذا زال القتال زالت امامته وتجب عليه جميع الاحكام التى تقع حال كونه اماما وتجب عليهم طاعته كعبد الله عن وهب الراسبى امام أهل التحكيم الفرقة المحقة بايموه اذ غشيهم العدو فاستشهد بالنهروان ومن معه من المسلمين الا يسيرا وكابى حاتم (١) ومن كان مثلهما والاقرب عندى أن أبا حاتم من الاولين لانه رحمه الله مذبوب بما استكان للشيطان ولا طلب الراحة للبقاء بل جرد سيفه وأقام دين الله فما نال جنود الظلمة منه وبيرة والشراء (٢) مصدر مقصور ممدود من الاضداد استعير لما ينال من الثواب على بذلهم انفسهم وأموالهم

عن ولايته ولكنهم عرضوا الامر على الامام يومئذ ابى عبيدة ومن معه من أئمة الهدى فقال فهلا قبلوا منه. وكان عبد الملك بن عمر موافقا للوفد فى كل ما جاء به فمات والوفد لا يزال بعاصمة الخلافة فطلب عمر من الوفد ان يتولى امره فكان ذلك فصلى عليه عمر فبرح الوفد العاصمة. ذلك هو التوقف الذى ذكر البدر والحقيقة ان عمر فى الولاية كما يدل عليه قول أبى عبيدة رحمهم الله جميعا

(١) الذى لا يقبل التأويل ولا شبهه ان الامام ابا حاتم يعقوب بن حبيب بن حاتم الملزوزى امام الظهور وما جاء بشبهة كونه امام الدفاع الا كلام الفقهاء وليس لهم فى التاريخ. وهو محدثنا بوضوح لا ارتياب فيه انه امام الظهور اذ جهز الجيوش ووطد الامامة وقاتل اهل البغى فى كل صوب طالبا لا مطلوبا حتى بلغت جنوده ثلاثماية وخمسين الفا مشاة وخمسة وثمانين الفا من الخيالة وكانت وقائعه نحوا من ثلاثماية وخمسة وسبعين وله فضل عظيم فى تمكين الاسلام الحق والهداية المحمدية الكاملة فى البربر بما رأوه من العدل والدين الشاملين لكل الناس دون ميز جنسى وهو امام ربى من كندة فامام الدفاع ليس له من الامر بعد ان تضع الحرب اوزارها فخذ التحقيق الواضح

(٢) الشراء من أخص أوصاف الاباضية واول من قام به ابو بلال مرداس بن حدير ثم أخذ به أصحابنا بعمان فى اطوار من الامامة وفترة منها حتى ان من الحق اذا أطلق الشراء فلا ينصرف الى سواهم ممن ينسب اليه من الخوارج ولم يعرف الشراء قط فى غيرهم وانما تخليط الحقائق بالهوس اخفى الحق الى ان كاد ينطمس ولن يستطيع كاتب محقق ان يجد الشراء فى غير الاباضية مهما حاول فخذ الحق المبين ودع الشك والرين فاذا وجدت الشراء منسوبا لغيرهم فاسأل التاريخ الصادق فعنده الخبر اليقين

رجال شروا لله عقد ضميرهم ... فلم يخلبهم فى الحياة شرورها

والشُّرَاة والكِتْمان، فالظُّهور كأبي بَكْرٍ وعُمَرَ والدِّفاع كعَبْدِ اللهِ ابنِ وَهْبٍ الرَّاسِبِيِّ والشُّرَاة كأبي بِلَالٍ مِرْدَاسِ بنِ حُدَيْرٍ، والكِتْمان كأبي عُبَيْدَةَ مُسْلِمِ بنِ أَبِي كَرِيمَةَ وأبي الشَّعْثَاءِ جَابِرِ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

فى سبيل الله « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » أى يبيعها « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله » وسموا شراة لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنة ويجب على البائع تسليم الشيء المبيع للمشترى ولذلك رحمهم الله حكموا على الشراة بعدم المقام حتى يموتوا أو يظهر دين الله ويخمد الكفر والجور حتى ينقصوا عن ثلاثة رجال ، وامام الظهور تجب عليه الاحكام الى أن ينتقص عدده عن الاربعين وهو حد الشراة للخروج لامادونه ، واكثر اصحابنا ماش على هذه الطريقة كابى بلال مرداس بن حدير وأمه أدية واخوه عروة أول من قال : لا حكم الا لله وهما من أعبد الناس وأزهدهما واخوفهما من خالقهما وأخبارهما مشهورة وكذا قريب «١» وزحاف وغيرهما من الشراة ، والكتمان مصدر كتم يكتم كتما وكتمانا ولابد من حذف مضافين أى سلوك

كعبد الله بن وهب الراسبى (٢) أمام الدفاع اذا كان القتال كانت امامته واذا زال القتال زالت امامته ﴿ والشراة ﴾ كابى بلال مرداس بن حدير وهو أن يخرج بأربعين رجلا الى مافوق ذلك باعوا أنفسهم لله بجنته ويسمون الشراة لانهم اشتروا الجنة بأنفسهم ولا يجوز لهم الرجوع الى منازلهم حتى ينقصوا عن ثلاثة رجال ويصلون التقصير فى منازلهم والتمام اذا خرجوا ﴿ والكتمان ﴾ هو حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة

---

(١) هو قريب بن مرة الازدى ، وزحاف الطائى هما من أشهر التابعين علما وتقوى وورعا وجهادا فى سبيل الله وهما من أصحاب أبى بلال والامام ابى الشعثاء

(٢) قوله عبد الله بن وهب الخ كون الامام عبد الله بن وهب من أئمة الدفاع لا يوافق الواقع التاريخى الصحيح ومن العجب أن الفقهاء كلهم اتفقوا على أنه امام الدفاع وليس كذلك بل هو

ستة تجب على ابن آدم بستة : الكلفة مع البلوغ ،

حويق الكتمان . جابر بن زيد من الازد (١) وأصله من عمان وهو أحول او أعور والأول أصح ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وتوفى سنة ست وتسعين بالبصرة كان من أعلم الناس وله أخبار ، وأبو عبيدة أخذ عنه وعن غيره وهو مولى لبنى تميم قيل إنه اعور يعرف بالقفاف وامتحن واذاه الحجاج بالسجن وكان افضل اصحاب جابر توفى فى ولاية أبى جعفر المنصور ، قال الشيخ أبو يعقوب : بعد حاجب وكذا ذكر أبو سفيان وأخذ عنه شر كثير . قوله « ستة تجب على ابن آدم بستة » أى مع ستة « الكلفة » أى لا يكلف الله العبد و يلزمه الفرائض حتى يبلغ الحلم ، وعلينا أن نعلم مع البلوغ أن الله أمرناه أى أمرنا بطاعته ونهانا عن معصيته ومن

﴿ ستة تجب على ابن آدم بستة الكلفة مع البلوغ ﴾ الكلفة فى اللغة هى حمل النفس على المشقة وفى الشرع ايجاب الفرائض قال عليه الصلاة والسلام « رفع

امام الظهور بويع بعد التحكيم لما اجتمع بقية الصحابة من المهاجرين والأنصار من اصحاب على فخاطبوا عليا امامهم قبل تنازله فكتبوا اليه بالامر الواقع وطلبوا اليه الدخول معهم فيه فكان هذا مثار الحرب فحصلت واقعة النهروان هذا هو الحق الذى لا مرية فيه وقد حررنا الموضوع فى مختصرنا تاريخ الأباضية وأوردنا فيه المراسلات بين الطرفين . أما امام الدفاع فتكون مبايعته عند مجابهة الحرب ثم تزول بزوالها ووضع أوزارها ومبايعة عبد الله بن وهب ليست كذلك كما رأيت فهو أول امام بايعه المسلمون بعد على وما تحشره المؤرخون خلاف هذا كله ليس بشىء وانما هو تضليل وطمس للحق الذى حفظه التاريخ ونقله أمناء العلم فشد يديك عليه ودع الهرف ، ومبايعة هذه الكتلة من خيار بقية الصحابة لعبد الله وفيهم مثل زيد بن حصن الطائى وحرقوص بن زهير السعدى وشجرة بن أوفى وهو بدرى وغيرهم من اكابر الصحابة الدليل على منزلته العظيمة عندهم وهو من الصحابة وكبارهم رضى الله عنهم

(١) هو الامام الاعظم قدوة اهل الحق والاستقامة من التابعين أبو الشعثاء جابر بن زيد الازدى الجوفى العمانى أجمعت الامة على ثقته وهو من قرية فرق بين منح ونزوى عاصمة الامامة والجوف المحلة التى نزل بها بالبصرة أو الجوفى ناحية بعمان وهو من اليحمد أحد ثقات العلم وأئمة الحديث له ديوان وهو أول مؤلف على الاطلاق فى الاسلام جمع فيه كل ما بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل او تقرير وما أخذه عن أئمة الصحابة الذين لقيهم وقد لقى من أهل بدر فقط سبعين رجلا ومن أراد تاريخه فعليه بكتاب « ذكرى أبى الشعثاء » والصحيح انه توفى سنة ٩٣ فى جمعة واحدة مع أنس بن مالك رحمهما الله

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعرفة الله ومعرفة الرسول والمن

لم يعلم ذلك أشرك وان علم انه أمر بالتوحيد ونهى عن الشرك أو امر بالتوحيد وما دونه من الفرائض ونهى عن الشرك وما دونه من الكبائر فلا يجزيه الا أن يعلم ان الله أمر بالطاعة ونهى عن المعصية، وقيل يجزيه إذا عطف على التوحيد ما دونه من الفرائض، وعلى الشرك ما دونه من الكبائر، ومعنى أمر الله ونهيه عندنا ايجابه وأيضا خطابه وكلاهما فعل له لا صفة ذات ومعنى قول عمنا يوسف : هما الخطاب والايجاب وأبطلوا الصفة والذات أى ليس أمر الله بصفة ذات كما قالت الاشعرية وعطف الذات للتفسير ويمكن أن يكون فى جعلها معنى غير الذات قائما بها قديما معها ابطال الالهية وتسويتها بالخلق « ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » لأن الالهية تقتضى الاقتدار على كل المقدورات والاحاطة بجميع المعلومات فيكون قادرا عالما بذاته الى غيرها من الصفات ، ومما يجب مع البلوغ معرفة الخالق الرازق المستحق لغاية الخضوع وأن تخلص له العبادة سبحانه ومعرفة رسوله وصفوته من خلقه محمد ومن جهل أشرك ، ومما يجب علينا مع البلوغ معرفة أن الله من علينا بالنعم وهى عبارة عن المنفعة التى أوصلها الله الينا على جهة الاحسان ونعمه علينا لا تحصى كخلق البدن وقواه واشراقه بالروح والعقل والفهم والفكر والايمان والعلم والتوفيق الى المذاهب الحسنة وجميع الملاذ من الملابس

القلم عن ثلاث عن الصبى حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ » وعلامة البلوغ ستة: ثلاثة يشترك فيها الذكور والاناث وهى النبات والاحتلام والسنون، وثلاثة تختص بها الأناث الحيض والحمل وتكعب الثديين ﴿ والامر ﴾ بالطاعة ﴿ والنهى ﴾ عن المعصية ويقال ان الله خلق الطاعة وأمر بها وأحبها وأحب فاعلها وأوجب على فعلها ثوابا وعلى تركها عقابا وخلق المعصية ونهى عنها وأبغضها وأبغض فاعلها وأوجب على تركها ثوابا وعلى فعلها عقابا، والثواب الجنة والعقاب النار ﴿ ومعرفة الله ومعرفة الرسول ﴾ يعرف الله بثلاثة : واجب وجائز ومستحيل فالواجب الالوهية والربوبية والوحدانية ، والجائز الخلق والافناء والاعادة ، والمستحيل الصاحبة والشريك والولد ، ويعرف الرسول بثلاثة : واجب وجائز ومستحيل ، فالواجب الصدق والرسالة والتبليغ ، والجائز النوم والغلط والنسيان ، والمستحيل الغش والكذب والخيانة ﴿ والمن ﴾ الفضل وهو على قسمين من عام ومن خاص فالمن العام هو صحة الابدان وسعة الارزاق والمن الخاص هو ما امتن الله به على عباده

والدَّلائِلُ ، والخوْفُ والرَّجاءُ

والمواكل والمناكح وغيرها والنعمة العظمى الجنة وهى خاصة بالمسلمين ، والدلائل جميع مانصبه الله تعالى دليلا ومرشداً الى معرفته وأفراده وتوحيده كالكتب والرسل والسموات ومافيها والأرض وما فيها والانسان بل وسائر الحيوان وما فيه من العجائب وما أشبه هذا من البينات الشافية والدلائل الواضحة على معرفته وقد نبه الله على ذلك فى اكثر القرآن كقوله تعالى « الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور » فتضمنت دلائل الآفاق من الاجرام والأعراض فذكر أعظمها جرما ليدخل فيه سائر الأجسام من الكبير والصغير وذكر أشملها وأعمها متناولا للاعراض ليدخل فى الدلالة بها الدلالة بسائر الاعراض الخفية والظاهرة ثم قال « هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده » فنبه على دلائل الانفس فذكر المبتدا والمنتهى تصريحا ولوح بغيرهما مما صرح به فى غير هذه الآية كقوله « هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة » الاية وما شاكلها وكذا سائر الاشياء التى ذكر فى غير هذه الآية تفصيلا للدلالة على قدرته ومعرفته ألا ترى كيف استبعد الكفر والافتراء بلفظة ثم اى انظروا كيف تركوا إخلاص العبادة مع ظهور هذه الآيات والدلائل النفسية وغيرها لأنها موجبة لازالة الشرك واثبات التوحيد بل لازالة الافتراء البتة وقد كثر هذا فى القرآن « أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والارض — أو لم يتفكروا فى أنفسهم » ومما يجب مع البلوغ الخوف والرجاء : الخوف الاشفاق من عذاب الله وهو من ضعف القوة الغضبية ، والرجاء طمعا فى رحمته قال الله تعالى « اولئك الذين يدعون يبتغوا الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه » . والخوف أن لا يخرجه الافراط فيه الى الكفر وهو الاياس من رحمة الله ، والرجاء هو أن تخرجه المبالغة فيه الى أن يكون من الخاسرين وهو الامن من مكر الله « ولا يأمن

المؤمنين من دخول الجنة ﴿ والدلائل ﴾ هى مخلوقات الله تعالى تدل على وجوده كقولهم الصنعة تدل على الصانع ، وقيل الدلائل هى الكتب والرسل ﴿ والخوف والرجاء ﴾ فالخوف هو الحذر من النار والرجاء هو الطمع فى الجنة والخوف والرجاء سوطان زاجران فى العباد فالخوف سوط زاجر عن المعصية ورادع عنها والرجاء باعث على الطاعة وداع اليها قال صلى الله عليه وسلم « لو وزن خوف المؤمن ورجاءه بميزان طريس لما زاد أحدهما عن الآخر » ومعنى طريس محكم . وروى أن لقمان

والوَلَايَةُ والعَدَاوَةُ . نَدِينُ للهِ تَعالى بِعشرِ بنَ صلاَة : ثمَانٌ مِنهنَّ
فَرْضٌ . واثنتَا عشرَةَ سُنَّةٌ : فالفَرْضُ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ والوَتْرُ
وَصَلاَةُ الجُمعَةِ وَالحجُّ مَنِ استَطَاعَ إليهِ سبيلاً .

من مكر الله الا القوم الخاسرون » بل الواجب من الخوف الخالى من التقنيط والرجاء الخالى من الغرور وهما سوطان الخوف زاجر رادع عن المعاصى والمناهى والرجاء داع باعث الى فعل الطاعة والمأمورات وضدهما الامن والاياس ، ولا يصح الخوف خاليا من الرجا لئلا يكون آيسا ولا الرجاء خاليا من الخوف لئلا يكون آمنا والولايه والبراءة مما يجب على العبد مع البلوغ وسيأتى الكلام عليهما. قوله « ندين الله » أى ونتدين اما الصلوات الخمس ففرض على الأعيان وشهرتهن وعدد ركوعهن وما فيهن كافية عن ذكر ذلك ولا ينقص من عددهن الا المسافر فى الرباعيات والخائف فى الجميع والمصلى مع امام الجمعة فى الظهر ، وقال بفرضية الوتر جماعة منهم ابن محبوب ويرى الكفارة على من تركه الى خروج وقته ومن انكره أو انكر الاختتان قتل ولا يصلى عليه ويحتمل أن يكون الكفر عنده شركا لقوله عليه السلام « صلوا على كل بار وفاجر » ولو كان مسلما فاجرا غير مشرك لأجاز الصلاة عليه ، وعند بعض أصحابنا أن من رد السنة مشرك وكذا من رد على النبى ﷺ هو اجهة مشرك سواء انكر السنة التى هى فرض أو السنة التى هى فضيلة وفى العقيدة النفوسية: ودافع كل واحدة منهما مشرك لأن الدفاع شديد وفيه نظر وتقدم من جعله منافقا أو يحتمل أن يكون تغليظاً وتشديداً ومبالغة فى تمكنه فى النفاق واعلم انهم اختلفوا فى فرض الوتر واستدل الموجبون بقوله عليه السلام

الحكيم قال لابنه : يابنى كن ذا قلبين قلب تخاف الله به خوفا لايخالطه تقنيط وقلب ترجو الله به رجاء لايخالطه تغرير * وروى ان حذيفة بن اليمانى حين حضرته الوفاة قال : اللهم أنك أمرتنا ان نعدل بين الخوف والرجاء فلأن الرجاء فيك امثل ﴿ ندين لله تعالى بعشر بن صلاة ﴾ ندين بمعنى نقر ونصوب ونتخذ ذلك دينا ﴿ والحج ﴾ انما جعل الحج صلاة لأن الطواف بالبيت صلاة إلا ان الكلام فيه جائز ﴿ وصلاة الجمعة ﴾ هى ركعتان للظهر يجهر فيهما بالقراءة والأذان فيها متصل

والسُّنَّةُ رَكْعَتَانِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ

«فأوتروا» — وقوله «من لم يوتر فليس منا» وقوله «ان الله زاد لكم صلاة سادسة هي خير لكم من حمر النعم» وفي بعض الرواية «زاد عليكم» ابو عبيدة عن جابر قال: الرجم والختان والاستنجاء والوتر سنن واجبات. فأما الوتر فلقوله عليه السلام لأصحابه «ان الله زاد عليكم صلاة هي الوتر» الربيع عن ابي أيوب الانصاري قال قال رسول الله ﷺ «اوتر بخمس فان لم تستطع فبثلاث فان لم تستطع فبواحدة فان لم تستطع فتومى ايماء» و يجوز أن تكون رواية من روى زاكم لما تضمنه من معنى لطيف وهو التنبيه بما اوجب عليهم من الوتر على ما يستحقون به من الثواب فكأنه لأجل ذلك لهم لا عليهم نظراً للغاية ليخف تحمل المشقة قال الله العظيم «ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج» أي من ضيق فيما فرض عليكم «ولكن يريد ليطهركم» من الذنوب بما فرض عليكم «وليتم نعمته عليكم» بادخاله اياكم الجنة بعد أن يغفر ذنوبكم، أو ليطهركم بالتراب اذا عدم الماء وليتم برخصه انعامه بعزائمه وفرائضه «لعلكم تشكرون» نعمه فيثيبكم. وآخرون لا يرونه واجبا وأظن أن الربيع واكثر اصحابنا على ذلك لقوله عليه السلام «خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليلة فمن جاء بهن لم يضيع من حقهن شيئا فله عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن نقص من حقهن شيئا فله عند الله عهدا أن يدخله النار» ولم يذكر الوتر قال الربيع: وهو عندي غير واجب ولغيره ان يوجب أن الحديث يمكن أن يكون قبل فرض الوتر، والطواف صلاة، وأما السنن فركعتين بعد المغرب لقوله

بالخطبة والخطبة متصلة بالاقامة والاقامة متصلة بالصلاة وانما تصلى خلف الامام العادل(١) وفي الأمصار السبعة ﴿وركعتان بعد صلاة المغرب﴾ لقوله تعالى «فسبحه

---

(١) قوله الامام العادل الخ هذا رأي جمع من الأئمة والجمهور على انها تصلى وراء الائمة مطلقا أمقسطين أو قاسطين اعموم حديث الربيع رحمه الله «صلوا خلف كل بار وفاجر» واعمل أئمتنا مثل جابر بن زيد وعبد الله بن اباض وابي عبيدة مسلم ومحبوب بن الرحيل وصحار بن العباس العبدي ومن في طبقتهم كأبي بلال وصحبه فانهم كانوا يصلون وراء بني أمية وعمالهم صلاة الجمعة وهم من أشد الجورة وفيهم من هو من اشر الناس يومئذ كالحجاج وكفى بهم قدوة رضي الله عنهم وقوله الامصار السبعة هي عواصم الولايات التي مصرها عمر رضي الله عنه وهي مكة والمدينة وصحار والكوفتان واليمن، ومصر. ومن اصحابنا من يقول تصلى

وركعتان قبل صلاة الفجر وصلاة العيدين وصلاة الميت

(فسبحه وادبار السجود) وقبل الفجر أى قبل صلاة الصبح لقوله تعالى « فسبحه وادبار النجوم » ولا يستحب بين الفرض وبين هذه السنة كلام فى الدنيا لكن يستغفر ويسبح ، وقيل فى ركعتى المغرب ان لا يدعو بينهما وبين الفرض ، قال ابومرداس رحمه الله: لا أحفظ هناك كلاما يعنى دعاء . واما صلاة الجنائز فأكثر القول انها من فروض الكفاية فيما أظن كالجهاد وصلاة الجماعة وانعقد الاجماع على أنها اربع تكبيرات بعد تقدم الخلاف ، وعن جابر انه أمر بعض من استقبل الصلاة ان يكبر ثلاثاً واظنه بعض بنى المهلب والله أعلم ، واعلم انه يوجه لها توجيه الصلاة وقيل سبحان الله الجليل الكبير سبحان الله العظيم أو يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وتعالى الله ثم يكبر ثم يقرأ الفاتحة فيكبر فيقرؤها فيكبر فيقول هذا عبدك ابن عبدك ابن امتك توفيته وأبقيتنا بعده اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده فتحمد الله وتصلى على النبى عليه السلام وان كان له ولاية زدت اللهم اغفر ذنبه والحقه بنبيه عليه السلام وافسح له قبره وعظم اجره وارفع درجته اللهم ابدل له

وادبار السجود » وركعتان قبل صلاة الفجر لقوله تعالى « فسبحه وادبار النجوم (١) » والسنتان لم يدعهما رسول الله ﷺ فى حضر ولا فى سفر من صلاها ولم تكلم بينهما وبين الفريضة رفعتا فى عليين ﴿ وصلاة العيدين ﴾ اما صلاة الفطر فلقوله تعالى « قد افلح من تزكى » اى زكاة الفطر « وذكر اسم ربه فصلى » يعنى صلاة الفطر * واما صلاة النحر فلقوله تعالى « فصل لربك وانحر » اى وانحر الضحية وهى ركعتان يجهر فيهما بالقراءة والتكبير وتكبيرها اما سبعاً واما تسعاً واما احدى عشرة واما ثلاث عشرة فان صلى بسبعة فانه يوجه ويكبر تكبيرة الاحرام ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يكبر اربع تكبيرات ثم يقرأ فاتحة الكتاب وسورة ثم يركع ويسجد ثم يقوم الى الركعة الثانية ثم يقرأ فاتحة الكتاب وسورة ثم يكبر ثلاث تكبيرات ويركع ﴿ صلاة الميت ﴾ وهى من فروض الكفاية اذا قام بها البعض اجزأ عن الباقين

فيها الجمعة مطلقاً سواء كان امام أم لم تكن والراجح الاول (١) سنتا المغرب والفجر الدليل عليهما من السنة وذلك من مواظبته صلى الله عليه وسلم عليهما طول حياته لا يدعهما فى حضر ولا فى سفر ، لا من الكتاب

وصلاة الخسف وصلاة الكسف وصلاة الزلزلة

داراً خيرا من داره وقرارا خيرا من قراره واهلا خيرا من اهله واصعد روحه مع أرواح الصالحين واجمع بيننا و بينه في دار تبقى فيها المحبة و يذهب عنا فيها النصب واللغوب فتكبر الرابعة فتسلم على رسول الله ﷺ وعلى من سلم الله عليه فتسلم على من خلفك تسليما خفيفا تصفح به وجهك يمينا وشمالا ، وان كان صبيا تتولى اباه فقل اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا ، ولا يقطعها مايقطع الفرض مما يمر بين يدى الامام قال ابن جعفر : ان انتقض وضوء قوم غيره يتم بهم ، والولى أولى بالصلاة ممن أوصى أن يصلى عليه وهو أولى ان لم يكن له ولى ، ولا يتقدم الجنازة إلا من حملها خلافا لمن قال يستحب التقديم ، والتابع يكون مشغولا بالذكر حتى يصلى أو حتى يدفن ولا يتكلم الا فيما يحتاج اليه من امر الميت

واما صلاة العيدين فهى سنة مؤكدة وأظن أن بعضهم قال بفرضها على الكفاية تصلى جماعة بعد طلوع الشمس وقبل زوالها بأربعين رجلا مسلمين أحرارا بالغين مقيمين باقين على تلك الصفة الى تكبيرة الاحرام ، وقيل تتم بالعشرة وقيل بالخمسة ، وقيل بالثلاثة ، و يستحب أن لا يتخلف عنها احد من مسافر وعبد وامرأة وغيرهم و يصلوها خارج البلد الا فى مكة و بيت المقدس بخطبتين مفتتحتين بتكبير مجهور بجميعها يكمل ثلاثين على تكبيرة الصلاة ، و يغتسل لها و يتطيب و يظهر الزينة

وأما الكسوف والخسوف والاستسقاء والزلزلة فقيل سن رسول الله ﷺ صلاة لها لما روى عن ابن عباس قال خسفت الشمس فصلى بنا رسول الله ﷺ والناس معه ، ولما روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت : خسفت الشمس فى اليوم الذى مات فيه ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اذا انكسفت الشمس أو انخسف القمر فصلوا » وكذا قيل من سنن الاستسقاء الصلاة لما روى أن النبى استسقى وصلى رواه عباد ابن تميم « والزلزلة » قياسا اظن ، وحكى بعضهم الاجماع على ان صلاة الكسوف

وفروض الاعيان لا يجزى فيها احد عن أحد قال صلى الله عليه وسلم « الصلاة واجبة على الموتى المقرين بالله و رسله » وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل الاموات وتكفينهم والصلاة عليهم ومواراتهم يعنى دفنهم ﴿ وصلاة الخسف والكسف ﴾ الخسف

والصلاة خلف مقام إبراهيم عليه السلام وقيام رمضان

سنة ، وقال بعضهم ان لاصلاة سنة لجميع ذلك . واما الركتان خلف المقام فقد قال الله تعالى « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » ومن تركهما فليصلهما اذا ذكرهما وان خرج من مكة صلاهما وعليه دم هذا فى الطواف الفرض .

(وأما قيام رمضان) فانعقد الاجماع على انه مرغب فيه وقوله عليه السلام (من صام رمضان واقامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه) وكثر الخلاف كم يصلى واكثر العمل عندنا اربع وعشرون ركعة وأما سجدة التلاوة فيدل على سنيتها أنها تصلى فوق الراحلة و يسجدها القارىء والسامع على كل حال ، وقيل على حالة تجوز فيها الصلاة من وضوء وطهارة ثياب واستقبال قبلة وهى تسجد أذا تليت فى الصلاة المختار عند أصحابنا تسجد اذا كانت الصلاة نفلا . واما الصلاة على النبى ففرض مرة فى العمر ثم سنة مرغب فيها مؤكدة ، ولاقضاء فى ترك شىء منها الاركتى الفجر وصلاة المقام . واعلم أن من انكر فريضة من المنصوصات انكارا على غير أويل مشرك كمن أنكر الله ورسوله وملائكته وغيرهم لأن ذلك تكذيب لله عز وجل خلافا لجهم بن صفوان ومن وافقه بدليل (ولا أشرك برأبى أحدا) فى قضية أخوين بعد قوله (وما أظن الساعة قائمة — وقوله — ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) والايمان ماذكر من الشرائع قبل وقوله (وان أطعتموهم انكم لمشركون) وايضا الراد على الله أو على الرسول مواجهة مشرك ، ومعنى الرد النقض ومن رد شيئا فقد نقضه و بالعكس وكذا من أنكر السنة مشرك وقد تقدم فيه الخلاف ، وهل علينا أن نعلم أن على امتثال ذلك ثوابا نعم يجب علينا فى جميع الطاعات ، واما هل يجب علينا أن نعلم أن على التضييع عقابا ففيه تفصيل : اما على

للقمر والكسف للشمس ، وروى ان الشمس كسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم فقال — يعنى الناس — انها كسفت لأجل موت ولده صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله ركعتين فقرأ فى الركعة الاولى بنحو البقرة وفى الثانية بنحو آل عمران فقال صلى الله عليه وسلم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لايخسفان لموت بشر ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله) ﴿ وركتان خلف مقام ابراهيم ﴾ قال الله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى)

والسَّجْدَةَ وَالصلاةَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصلاةُ والسَّلَامُ وهي التَّرَحُّمُ.

النَّاسُ على ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : مُسْلِمٌ

التوحيد وفعل الشرك فيجب علينا ذلك ، وأما سائر الطاعات وفعل سائر الكبائر فقيل لايجب علينا بل يسع جهل العقاب فيها ، وقيل يجب فى ترك الصلاة خاصة ولأجل هذا سقنا ماقبله،وقيل غير الصلاة لاحق بالصلاة وهى مسألة ابى زكرياء مع المشائخ رحمهم الله . قوله « الناس على ثلاثة أوجه » ذكر هذا توطئة للولاية والبراءة وتمهيدا لهما وقد تقدم التنبيه عليه فى فرز الدين والمراد بالمسلم الموفى بجميع ما أمر به ، فان قلت ماحجتك أن المراد بالمسلم الموفى دون غيره قلت قوله تعالى « واشهد بأننا مسلمون» أى مخلصون « وأمرت أن أكون من المسلمين » وكل ذلك بمعنى الاخلاص وهو فى القرآن كثير ، فان قلت كيف يحمل على الاخلاص مع ولهم بعد « فاشهد بأننا مسلمون — هل يستطيع ربك أن ينزل علينا» وهذا عين الشك، قلت لما أدعوا الاخلاص أتبعه الله بذكر سؤالهم تنبيهاً على بطلان دعواهم أو يكون سؤالهم لازدياد اليقين والتثبيت كقول الخليل « ارنى كيف تحيى الموتى » ومعنى هل يستطيع هل ينزل ربك ويدلك على صحة ما ذكرت قوله تعالى « يحكم

(والسجدة)قيل انه لما نزلت آية السجدة سجدت الاشجار فقال عليه الصلاة والسلام « نحن احق بالسجود) (والصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام/الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن بنى آدم التضرع والدعاء ، فقيل انها تجب مرة فى العمر ، وقيل متى ذكر (١) وقيل دبر كل صلاة وقال عليه الصلاة والسلام

(١) قوله متى ذكر وهو الصحيح لورود الوعيد فى حق تاركها متى سمع ذكره وورود الذم له تارة والدعاء عليه اخرى ولا يرد من الشارع وعيد أو ذم أو دعاء على تارك الفعل الا اذا كان ذلك كبيرة فكيف وقد وردت كلها فى حق تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم متى سمع ذكره فاتبع الحق ولوذهبنا الى ايراد الاحاديث فى هذا لجمعنا لك من الصحيح عشرات وقد عد كثير من العلماء ترك الصلاة عند سماع ذكره كبيرة وهو الحق لما ذكرناه لك ولابن حجر فى الزواجر كلام فى هذا ،ويكاد القول بفرضيتها مرة فى العمر أن لا يستند الى دليل غير عدم دلالة الامر على عدم التكرار وهو لا يغنى أمام الأدلة الصحيحة ، والصلاة عليه عند ذكره حق له على امته

ومنافق ومشرك. والولاية على أربعة أوجه، وقيل سبعة: ولاية جملة المسلمين من عرفناه ومن لم نعرفه الحي منهم والميت الإنس والجن وولاية المعصومين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه وأثنى عليهم فأوجب لهم الجنة، فالواجب علينا ولايتهم ونشهد لهم بالجنة، وهم عشرة من الرجال وعشرة من النساء:

يا النبيون الذين أسلموا » فان قلت هذا نقض لما تدعى لأنكم تجيزون على الغير الموفى اسلم فعلا قلت لكن الاستدلال به لوقوعه فى صلة الذى والذى انما سيقت وصلة لوصف المعارف بالجمل فكأنه اسم فاعل مع ال أى المسلمون ويدلك على صحة ذلك ان الله عز وجل ساق الآية مدحا للأنبياء فهى غاية فى المدح اظهارا لشرف الاسلام ليرغب فيه بخلاف اسلم اذا لم يكن هكذا فافهم، والمشرك الذى معه خصلة من الشرك، والولاية الموادة والمواخاة قسمها على أربعة أوجه أوسبعة: أحدها ولاية الجملة وهى فرض واجب مع البلوغ من تركها مشرك. والشاك فيه معذور فيما ذكروا وهى أن توالى جميع أولياء الله وهو معنى المسلمين من الأولين والآخرين الى يوم الدين من الجن والانس والاحرار والعبيد والذكران والاناث والصغار والكبار عرفتهم أو لم تعرفهم، والثانى ولاية المعصومين وهى من ولاية الجملة وان كثر الاشخاص فيهم نظرا الى جملتهم من حيث هى فتجب علينا ولاية الجملة

« أكثروا من الصلاة على فانها اجابة لدعائكم وتزكية لاعمالكم ومرضاة لربكم » وقال صلى الله عليه وسلم « من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا » (والولاية على أربعة أوجه) والدليل على وجوب الولاية من القرآن قوله تعالى « واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات » وقوله « رحماء بينهم » وقوله « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » (وولاية المعصومين) جاهلها مشرك وباقى الوجوه جاهلها منافق والمعصومون هم الممنوعون من الكبائر

وأمَّا الرِّجال فالأنبياء والرُّسل والقسِّيسُونَ والرُّهبانُ وأصحابُ الكهفِ وأصحابُ الأخدودِ وقومُ يونسَ

من الأنبياء والرسل و يشرك من تركها ، والقسيسون العلماء ، والرهبان العباد ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله » ساقهم الله مساق المدح في قوله تعالى « ذلك بأن منهم قسيسين و رهبانا » ثم ذكر جزاءهم وما يثابون به آخرا « فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها » وعقب بقوله « وذلك جزاء المحسنين » وأحد القسيسين قسيس وتكبيره قساوسة أبدل من أحد السينات واو والرهبان يطلق على الجمع واحده راهب وعلى الواحد كقربان وجمعها رهابين : هم سبعون رجلا أرسلهم النجاشي ذوو فقه وسنن فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يس فبكوا ، وقيل اثنى عشر رجلا سبعة قسيسون وخمسة رهبان وجه بهم فلما لقوه عليه السلام قرأ عليهم ما أنزل عليه فبكوا وآمنوا ، وقيل هو النجاشي نفسه ، وقيل اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام أسلموا حين هاجر اليهم المؤمنون. والكهف الغار في الجبل وجمعه كهوف وقصتهم معروفة وهي التي أخبر الله بها في قوله « أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم — الى قوله — له غيب السموات والأرض » الآية ، والاخدود حفرة في الارض صنعه بعض ملوك اليمن لمن أسلم من رعيته فأوقده ناراً والقاهم فيها وهم الذين قص الله علينا خبرهم بقوله « قتل أصحاب الاخدود » « وقوم يونس » هم الذين أخبر الله عنهم بقوله « الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى » أى لكن قوم يونس ، روى أن يونس بن متى ، وقيل أن متى امه وهو من الأسباط كان في زمان اشعياء ارسله الله إلى أهل نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم

﴿لانبياء﴾ مذكورون في القرآن كثيرا مثل قوله تعالى « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » ﴿والقسيسون والرهبان﴾ لقوله تعالى « ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون » ﴿وأصحاب الكهف﴾ لقوله تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه آلها » ﴿وأصحاب الأخدود﴾ لقوله تعالى « قتل أصحاب الاخدود » الآية ﴿وقوم يونس﴾ لقوله تعالى « فلولا كانت قرية آمنت

وسَحَرَةُ فِرْعَوْنَ وحَبِيبُ النَّجَّارُ ومُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ ، وأُمَّا النِّسَاءُ فأُمُّنَا حَوَّاءُ وسَارَّةُ امْرَأَةُ إبْرَاهِيمَ

مغاضباً فخافوا نزول العذاب حين فقدوه ، وقيل أخبرهم بنزول العذاب لاربعين ليلة فنزل غيم من السماء اسودت به مدينتهم خمس وثلاثين فبرزوا الى الصعيد وفرقوا بين الأنعام وأولادها والنساء وبنيها واظهروا الايمان فعلت الاصوات بالعجيج ، وقيل عجوا أربعين ليلة فكشف الله عنهم وكان يوم جمعة وافقت عاشوراء . (وسحرة فرعون) الذين اخبر الله عنهم بقوله « القى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون » وقوله « فاقض ما أنت قاض » الى آخر القصة وقصتهم مشهورة مذكورة فى مواضع من القرآن . (وحبيب النجار) هو الذى أخبر الله عنه بقوله « انى آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة » (ومؤمن آل فرعون) هو الذى أخبر الله عنه بقوله وقال « رجل مؤمن من آل فرعون — الى قوله — فوقاه الله سيآت ما مكروا » (وحواء) بفتح الحاء وتشديد الواو والمد أم البشر ، وسميت حواء لأنها من حى خلقت وهو ضلع من أضلاع آدم ، (وسارة امرأة ابراهيم) وهى التى أخبر الله عنها بقوله « فضحكت فبشرناها باسحاق — الى قوله — رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت » أى أهل بيت خليله حميد فاعل ما يستوجب به الحمد من عباده كثير الاحسان وهى سارة بنت هاران بن ناحور بنت عم ابراهيم

فنفعها ايمانها الا قوم يونس » ﴿ وسحرة فرعون ﴾ لقوله تعالى « وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين » ويقال مطلق الايمان على أربعة أقسام : ايمان ينفع فى الدنيا والآخرة كايمان المسلمين ، وايمان ينفع فى الدنيا ولا ينفع فى الأخرة كايمان المنافقين ، وايمان لاينفع فى الدنيا ولا فى الآخرة ، كايمان فرعون حين قال « آمنت أنه لااله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل » وايمان لاينفع فى الدنيا وينفع فى الآخرة كايمان سحرة فرعون ﴿ ومؤمن آل فرعون ﴾ لقوله تعالى « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه » ﴿ وأما النساء فأمنا حواء ﴾ لقوله تعالى « ربنا ظلمنا أنفسنا » ﴿ وسارة امرأة ابراهيم ﴾ لقوله تعالى « رحمة الله وبركاته عليكم

ورَحمةُ امرأةُ أيوبَ ، وآسيةُ امرأةُ فرعونَ وقِنَّةُ ماشطةُ ابنةِ فرعونَ ، وحنَّةُ ومنَّةُ وزليخاءُ امرأةُ يوسفَ عليهِ السلامُ ومريمُ ابنةُ عمرانَ

والصواب أن هاران أخو ابراهيم أبو لوط ، ورحمة من بنى اسرائيل ، وقيل بنت يوسف وامها زليخا وأيوب زوجها من ولد روم بن عمير وامه من أولاد لوط أخبر الله عنه بقوله « وأيوب إذ نادى ربه انى مسنى الضر — الى قوله — وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا » وفى غيرها من الآى (وآسية) بنت مزاحم امرأة فرعون قد أثنى الله عليها فى قوله « اذ قالت رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة » (وحنة) ام مريم ، (ومنة) ام يحيى أخت مريم اخبر الله عنهما سبحانه بقوله « اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك مافى بطنى محررا — وقوله — وأصلحنا له زوجه — وقوله — وامرأتى عاقر » (وزليخا) بضم الزاى كذا ضبط فى الكشاف والمطول ، (امرأة يوسف) وهى القائلة على بعض التفسير « وما أبرىء نفسى — الى قوله — الا ما رحم ربى » أى الا نفس رحمها الله كنفس يوسف ، وقيل من كلام يوسف ، (ومريم ابنة عمران) أم عيسى ، قيل حملت به على ثلاثة عشر عاما وعاشت بعد ما رفع سناً وستين سنة وماتت على مائة واثنتا عشرة سنة هذا ما ذكر بعض أهل الاخبار والخلاف كثير ، وأما قنة ماشطة ابنة فرعون فلم أطلع على التصريح بها فى

أهل البيت » ﴿ورحمة﴾ امرأة أيوب لقوله تعالى « ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا » ﴿وآسية﴾ امرأة فرعون لقوله تعالى « ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون » ﴿وقنة﴾ ماشطة ابنة فرعون وهى امرأة حزقيل الذى هو مؤمن آل فرعون والله أعلم أين ذكرت فى القرآن ﴿وحنة﴾ امرأة زكريا مذكورة فى قوله تعالى « فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه » ﴿ومنة﴾ امرأة عمران لقوله تعالى « قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك مافى بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم » ﴿وزليخا امرأة يوسف﴾ لقوله تعالى « الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين » ﴿ومريم ابنة عمران﴾ لقوله تعالى « ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت

وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهن

القرآن ولا على الاشارة اليها ، (وعائشة) بنت أبي بكر عبد الله عتيق الصديق بن أبي قحافة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من بني تميم وامها رومان ابنة عامر كانت مسماة على جبير بن مطعم فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها بمكة عام عشرة من النبوة في شوال بنت ست سنين واعرس بها بالمدينة في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا ، وقيل على سبعة عشر وهي ابنة تسع سنين و بقيت معه تسع سنين ومات ليلة سبع عشرة من رمضان عام سبعة وخمسين ، وقيل ثمانية في أيام معاوية ودفنت ليلا في البقيع بايصائها بذلك وصلى عليها ابوهريرة ولم يتزوج رسول الله بكرا سواها وكانت فقيهة عالمة فصيحة كثيرة الرواية عنه عليه السلام عارفة بأيام العرب وأشعارها روى عنها جماعة وهي أحب الناس الى رسول الله وقد ابتليت بقضية الجمل وتابت وقد أثنى الله عليها بقوله « اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة و رزق كريم » وما قبلها من الآي ، وقال صلى الله عليه وسلم « كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام(١) » فالنساء في الاول والثاني من عدا الثلاثة ، وام موسى ، واخته مريم وام ابراهيم بدليل استغفار ابنها لها ولم يتبرأ منها كما تبرأ من أبيه فيما اخبر عنه تعالى « فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه » وكذلك سائر نساء النبي اللاتي مات عليهن ، وخديجة و بناته وقد أثنى الله على أزواجه في سورة الاحزاب ان اخترن الله ورسوله فاخترن الله و رسوله و وعدهن بقوله « فان الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيما » وقد أحسن وقوله « و يطهركم تطهيرا — وقوله — ولا ان تبدل بهن من ازواج » بل ذلك كثير في السورة ، وصاحبة سليمان بدليل قولها « وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » و بنات لوط بدليل « فأنجيناه وأهله إلا امرأته وقوله « فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين » الآية وام اسماعيل . فولاية من صرح باسمه توحيد والبراءة منه شرك ولكن مما يوسع فيه قبل قيام الحجة بل علينا ولا يتهم جملة ، والمصرح باسمه كالانبياء المسمين ومريم وام موسى ، والمصرح به

من القانتين ﴿وعائشة أم المؤمنين﴾ قال الله تعالى « والذين يرمون المحصنات الغافلات

(١) رواه أحمد والبيهقي وابن ماجه والترمذي

أَمَّا الْوَلَايَةُ فِي ذَاتِهَا فَلْوَدٌّ بِالْجَنَانِ وَالثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ ؛ فَإِنْ قِيلَ لَكَ بِمَ تَجِبُ فَقُلْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَلِمَنْ تَجِبُ فَقُلْ لِذِي الْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ ، وَلَا تَجِبُ إِلَّا لِمَنْ عُلِمَ مِنْهُ خَيْرٌ وَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ لَهَا .

لا باسمه كامرأة فرعون وامرأة عمران وامرأة ابراهيم وزوج آدم وما أشبهها وفتى موسى والخضر واسمه قيل أبو العباس وقيل موسى . ومومن آل فرعون وحبيب النجار ، وما دخل فى العموم كضمرة حيث قال تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا — الى قوله — فقد وقع أجره على الله) والنجاشى ووفده لقوله ذلك (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا)لنقل الثقاة أنها فيهم نزلت ، وابن ام مكتوم وابو بكر ومن المصرح لا باسمه حيث يقول (اذ يقول لصاحبه — وقوله — إن جاءه الأعمى) والذى يفهم لكن بجامع الشهرة كامرأة أيوب وامرأة يوسف .وقوله «اما الولاية فى ذاتها » أى اما شرح الولاية ومعنى امامهما يكن من شىء وجوز يونس ان تقدر يكون خاص واما فى نفسها حرف يدل على اسم هو مبتدا وهو مهما وفعل هو شرط فوقعت موقعهما وقامت مقامهما ،ويجب أن يقع الاسم بعدها ، أوجملة الشرط كقوله تعالى «فاما ان كان من المقربين » وبعد الاسم الفاء قضاء لما دلت عليه من المبتدا وفعل الشرط ولاصدر لهذه الفاء وان كانت سببية ، وذات الشىء ومعناه وحقيقته وحده متحدة المعنى وان اختلف لفظها وفى متعلقة بشرح وتقدير الكلام مهما يكن من شىء فشرح الولاية فى حقيقتها كذا ، وحد الولاية الميل بالقلب والجوارح الى مطيع لطاعته فاليل جنس والى مطيع مخرج للبراءة ولطاعته مخرج للمحبة المطلقة المباحة ،وسبب وجوبها الاعمال الصالحة أى ترضى مذاهبه العين واخباره الاذن ويوافق فى المذهب قوله (على من تجب) أى على من تقع ومعنى وجب وقع وسقط أو على للتعليل أى لأجل من تجب وخبر ذو محذوف أى تجب لأجله ، والهيئة والعرض متقارب بان بالمفهوم الا ان الهيئة تقال باعتبار حصولها والعرض يقال باعتبار عروضه ، والهيئة يعنى بها الاحوال المرضية اذا استوفى ما افترض الله عليه من علم مالايسع جهله وفعل مالايسع تركه وترك مالايسع فعله فقد حسنت هيئته . وقوله (ولا تجب) الى آخر

المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة » (فالود بالجنان) يجب للمسلم مايجب لنفسه فى الدنيا والآخرة (ذى الهيئة الحسنة) أى الصفة الحسنة قال الله تعالى «سيماهم

فإنْ قيلَ لكَ مَنْ يُثابُ عليها فقُلِ المُتولّى إنْ ذُكِرَ وقيل يُثابانِ معاً . ومَنْ تَوَلّى منْ لاتَجِبُ لَهُ الوَلايَةُ فَقَدْ كَفَرَ ومَنْ أخَرَّها بَعْدَ وُجُوبِها فَقَدْ كَفَرَ وضِدُّ الوَلايةِ البَراءَةُ وَضِدُّ البَراءَةِ الوَلايَةُ . فإذا وَجَبَتِ الوَلايَةُ لَمْ تَسْقُطْ إلا بالبَراءَةِ . وإذا وَجَبَتِ البَراءَةُ لَمْ تَسْقُطْ إلا بالوَلايَةِ . وتَجِبُ عَلَيْنا ولايَةُ

الكلام تكرير لقوله على من تجب الا ان الثانى ابلغ بالحصر. وقوله (الهيئة الحسنة) تكرير للعمل الصالح والاحسن ان يكون التقدير فقل على من عرف ذا الهيئة الحسنة ودل على المحذوف ماقبله وما بعده وفيه اشارة الا أنه لايتولى من لم يعلم الاحوال التى تجب لأهلها الولاية (استحقها) أى استأهلها .

ومن ضيع ولاية من وجبت ولايته فقد كفر فان كان من المنصوص عليهم أو نزل فيه النص بعد التضييع فهو مشرك ، وقيل فيمن ضيع من نزل فيه النص بعد التضييع انه منافق بالتضييع وسيأتى ان شاء الله . قوله (من يثاب عليها) أى يجازى عليها أى يوجر لأن المتولى قد أحسن فيكون له اجران احدهما لفعله والآخر لظهور السمعة الحسنة حتى يقتدى به والمتولى ادى الفرض الذى أوجب الله عليه فيؤجر عليه وهو اولى بها والقول بالتخصيص للأجر بالمتولى فى غاية البعد ، (ومن تولى من لاتجب له الولاية) اى من كان فيه معنى يرى من مرتكبه كبعض الكبائر فان كان من المنصوص عليه فى كتاب الله فتولاه فهو مشرك ومن تولى غيره منافق وكذا حكم من أخرها وكذا حكم الولاية وقد تقدم . وتقابل الولاية و البراءة تقابل التضاد لأنهما امران وجوديان يتعاقبان محلا واحدا بينهما غاية الخلاف وتضاددهما حقيقى . قال أصحابنا : لايزيح الولاية إلا البراءة والعكس وفيه نظر لأن اطفال المسلمين اذا ذهبت ولايتهم بالبلوغ رجعوا الى الوقوف وكذا من أسلم على يد مخالف وكذا ولد المملوك اذا اعتق أو بلغ وكذا ان تولوا بابيهم الحرة ثم اعتق ابوهم المنافق وكذا ان تولوا بابيهم فاحدث ما يبرأ به منه فلا انتقال فى هذه المسائل الى الوقوف وكذا ما أشبهها وان كان فى بعضها الخلاف . قوله (وتجب علينا ولاية انفسنا

فى وجوههم » (وضد الولاية البراءة) إنما تعرف الأشياء باضدادها

أنفسنا وذلك بالتوبة والانقلاع من الذنوب . والمسلمون إنما تجب ولايتهم بالوفاء في الدين . وولاية الله عز وجل لعباده معرفته بهم ومعرفة مآلهم ومنازلهم في الجنة وولاية العباد لله تعالى فالقبول لما أمرهم به ، وولاية الأشخاص تجب بأربعة أوجه : أن تقبل الأذنان ما سمعتا والعين ما أبصرتا ويوافقهما القلب في ذلك

اعلم ان ولاية المرء نفسه واجبة على التوبة من جميع الذنوب وكذا اطفاله وعبيده الاطفال ومواليه ، واما ولاية المسلمين فبالوفاء لجميع الدين ، واما ولاية الله لعباده فهي معرفته لما يستوجبون من الثواب ، والصواب العلم بما يستوجبون لأن الله لا يوصف بالعرفان ، ولا يقال عارف وقد غفل ابو عمرو في جوازها وتبع في ذلك أظن صاحب الضياء فالمعرفة تقال للادراك المسبوق بالعدم وللاخير من الادراكين لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادرك اولا ثم ذهل عنه ثم ادرك ثانيا وايضا المعرفة لادراك الجزئي والعلم لادراك الكلي أو لأول الادراكين وفي المطول بعد ذكر هذا : ولذا يقال الله عالم ولا يقال عارف وانما فسرت بالعلم لكونها من الصفات التي يوصف بها في الازل ، وقولهم بما يستوجب نظرا الى الخاتمة فلا تنتقل لان الله عالم لم يزل ، وباسماء أهل الجنة وعشائرهم وما يستحق كل واحد منهم من الثواب ، ونقل الشيخ أبو طاهر عن جواب الامام افلح : أن أبا بكر الصديق رضي الله عنهم قال : ان الله عادى فلم يوال ووالى فلم يعاد وأدلة كون الله موالیا لاوليائه معاديا لاعدائه كثيرة في كتابه ، وكذا اجماع الامة على انها من صفات الله تعالى (وولاية العباد لله) هي قبول طاعته من جميع ما أمرهم به أو نهاهم عنه وابتغاء مرضاته وأن لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه ، (وولاية الاشخاص) وهي الرابعة من أقسام الولاية وهي من الفروض الواجبة لقوله عليه السلام « من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله فقد استكمل الايمان » ولقول عمر رضي الله عنه « من رأينا فيه خيرا

(ومعرفة مآلهم ومنازلهم في الجنة) أي مرجعهم (وولاية العباد لله تعالى فالقبول) ومعنى القبول أن يقبلوا ما أمرهم به (وولاية الأشخاص) هم الأعيان المعروفون فردا

وعلى الشريعة . ومن لم يوال بعد هذه الوجوه كلها فقد كفر كفر نفاق وولاية البيضة فالسلطان العادل فالواجب علينا ولايته وولاية كاتبه ووزيره وخازنه وجميع من كان تحت لوائه من المسلمين ، وقيل

قلنا فيه خيرا وظننا فيه خيرا وتولیناه ومن رأينا منه شرا قلنا فيه شرا وظننا فيه شرا وتبرأنا منه » ويستدل على وجوبها أيضا بأدلة براءة الاشخاص لأن الدليل اذا قام على وجوب براءة الاشخاص لأن الدليل انما قام على وجوب براءة الاشخاص قام على وجوب ولاية الاشخاص ولها فى غير المنصوص شروط . وأما المنصوص فولايته توحيد وتركها شرك إذا تعين باسمه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كامراء الانبياء

احد الشروط أن يظهر حلية وحلة ترضاها العين ، والثانى أن ينقل عنه الوفاء لله بما أمره به فلا تسمع الأذن الا ما يرضاها ، والثالث سكون القلب الى ما تؤدى اليه الحواس من حسن المذاهب بامتثال جميع ما أمر به وترك جميع ما نهى عنه ، والرابع أن يوافقك فى مذهبك الخاص بك ، ومن لم يوال بعد استكمال الشروط وأخرها فقد نافق فى غير المنصوص من عند الله على لسان رسوله وفيه أشرك سواء كان الترك تضييعا أو جهلا ومثله الذى تولى قبل العلم بالوفاء ، ومن ولاية الاشخاص ولاية السلطان العدل وولاية كل مشهور فى الخير بل وجميع أئمة المسلمين وقادة الدين ومن ولاية الجملة عندى ولاية من كانت تحت لوائه وبيضة المسلمين وجهات الولاية أربع : أحدها العلم بالوفاء ، والثانى الشهرة فى الخير شهرة لا تدفع ، والثالث شهادة العدلين ، والرابع شهادة العدل الواحد وان كان امرأة قاله ابن جعفر أو عبدا حكاه عن أبى المؤثر ويعدل عنده وفيه خلاف ، والصحيح أنهما يجبان حملا على وجوب العمل بخبر العدل وهى قضية أبى ميمون الجطالى مع ابن عباد المصرى (١) من

قرداً كما سبق فى قول عمر رضى الله عنه من ظهر لنا منه خيرا الخ (وعلى الشريعة) أى يكون وهبيا إباضيا (وولاية البيضة) بيضة المسلمين جماعتهم

(١) هو الامام المشهور عبد الله بن عباد المصرى معدود فى طبقة الربيع بن حبيب وفى عد البدر له من أصحاب أبى عبيدة نظر وقضية أبى ميمون النفوسى ان والدته ماتت وهو فى المهد وتركته وصيا لها على وصيتها فلما شب أراد انفاذها والحج عنها فسأل عن ولايتها فلم يجد

بالولاية لكل من رجع من الشرك إلى الإسلام ومن أهل الخلاف إلى أهل الصواب إذا كان ورعا في دينه . وولاية أطفال المسلمين

أصحاب أبي عبيدة رضى الله عنهم ، والمشهور لتمكن ولايته لا يبرأ منه بالشهادة ، والمشهور مثل الامام العدل وامام المسلمين وقدتهم في الدين ، ومن تبرأ من متولى تبرىء منه وان كان متولى وهى قضية ضمام رضى الله عنه (١)، ومن تبرأ منه متوليان تبرىء منه وهى قضية جابر (٢) رضي الله عنه ، ومن ولاية الأشخاص ولاية من رجع من الشرك الى الاسلام لقوله عليه الصلاة والسلام « الاسلام جب لما قبله » أى قطع ، وقيل لايتولى فى هذا الزمان حتى يدين بالبراءة من الجبابرة وقد تقدم بعض التنبيه عليها . وفروعها كثيرة ، ومن ولاية الاشخاص ولاية من رجع من دين الخلاف الى دين الصواب اذا لم يمنعه من الولاية الا الخلاف وكان راجعا عن جميع ماتدين به ان كان متدينا ومقرا بالخطأ عند من أخذ عنه ذلك ، ومن ولاية الجملة عندى ولاية أطفال المسلمين ان لم تقصد الى معين وان قصدت فمن ولاية الاشخاص لقوله تعالى « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم » ولقوله عليه السلام « تمام رضاعك يابنى فى الجنة » وفى ولاية أطفال مماليكهم خلاف

(وولاية من رجع من الشرك إلى الاسلام) قال ﷺ « الاسلام جب لما قبله » يعنى قطع (وولاية أطفال المسلمين) الحاقا لهم بآبائهم قال الله تعالى « والذين

من يتولاها الا امرأة واحدة صالحة فافتى له ابن عباد بولاية أمه بشهادة المرأة وكان ابن عباد من أئمة العلم المشهود لهم بالورع الصادق والعلم الواسع امتنع عن أكل اللحم لانه يرعى أموال الناس فهذا هو الورع الكامل النادر انظر ترجمته فى كتابنا عن أصحابنا بمصر

(١) ضمام هو أحد الائمة بالبصرة من طبقة تابع التابعين أخذ عن الامام الاعظم أبى الشعثاء وهو من طبقة أبى عبيدة وهو ضمام بن السائب البصرى وقضيته أن رجلا من أهل الولاية تبرأ من رجل من خيار المسلمين الخراسانيين فى مجلس ضمام فتبرأ ضمام منه فقال له أتبرأ منى ياضمام قال له : انت احللت بى ماترى وأجأتنى اليه أترى انك تبرأ من رجل أتولاه وأتولاك بئس ماظننت قال استغفر الله وأتوب اليه قال له ضمام : فغفر الله لك

(٢) وقضية الامام جابر كان جالسا بفناء بيته فمر رجلان من أهل الصلاح فلعنا رجلا من المفسدين فلعنه بلعنهما وكانا لم يريا ه فقالا ما علمنا بمكانك فكيف تلعن رجلا لا يثبت عندك أمره قال وأى تثبيت أثبت منكما وقد اجتمعتما على لعنه

« وأما أطفال المشركين والمنافقين فالوقوف فيهم ، وأما أطفال عبيد المسلمين ففيهم قولان . والبراءة على أربعة أوجه ، وقيل ستة : براءة الكفار جملة

« وأما أطفال المشركين والمنافقين فالوقوف فيهم » هذا قول أصحابنا، وقال الصفرية وأصحاب الحديث : الاطفال بمنزلة الآباء فاطفال المسلمين مسلمون وأطفال المشركين مشركون وأطفال المنافقين منافقون لقوله « ولا يلدوا الا فاجرا كفارا — وقوله — والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم » الآية وقيل بولاية الجميع لقوله عليه السلام « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه » وقال النكار بالوقوف فى الجميع وقد كنت قديما كتب الى او سألنى بعض الامراء عن هذه القضية فافردته فيها تأليفا

قوله « البراءة على اربعة اوجه ، وقيل ستة براءة الكفار جملة » اعلم ان البراءة من الفروض التى اوجبها الله على العباد وتجب مع البلوغ كالولاية والدليل على وجوبها قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء — يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء — وقوله — ومن يتولهم منكم فانه منهم — وقوله — آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم » ﴿ والوقوف فى أطفال المشركين والمنافقين ﴾ سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين والمنافقين فقال « الله أعلم بما كانوا عاملين ان لو كانوا عاملين » (١) ﴿ والبراءة على أربعة أوجه ﴾ والدليل على وجوب البراءة قول الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم » وقوله تعالى فى ابراهيم « فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه » وقوله تعالى « فان عصوك

(١) قوله اطفال المشركين الخ الظاهر ان حديث (الله اعلم بما كانوا عاملين) قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم بما لهم اذ صح عنه انه قال (سألت الله فى اللاهين فأعطانيهم خدما لاهل الجنة) والعذاب على المكلفين والاطفال غير مكلفين والله يمن بالرحمة ولا يظلم بالعذاب والقرآن كله يدل على ان العذاب لايكون الا بعد التكليف بعدم الامتثال وصح عنه عليه السلام انه قال (رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق) واما قوله تعالى فى أهل الايمان (ألحقنا بهم ذرياتهم) أى فى المنازل فى الجنة

مَنْ عَرَفْنَاهُ وَمَنْ لَمْ نَعْرِفْهُ الحَيّ مِنْهُمْ وَالمَيِّتُ الإِنْسُ وَالجِنُّ وَبَرَاءَةُ أَهْلِ الوَعِيدِ وَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ فَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ فَالوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَبْرَأَ مِنْهُمْ وَنَعْلَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَأَهْلُ الوَعِيدِ هُمْ هَامَانُ وَقَارُونُ وَفِرْعَوْنُ وَالنَّمْرُوذُ

يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا - الى قوله - اولياء » وايضا بين موضع معنى الولاية بقوله « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا - وقوله - ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » اى فقد تولى من تحق له الولاية وجعلها فى موضعها وتولى حزب الله واعتضد بمن لايغالب الا ترى كيف حصر الولاية فيمن ذكر واخلصها(١) بالذين يقيمون الصلاة واخلاها من المنافقين والكفار وقال تعالى « ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء - الى قوله - الفاسقين » وقوله « لاتتخذوا بطانة من دونكم » وقال « لاتتولوا قوما غضب الله عليهم » وادلة البراءة اكثر من ان احصيها لك فكذا كل ماسمعت فى حديث الرسول « ليس منا » فهو براءة على اختيار ابن بركه وغيره وبراءة الجملة توحيد وهى البراءة من جميع المشركين والفساق ذكورا او اناثا احياء او امواتا احرارا او عبيدا انسا او جنا . وكذا البراءة من اهل الوعيد وهى من براءة الجملة وهم كل من ذكره الله على لسان رسوله وذمه باساءته وعصيانه واوجب له النار والهلاك هذا اذا اخذتها جملة واما اذا تتبعتها تفصيلا فهى الى براءة الاشخاص اقرب

(هامان) من جند فرعون قال تعالى « فاخذناه وجنوده - فنبذناهم فى اليم - وقال - النار يعرضون عليها غدوا وعشيا »

(وقارون) من اقرب موسى « ان قارون كان من قوم موسى - الى - فخسفنا به وبداره الارض » والنمروذ بن كنعان هو الجبار الذى امر باحراق ابراهيم قال تعالى

فقل إنى برىء مما تعملون » ﴿ وبراءة أهل الوعيد ﴾ الوعد فى الخير والوعيد فى الشر ﴿ هامان ﴾ وزير فرعون مذكور فى قوله تعالى « يا هامان ابن لى صرحا » ﴿ وقارون ﴾ مذكور فى قوله تعالى « ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم » ﴿ وفرعون ﴾ فى قوله تعالى « اذهب الى فرعون انه طغى » ﴿ والنمروذ ﴾

---

(١) فى نسخة واخصها والظاهر ان الاصل وخصصها

وامرأة نوح وامرأة لوط ، وبراءة الأشخاص كل من رأينا منه شرا تجب علينا براءته والقصد اليه بها وبراءة السلطان الجائر وبراءة كاتبه ووزيره وخازنه وأما من كان تحت لوائه فلعلانه ربما كان فيهم مسلم

« فجعلناهم الاخسرين » ـ وامرأة نوح وامرأة لوط اخبر الله عنهما بقوله « فكانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ـ الى ـ الداخلين » وكذا سائر الامم المكذبة لانبيائها واخبر الله بهلاكها كعاد وثمود وقوم نوح وقوم لوط وأصحاب الايكة وقوم تبع واصحاب الرس والمعذبين أصحاب الاخدود والذين اعتدوا فى السبت والذين كفروا من أهل المائدة وكل من مات على غير الاسلام

قوله (وبراءة الاشخاص) والدليل على وجوبها قوله تعالى « فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ـ وقوله ـ ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الى قوله ـ اصحاب الجحيم » وقوله « انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله ـ وقوله ـ واشهدوا انى برىء مما تشركون » لانه اذا تبرأ من شركهم فقد تبرا منهم وقوله لنوح « انه ليس من اهلك ـ الى ـ الجاهلين » وقوله « ولا تصل على احد منهم مات ابدا » وهى كثيرة

واعلم ان البراءة من الخصوص تجب بأربعة امور ، احدها ان يخبر الله عنه باسمه كفرعون وابى لهب فالبراءة منه توحيد ، والثانى ان يقر بأنه مصر على صغيرة او اقترف كبيرة ولم يتب منها ، والثالث ان تشاهده يفعلها او يخبرك عدلان فوق انه فعل او متبرا منه : سمع جابر رحمه الله رجلين من اصحابه لعنا رجلا لم يعرفه فقال : لعن الله من لعنهما

وأما المشهور فى الخير فلا يبرا منه بالشهرة فيما قيل ، والرابع ان يشهر فى الشر كالائمة الجورة فيجب علينا البراءة من السلطان الجائر ومن جميع من يعينه على ظلمه الا من كان معه لجواز المقام معه على وجه التقية على نفسه او ماله

مذكور فى قوله تعالى « ألم تر الى الذي حاج ابراهيم فى ربه ان آتاه الملك » ﴿وامرأة نوح وامرأة لوط﴾ لقوله تعالى « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط » الآية

فلازمه تقية على نفسه ، وبراءة كل من رجع من الإسلام إلى الشرك ومن أهل الصواب إلى أهل الخلاف .

﴿فرع﴾ المتولى اذا اقارف كبيرة يجب علينا استتابته فان اصر برئنا منه، وقيل يبرأ منه ثم يستتاب وان تكرر منه الفعل والتوبة فكذلك الحكم الى ثلاث ثم لا عليك منه ، وقال أبو عبيدة : دائما حتى يكون الشيطان هو الخاسر ، ولا تبرأ من الفاعل حتى تعلم أن الفعل كبيرة ، وان أخذت عن عالم واحد ان هذا الفعل كبيرة فابرأ ولا عليك ان سبق الاخذ والا فلا بد من اثنين وهو على ما كان عليه حتى تسأل ان جهلت ، ومن تبرأ من متوليك تبرأت منه وهى فضية ضمام رحمه الله وان كان المتولى متوليا لك أيضا ، وقال أبو عبيدة : من رأى متولى على معصية شبه الزنى وهو لا يدرى ما الحكم فيه فله أن يكف عنه حتى يسأل ولا يتولاه ولا يبرأ مما تبرأ منه وعليه أن يتولى من تبرأ منه وليس عليه ان يقف عنه ، وان قال المتولى برىء منى فلان وفلان وهما متوليان برىء منه ، ومن تاب من جميع ذنوبه فلا يجزيه حتى يقصد الى ذلك الذنب بعينه هذا فيما بيننا وبينه وقيل غير ذلك ، ومن قال برىء منى فلان على غير ما استحق قيل يبرأ منه لانه رمى المتولى بكبيرة اذا نسب اليه أنه اوقع البراءة فى غير موضعها ، ومن قال هذا الفعل كبيرة او كفر ففعله فهو الى البراءة اقرب ، ومن تبرأ من واحد من جماعة المتولين فهو هالك وبقى فى حفظى من أئمة اهل فزان ان لا تتولى احدا وان اعجبك حاله الا ان اخرك المسلمون بولايته ونصوص المشارقة والمغاربة على ان الولاية بالظاهر وحكم السرائر الى الله وكذا البراءة وما يجب علينا البراءة من المرتد والذى رجع الى دين المخالفين من اهل الصواب لان من تولى ائمة الضلال ضال «ومن يتولهم منكم فانه منهم» ومن لم يستتب المتولى الذى رآه ارتكب كبيرة فهو مثله ، واذا برىء أحد المتولين من الآخر على فعل ويرى منه الآخر لبراءته فليس على السامع منهما شىء حتى يتبين او تقوم عليه الحجة

﴿فلازمه تقية على نفسه﴾ أى حذر وسترة على نفسه ﴿وبراءة كل من رجع من الاسلام الى الشرك﴾ قال ﷺ « من بدل دينه فاقتلوه » والمرتد يستتاب ثلاثا فان تاب والا قتل ، قال على بن أبى طالب : الاسلام مابين سيفين ان لم يوحد فاقتلوه وان ارتد فاقتلوه ، والذنب مابين فرضين الفرض الأول هو الكف عن الذنوب والفرض الثانى هو التوبة ، والذكر مابين ذكرين لا يقدر العبد ان يذكر الله حتى يذكره الله بالقبول فيذكره بالتوحيد .

فصل

كلُّ مَن يعلمُ المِلَلَ الستَّةَ ولم يعلمِ الحُكمَ فيهم فهو كمَنْ لا يعلمُهم

مطلب

واعلم أن الشاك فى المستحل كافر وكذا الشاك فى الشاك والشاك فى المحرم مسلم ، والمستحل الذى يرى راكب الزنى مسلماً ، والمحرم الذى يراه غير مسلم . فان قلت لم تحكم على مصر على ذنب واحد بالكفر والبراءة قلت كثرة أدلته نحو « الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم — الى جهنم — وقوله تعالى — مالكم من ولايتهم من شىء » وغير ذلك ، والبراءة الميل بالقلب والجوارح عن عاص لعصيانه ، ومختصرنا لايستوعب جزئيات الولاية والبراءة لكثرتها فاطلبوها فى المبسوطة .

فصل

عقده فى أحكام الملل ومعرفتها وتجب عندنا مع البلوغ معرفة الملل وأحكامها(١) وقال عمنا اسماعيل : ومن العلماء من يقول علينا معرفة المجوس انهم مشركون ومن لم يعلم ذلك أشرك انتهى . والتخصيص للمجوس تحكم لأنهم ليسوا بأولى من المشركين الذين لا كتاب لهم وأعاد ضمير العقلاء على الملل نظراً الى أهلها والصواب تأنيثه مفردا وجمعاً ، واصل الملة من املت الكتب . أما ملة الاسلام فهو اسم لما شرع الله تعالى على لسان الانبياء عليهم السلام ليتوصلوا به الى جوار الله تعالى وهى قريبة المعنى من الدين ، والفرق بينهما على ماذكره بعضهم أن الملة تضاف الى النبى والدين

فصل

الفصل ما فيه مسائل ويقال الكتاب ما اشتمل على أبواب والباب ما اشتمل على فصول والفصل ما اشتمل على مسائل ، والملة كل شريعة وطريقة شرعها قوم لأنفسهم واتخذوها دينا ومن لا يعرف الملل الستة قيل فيه أنه مشرك ، وقيل غير

(١) اعلم ان مسألة الملل من جهة الايمان من اجل المسائل واعجزها ان تكون ذات شأن يعتبر فى رياض الايمان والكمال الاسلامى . ولا اخال القائلين بها الحاشرين لها فى نهر مسائل الايمان العذب الصافى الا انهم نظروا اليها من قبل حمل النفوس على تمييز الاسلام من غيره تمييزا واضحاً كفيلا لها ان لا ترتطم فى نتائج الجهل بها من حيث انها من الملل المناوئة للاسلام المضادة له المتصلة بأمته فى كثير من أقطارها . وان الله ذكرها احكاما فى كتابه العزيز . ولا ينبغى للمسلم ان يجهلها لانها مشمولة بالدعوة المحمدية . هذه

وهم الذين ذكرهم الله في كتابه . فقال عز من قائل « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا »

يضاف الى الله وسائر الملل ماشرعه الشيطان ، والملل ستة واحدة في الاسلام وخمس في الشرك وهن اللاتي ذكرهن الله في قوله « ان الذين آمنوا والذين هادوا » الى آخر الآية ابتداء بملة الاسلام وقدمها اظهاراً لشرفها وللاهتمام بها اذهي رأس الامر وعماده وعرفها بالموصول والجملة الفعلية مدحا لهم بتجديد كل خير في كل زمان واتبعهم بالذين هادوا لكونهم أهل كتاب ترجع اليه احكام سائر الانبياء حتى نسخ بالقرآن . وعرفهم بالموصول والجملة الفعلية ذمالهم بكثرة تلويهم وكثرة نقضهم لما عاهدوا عليه ويتجدد لهم في كل زمان امر . ولما ثبت الصابون على طريقة واحدة والنصارى عرفهم بالالف واللام وقدم الصابين لكونهم اقدم . وفي بعض الايات قدمت النصارى لكونهم اهل الانجيل . والنصارى جمع نصراني ونصرانة كندمان وندمانة والف هادوا عن واو من هدى هدو . ومن قرأه والصابئون بالهمز فمن صبأ اذا خرج ومن قرأ بغير همز فمن صبا اذا مال

أقصى مايمكن ان يعلل به ذكر كثير من أصحابنا لهذه المسألة في مسائل الايمان . ولعدم اعتبارها كما هو التحقيق من جانب الايمان وخلوها من شيء تتصل به منه لم يذكرها أبو عمار عبد الكافي رحمه الله في موجزه وهو من الامهات الامن وجهة الحكم فيها وهو امر واجب من قبل النظام ولاجاء على ذكرها العلامة تبغورين في كتابه . وترى ابا نصر رحمه الله يقول : لقد شددوا في جاهل الملل الاولى . الخ فاعتبر قولهم فيها من قبل الايمان تشديدا وفي هذه الكلمة من مغزى لايخفى عن اللبيب ورحم الله شمس الدين ابا يعقوب اذ يقول في هذه المسألة في كتابه الدليل : واما حكاية الشيخ ـ يعني علم الدين ابا الربيع سليمان بن يخلف ـ انه لا يسع جهل الملل وهم اليهود والنصارى والصابئون والمجوس والذين اشركوا فهذه ابعد من هذه المسائل كلها واخمل ولم تبلغ درجة اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان يقرن الله الايمان بهم بالايمان به فالايمان به منزلة لم تبلغها أنبياؤهم ابراهيم وموسى وعيسى بل هم ـ أي اليهود والنصارى الخ ـ اخس من ذلك ولو كان شيء من ذلك لكان ابليس اللعين أولى أن ينوه به لعظم ضرره على الدين وأولياء الله المخلصين وعداوته لأبينا آدم عليه السلام وقد ذكره الله في القرآن ونوه به ونبه عليه الخ ما اورد من آيات في شأن ابليس وكنت قبل التحقيق لهذه المسألة كثيرا ما استغرب ايرادها في مسائل التوحيد حتى رأيت كلام شمس الدين فكان مثلجاً للصدر ومريحاً للنفس فرحمه الله ورضي عنه

فالحكم فى المومنين أخذ الصدقات من أغنيائهم ووضعها فى فقرائهم ، وان كانت فيهم فئة باغية تدعى الى تركه ما به ضلوا عن سواء السبيل فان تركوا تركوا وان لم يفعلوا سفكت دماؤهم .

حكم ملة الاسلام ان تؤخذ الصدقة من اغنيائهم وتوضع فى فقرائهم . ومن احكامها ان توالى الموفى وتبرأ من العاصى ويدعى من ضل منهم الى الهدى وترك ما به ضل فان بغى قاتله الامام حتى يرجع ويفىء الى امر الله وحل سفك دمه خاصة وحرم سبى ذريتهم وغنيمة اموالهم ويجاز على جريحهم ويتبع مدبرهم ان كان لهم مأوى ومرجع والا فلا يجاز على الجريح ولا يتبع المدبر . واختلفوا فى سلاح البغاة بعد انقضاء الحرب والصحيح ان ترد اليهم وكذا حكم اصحاب عبدالله بن يحيى (١) وقيل تدفن كما فعل اصحاب ابى بلال فى الرجل الذى فتكوا به (٢) فى دار فدفنوا معه ماله وسلاحه . وقيل تباع ويتصدق بثمنها على الفقراء الذين حضروا القتال : وفى الاثر : لا بأس ان يستعين المسلمون بخيل ان اخذوها سارحة وقتلوا اهلها عليها وفى

---

(١) وذلك ان الامام طالب الحق لما اعلن استقلال اليمن واستولى على البلاد ودخل صنعاء جمع الاموال التى فى الخزائن من اموال الدولة السابقة فقسمها على فقراء صنعاء ولم يستحل منها شيئا لاحد من اصحابه لانها اموال الظلمة مغتصبة من اهل التوحيد وقد عصمها الله بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها» فهذا الحديث قاعدة شرعية جرى عليها اهل الحق والاستقامة فى كل زمان ولم يرو التاريخ انه تمسك بها عمليا سواهم من المذاهب الاسلامية ومثل عمل عبدالله بن يحيى عمل ابى بلال مرداس بن حدير حين مرت عليه الجباية محمولة الى ابن زياد امير البصرة فأخذ منها عطاءه وعطاء اصحابه فارسل الباقى فأين هذا العمل الصالح والدين الصادق من اعمال اولئك الذين لا يتحرجون ان يسلبوا اموال من عصمهم لا اله الا الله وان يعبثوا بكل ما تصل اليه ايديهم من مال ونفس حتى كانت الاحكام الشرعية عندهم كحجر على ورق والاسلام دعوى فى السنتهم ولا نزال نشاهد هذا بل نسمع به فى حرب العرب ونحن نكتب هذا بين اهل التوحيد ولا حول ولا قوة الا بالله (٢) وسبب قتل هذا الرجل انه سعى برجال من خيار المسلمين الى ابن زياد فقتلهم ظلما وعدوانا فاستدرجه احد الرجال الى مكان فقبض عليه فقتل ودفنوه فى ذلك المكان بما معه وهذا الرجل حلال الدم شرعا ومقتول بمن قتل من الابرياء وليس قتله اغتيالا محظورا مادام دمه حلالا وحديث «لا يقتك مؤمن» فى الابرياء فافهم قال تعالى «ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا»

وبُرِىءَ مِنْهُمْ ؛ فإنْ غَلَبَتْ عَلَيهِمْ فِئَةُ المسلمينَ وَلَهُمْ مأوًى يأوُونَ إليهِ ومَلْجأً يَلجؤنَ لَدَيْهِ تُبِعَ الفارُّ مِنْهُمْ وقُتِلَ جَرِيحُهُم ، وَإنْ لَمْ يكنْ لَهُمْ مأوًى يأوُونَ إليْهِ ومَلْجأً يَلجأُونَ لَدَيهِ لَمْ يُتْبَعْ هارِبُهُمْ ولم يُقْتَلْ جَرِيحُهُمْ ، وأمَّا سِلاحُ البُغَاةِ فَتُرَدُّ إليْهِمْ ، وقِيلَ تُدْفَنُ ؛ وقِيلَ تُبَاعُ ويُتَصَدَّقُ بِثَمَنِهَا على الفُقَرَاءِ الذينَ شَهِدُوا القِتَالَ وَيبرَأُونَ مِنهُمْ بِذَلِكَ والحُكمُ فى أهلِ الكِتابِ

وباطنها اذا كانت لعدوهم او سلاح ان قتلوا اهله او وجدوه فى منازلهم . وفيه وايما رجل دخل فى الاسلام فوجد شيئا من خيله او سلاحه وتشاور المسلمون فى صدقاتهم فان أجمعوا على أن يؤثروه به على أهل الجهاد جاز لهم ذلك . والاحسن ترك حكاية هذه الاقوال .. ويحل الدماء بالابتداء بالظلم « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا » وباظهار النفاق والارجاف فى الناس « لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ـ الى قوله ـ وقتلوا تقتيلا » وبالطعن فى دين المسلمين « وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر » وبقتل النفس ظلما قال الله العظيم « ومن قتل مظلوما » الى آخر الآية : وبالسعى فى الفساد قال تعالى « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » الآية . وتبديل أحكام الله(١)

أما أحكام الملل الباقية فأهل الكتاب منهم وهم اليهود والنصارى بلا خلاف

ذلك (وأهل الكتاب) هم اليهود والنصارى والصابئين : اليهود أهل التوراة ،

---

(١) قلت ويحل الدم بالدلالة على عورات المسلمين . وبالامتناع عن الحق وهذه قضية عمر وس بن فتح قاضي ابى منصور الياس على نفوسة حيث قال له : تأذن لى فى ثلاثة والاخذ عنى خاتمك يا الياس : قتل مانع الحق والطاعن فى دين المسلمين والدال على عوراتهم اه . قلت ويحل الدم بالطعن فى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند الجمهور . وبالزنى ان كان محصنا . وبالردة لقوله صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه) وبالفرار فى الحرب لقوله صلى الله عليه وسلم (الفار من الزحف يقتل) وبمنع الزكاة وهذه قضية ابى بكر مع العرب الذين أبوا أداء الزكاة له .

أن يُدْعوا إلى التَّوْحيدِ فإنْ جاؤُا بهِ فَلَهُمْ مَالِلْمُسلمينَ وعَلَيْهِمْ ماعلى المُسلمينَ

والصابون على قول أصحابنا كحكم اهل الكتاب لأنهم يقرأون الزبور و يعبدون الملائكة و يصلون الى القبلة وفى قواعد عما اسماعيل . وقيل عن ابن عباس انهم قوم بين اليهود والنصارى اختاروا مطائب التوراة ومطائب الانجيل فقالوا أصبنا ديناً ، وقيل قوم بين اليهود والمجوس . وقيل هما فرقتان من يقرأ الزبور و يعبد الملائكة . وفرقة يعبدون النجوم ولايقرأون كتاباً فعلى هذا ليسوا من أهل الكتاب حكمهم أن يدعوهم الامام الى الدخول فى الاسلام . وصفة الدعوة ان يدعوا الرؤساء والامراء من أهل القرى وأهل البادية . وقيل أن أهل البادية يدعوهم فرادى اذا علم لغتهم والا فترجمانين امينين . وقيل يجزى واحد . وان لم يقبلوا الاسلام طلب منهم الجزية فان أذعنوا تركوا على ماهم عليه وأحل منهم أخذها ونكاح الحرائر من نسائهم وأكل ذبائحهم قال الله تعالى « قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر — الى قوله — وهم صاغرون » وقال تعالى « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم » قيل جميع طعامهم ، وقيل خاص بالذبائح ، وقال « والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم » وهذا حكم جميع أهل الكتاب عند عامة الفقهاء ، وسئل على عن نصارى بنى تغلبة فقال : ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر وبه أخذ الشافعى وكان ابن عمر لايرى نكاح الكتابيات واذا سئل قرأ « ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن » وتأويل « والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم » من الذين كانوا منهم وأسلموا لقوله « من أهل الكتاب أمة قائمة » الآية ، وقال لاشرك أعظم من قولها عيسى ربها ، ولايجوز نكاح ايمانهم خلافا لأبى حنيفة ، وقال بعضهم : إن الله تعالى يقول « لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله » وقال

والنصارى أهل الانجيل ، والصابئون قوم يصبون يعنى يميلون من دين الى دين ، وقيل اختاروا مطائب التوراة ومطايب الانجيل فقالوا أصبنا ديننا : اليهود أمة موسى والنصارى أمة عيسى وسمى اليهود يهوداً لتهودهم عند القراءة ، وقيل لقولهم انا هدنا اليك ، وسمى النصارى نصارى لقولهم نحن أنصار الله ، وقيل لنزولهم قرية تسمى ناصرة ﴿ فليدعوا الى الجزية ﴾ سميت الجزية جزية لأنها تجزى عنهم فى دمائهم وأموالهم وسبى

وإنْ لم يأتوا به فليُدْعوا إلى الجزية

في التزويج «وجعل بينكم مودة ورحمة» فهذا دليل تحريم نكاح الكتابيات، واجيب بان الأول راجع الى المودة الدينية وهي الولاية، وان أبو الجزية حلت دمؤهم لقوله تعالى «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر — الى قوله — من الذين اوتوا الكتاب» لآية وقال أصحابنا: وحرم أكل ذبائحهم(١) ونكاح الحرائر منهم وحل غنيمة اموالهم وسبي ذراريهم ويحرمان مع الجزية، ومقدار الجزية ما يرى الامام، وفي العقيدة المنسوبة الى نفوسة: والجزية على كل بالغ منهم صحيح العقل عشرة دراهم ولا يحل منهم غير الجزية وليس على النساء ولا على العبيد، ولا على المجانين جزية ويزيدون على النصارى درهمين لعلف دواب المسلمين

ذراريهم قال الله تعالى «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر — الى قوله — حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون»

(١) انفرد اصحابنا بالقول أن أهل الكتاب لا تحل ذبائحهم الا اذا كانوا يعطون الجزية يعني يكونون تحت حكم المسلمين ذلك لأنهم لا يؤمنون على الذبيحة أن تكون شرعية الا اذا كانوا تحت مراقبة المسلمين والذبيحة متى كانت غير موافقة للاسلام بأن تكون مصروعة او مفتولة أو مطعونة وما أشبه ذلك مما هو قتل لا ذكاة شرعية وعليه النصارى اليوم غالباً، فهي حرام مطلقاً وميتة وتحريم الله للميتة لم يكن مذكى ذكاة شرعية قطعي لا يتناوله عموم الآية «وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم» يعني ذبائحهم لأنه لو تناولها لكان تحليلا للميتة التي هي غير مذكاة ذكاة شرعية وهي التي عليها اليوم أهل الكتاب، واشتراط أن يكونوا تحت رقابة اسلامية يكونوا تحت حكمه واضح الحق بين الحكمة، والحكومات المتمدنة اليوم تجعل الذبائح خاضعة لرقابتها رعاية للصحة وما روى انه صلى الله عليه وسلم أكل من ذبيحة أهل الكتاب وكذا الصحابة في حروبهم يعلل بأنهم كانوا على حال ما قبل نزول الحكم لأن سورة المائدة مدنية، وأهل الكتاب أيضاً كانوا على تمسك بدينهم ولم يصطدموا بالاسلام الا بعد دعوته وهم يومئذ تحت الحكم والغلبة الاسلاميين أو في حكم ذلك لظهور النفوذ الاسلامي وسرعة امتداده حتى كأن الذي هو منهم في غير متناول الحكم الاسلامي من الذين أكلت ذبائحهم هو في حكم متناوله، ولعل أصحابنا راعوا مجموع هذه المعاني التي كانت زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بحرمة ذبائح أهل الكتاب ما لم يكونوا تحت الحكم الاسلامي، واشترط مالك أن تكون تحت رقابة مسلم أي ولو كانوا في غير حكم اسلامي وانما تكون الذبيحة شرعية بشهادة مسلم. وقد قال قطب الأئمة بعموم الآية كما في تفسيره أي على أن تكون ذكاة كذكاة شريعة الاسلام فافهم والا كانت ميتة وليس قول ابن العربي ومن تابعه بشيء

بالذُّلِّ والقَهْرِ والهَوَانِ ، فإن استكانُوا لذلك ودَفَعُوهَا حَرُمَتْ دِماؤُهُمْ وأموالُهُمْ وسَبْيُ ذَرَارِيهِم وأُحِلَّ للمُسلمين أَكْلُ ذَبائِحِهِمْ ونِكاحُ الحَرائِرِ مِنْ نِسَائِهِمْ ، وإنْ لَمْ يَستكينوا لذلك ولَمْ يَدْفَعُوها حلَّتْ دِماؤُهُمْ وأَمْوالُهُمْ وسَبْيُ ذَرَارِيهِمْ وحَرُمَ على المُسلمين أَكْلُ ذَبائِحِهِمْ ونِكاحُ الحَرائِرِ مِن نِسَائِهِم ؛ وتَجِبُ على كُلِّ بَالِغٍ مِنهُمْ صَحِيحِ العَقْلِ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ ويُزَادُ على النَّصرَانِي دِرْهَمانِ .

وجمراً يصطلونها فى الشتاء اذا باتوا عندهم فى حال الجباية انتهى ، وقيل خمسة عشر ، وفى كتب أهل المشرق : اربعه دراهم على الغنى . ودرهمان على المتوسط ودرهم واحد على الفقير ، وليس على الشيخ ، ولا على الراهب ، ولا على الطفل ، ولا على العبد شىء وذلك فى كل شهر ، وقيل كتب به عمر الى سهل بن حنيف حين ولاه على الكوفه ، واختلف فى الفقير المتبلس فقيل يعطى لانغناه فى لسانه ، وقول اصحابنا ان أهل المشرق أن لاشىء عليه ، واما المجوس فحكمهم كحكم أهل الكتاب سواء الا انه لاتنكح الحرائر منهم ولا تؤكل ذبائحهم لقوله صلى الله عليه وسلم « سنوا بهم سنة أهل الكتاب » وفى الكشاف وقد روى عن ابن المسيب انه قال : اذا كان المسلم مريضاً فأمر المجوسى أن يذكر اسم الله و يذبح فلا بأس . وقال أبو ثور : وان امره بذلك فى الصحة فلا بأس وقد أساء .

وقوله (بالذل والقهر والهوان) تفسير لقوله تعالى « وهم صاغرون » أى يأتى بها بنفسه ماشياً غير راكب و يسلمها وهو قائم والمسلم جالس وان يتلقى ثلثة و يؤخذ بلحيته ، و يقال له أد الجزية وان كان يؤديها . و يزخ فى قفاه(١) كذا فى الكشاف

﴿ وأحل للمسلمين أكل ذبائحهم ﴾ لقوله تعالى « وطعام الذين أوتوا الكتاب » يعنى الذبائح « حل لكم » ﴿ ونكاح الحرائر من نسائهم ﴾ قال الله تعالى « والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب » يعنى الحرائر

---

(١) فى نسخة و يزج وزخه دفعه واوقعه فى وهدة وزجه دفعه بالزج بضم الزاى مع شده وشد الجيم وهو طرف الرمح وأراد اصحاب هذا القول مطلق الدفع . وهذا العمل لا يستند الى دليل ولم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه فعل هذا باحد من اهل الذمة بل هذا

والحكم في المجوس أن يدعوا إلى التوحيد فإن جاؤوا به فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين فإن لم يأتوا به فليدعوا إلى الجزية بالذل والقهر والهوان فإن استكانوا لذلك ودفعوها حرمت دماؤهم وأموالهم وسبي ذراريهم وحرم على المسلمين أكل ذبائحهم ونكاح الحرائر من نسائهم سواء أعطوا الجزية أم لم يعطوها. وأما الوثنية فإنهم يقاتلون ولا يقبل منهم إلا التوحيد أو القتل وتحل دماؤهم وأموالهم وسبي ذراريهم ماخلا قريشا خاصة فإنهم يحاشون من السبي لحرمة النبي عليه السلام

ومعنى ثلثه أزعجه ومعنى زخه دفعه ، ومعنى عن يد أى يد موافقة غير ممتنعة يقال أعطى يده اذا انقاد واصحب وعن يد الى يد نقداً غير نسيئة ولامبعوثا بها على يد غيره تحقيراً له وهوانا ، وقيل معناه عن يد قاهرة وهو يد الآخذ المسلم أو عن انعام عليهم بقبولها منهم ، والمشركون الوثنية لايقبل منهم الا التوحيد دون الجزية فقبول الجزية من اهل الكتاب من اعظم النعم عليهم .

واما المشركون ان ابوا الايمان بعد الدعوة قتلوا ولا يقبل منهم صلح ولاجزية ويسبون وتغنم اموالهم قال الله تعالى «اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ـ الى قوله ـ فان تابوا واقاموا الصلاة » الآية . واما اهل مكة فلا يسبون لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل العرب كلها قوله :

﴿والمجوس﴾ قوم يعبدون الشمس والقمر ويتكحون ذوات المحارم ويزعمون أنهم على شريعة آدم عليه السلام قال ﷺ فى المجوس « سنوا بهم سنة أهل الكتاب » يعنى فى الجزية خاصة

القول نقيض قوله عليه الصلاة والسلام (من أذى ذميا فقد أذانى) وتأدية الجزية هو نفس الصغار الوارد فى الآية. والاسلام اعظم من ان يحض اهله على هذه الاعمال المنافية للعظمة والعدل

﴿مسألة﴾ جملة ما أنزل الله من الكتب على أنبيائه مائة كتاب وأربعة كتب: منها خمسون على شيث بن آدم وثلاثون على إدريس وعشرة على ابراهيم وعشرة على موسى قبل التوراة

﴿مسألة جملة ما انزل الله من الكتب﴾

اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى لما صدر كتابه بما لا يسع جهله طرفة عين ثم ذكر ما يلزم من جهل او انكر خصلة من ذلك ثم ذكر تفسير الدين وما يضاف اليه وانه الاسلام ثم عقب بشيء من المفروضات وذكر الولاية والبراءة وما يلزم منهما ولهما من الشروط والاقسام وذكر المال وأحكامها كل ذلك تفسير للجملة ثم ذكر من جملة التفسير على وجه الاستطراد جملة الكتب والانبياء والرسل وبعض تفصيل لما فى ذلك من الفوائد وللتنبيه على المنة العظماء من ذكر اعظم الدلائل الموصلة الى البغية من أنزال الكتب وارسال الرسل لينبه الغافل عن سبيل الاستقامة الموصلة الى درجات الابرار ان اتبعها واطاع، وتلزمه الحجة ان ضل عنها وعصى، وليبين ان انزال الكتب وارسال الرسل ماهما الا رحمة من الله لعباده ليعرضهم بالتكليف للمنافع الدائمة وايضا فيه زيادة بيان لما مضى له من ذكر بعض تفصيلها فى الولاية وغيرها، وفيه التنبيه أن التكليف شرعى لا عقلى ولا يتم الا بالعقل لأن القبول لا يتم الا بالنظر فى صدق تلك المعجزات التى اوضحت نبوتهم.

قوله «منها خمسون» اعلم ان الله تعالى لما أهبط آدم الى الارض وتاب عليه بعد ان لقنه كلمات وهى دالة على نبوته عليه السلام «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه» اعقب ذلك بقوله «فاما يأتينكم منى هدى» أى ابعث رسلا وانزل كتبا بدليل «والذين كفروا - الى قوله - خالدين» فعمل آدم بموجب ما امره الله تعالى به وانتهى عما نهى عنه وامر بنيه ونهاهم فلما احتضر جمع بنيه واوصاهم بدوام الطاعة لله، واوصى الى شيث عليهم من بعده فانزل الله عليه خمسين صحيفة وهو أول من تقلد بالسيف على ما قيل، فأطاعه اخوته غير قابيل وكانوا يعملون بحكمها ثم لما احتضر اوصى الى ابنه انوش فلما احتضر اوصى الى ابنه قينان فاوصى الى مهليل فاوصى الى ابنه أخنوخ وهو ادريس عليه السلام. وفى العقيدة النفوسية خنوخ بتقديم الخاء المعجمة فانزل الله عليه ثلاثين صحيفة اخبر الله تعالى عن

وأربعة كتب قيمة : التوراة لموسى ، والإنجيل لعيسى ، والزبور لداود ، والفرقان لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين . وجملة الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا : فالمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر .

نوح انه قال لقومه « ابلغكم رسالات ربي » يعني رسائل جده ادريس ورسائل شيث وفي الآية غير هذا التفسير . وأنزل الله على ابراهيم عشر صحف وعلى موسى عشر لقوله تعالى « صحف ابراهيم وموسى » وانزل ايضا على موسى التوراة بعد ان اغرق فرعون وارتفع بنزولها ماوقع في الامم التي قبلها من استيصال شافة من كذب منهم نبيه الا ماوقع بالمعتدين بالسبت واصحاب المائدة واهل انطاكية والله اعلم . ثم انزل الزبور على داوود ، ثم انزل الانجيل على عيسى ، ثم الفرقان على محمد عليهم السلام اجمعين وكانت احكامهم كلها بالتوراة بعد نزولها حتى نسخ الله احكامها بالقرآن . وقيل ان اهل الانجيل امروا ان يحكموا به لقوله « ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم - وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه » وكل كتب الله هدى ونور ورحمة اي ترشد الى الحق وتبين ما استبهم من الاحكام وتكشف ظلمات الشك والشرك وتظهر ما كان خفياً من الادلة الموصلة الى المطلوب وتوضح الحقائق وتجلي غيم الباطل ، والقيمة فيعلة من قام وكذا قيما كسيد من ساد وميت من مات ووزن التوراة على وزن موماة وهي المفازة ودوداة وهي أرجوحة الصبي ، قال الزمخشري : ولذا انث قوله « لموسى » اللام بمعنى الى أو على أي منزلة .

وأما « الأنبياء » فتدروى في الخبر ان جملتها مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي والرسل منهم مائة وثلاثة عشر ، وألف مائة زائدة فرقا بينه وبين منه في الخط وتمييزها واحد محفوض خلافاً لمن أجاز جمعه ، وأول الرسل آدم الى جميع بنيه ، ثم نوح بن لامك بن متوشلخ بن ادريس أرسله الى أهل الأرض كافة بدليل الاغراق بعد التكذيب « وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا » الآية « ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون » وابراهيم بن تارح براء وحاء مهملتين وفي أكثر الكتب بالخاء المعجمة وهو خطأ بن ماحور بن أشرع بن فالغ بن عابر

﴿ وأربعة كتب قيمة ﴾ يعني قائمة بالحق

وأهل الكافة منهم سبعة : آدم ، ونوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، وداود ، ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين .

ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح (١) وقيل فى مكان أشرع سالوخ ، قيل بين مولده والطوفان ألف وتسع وسبعون سنة وبين الطوفان وآدم ألف سنة وكسر وقيل ألف وسبعمائة وكسر ، وأرسل ابراهيم الى الكافة لقوله تعالى « واتبع ملة ابراهيم حنيفا ـ وقوله ـ وآمن له لوط » وموسى بن عمران بن يصهر بن قاهت بن لوى بن يعقوب (٢) ، وقيل غير ذلك وامه يخيب (٣) أرسله الله الى الكافة من الجن والأنس لقوله « انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى » فيما أخبر سبحانه من قول الجن وداوود بن أيشا من ذرية يهوذ بن (٤) يعقوب كذا فى بعض الكتب وأرسله الله الى الكافة ، وعيسى بن مريم لقوله تعالى « أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله » وقوله « انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله » وقوله « وجعلنى نبياً وجعلنى مباركا أينما كنت » وقوله « ويعلمه الكتابة والحكمة والتوراة والانجيل » وأحكام التوراة والانجيل والزبور والفرقان الى الكافة ، وسيدنا محمد لقوله « قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً ـ وما أرسلناك الا كافة للناس » .

﴿وأهل الكافة﴾ يعنى بعثوا الى كافة الناس

(١) يقول بعض المؤرخين : أن النسب المنقول عن التوراة هو : ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالخ بن ارفكشاد بن سام بن نوح عليه السلام والمذكور فى القرآن أن أبا ابراهيم آزر وفيه من تأويل المفسرين أوجه واللفظ كثيرا ما يتغير بنقله من لغة الى أخرى وفى التاج ان آزر اسم صنم كان أبو ابراهيم سادنا له ، والمعنى أتعبد آزر على الاستفهام الانكارى أتتخذ أصناماً آلهة وعلى هذا الذكر فى القرآن لاسم أبى ابراهيم وأكثر المفسرين على أنه تارح وأورد قطب الأئمة شيخنا هذا الوجه فى التفسير

(٢) الذى عليه بعض المحققين : موسى بن عمران بن قاهت بن لوى بن يعقوب وليس فى آبائه يصهر وفى نسخة يصير

(٣) يذكر التوراة الذى بيد اليهود وعليه بعض المحققين أن أم موسى اسمها يوكابد بنت لوى وهى عمة عمران قالوا أن تحريم تزويج العمات نزل على موسى بعد خروج بنى اسرائل من مصر ولعل يخيب تصحيف النساخ

(٤) الذى عليه بعض المؤرخين واختاروه أن داود من ذرية يهوذ بن اسحاق عليهما السلام غير أن المشهور هو أن يهوذ بن يعقوب كما ذكر المصنف والله أعلم

والعرب منهم أربعة : هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ، وأربعة منهم بعثوا بالسيف : داود ويوشع وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ، وأربعة منهم لم يموتوا إلى الآن : عيسى وإدريس في السماء والخضر وإلياس في الأرض

قوله « والعرب منهم » أى والذى نطقت ألسنتهم بلغة العرب ممن ذكر فى القرآن وان لم تكن نسبتهم عربية ، اختلف فى نسبة هود ، وفى الكشاف : ابن شالخ بن ارفخشد ابن سام بن نوح وقيل ابن الخلود بن عاد بن سعيد بن عاد ، وقيل بن عبد الله بن الخلود ، وقيل ابن عابر بن ارفخشد وهو عربى لسانا ونسبة لأن عادا عرب ، وصالح واختلف فى نسبه ، قيل ابن عبيد بن جابر بن هود ، وقيل ابن كانوه بن عبيد وثمود عرب ، وفى الكشاف : ثمود بن عابر بن أرم . وشعيب عربى اللسان من ذرية مدين بن ابراهيم ، وقيل كان أعمى ، وفسر بعضهم قوله تعالى « وانا لنراك فينا ضعيفا » بذلك ويسمى خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه ومحمد عليه السلام . قوله (وأربعة منهم بعثوا بالسيف) موسى بن عمران لقوله تعالى فيما أخبر عنه « ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة ـ الى قوله ـ فاذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون » ويوشع بن النون ابن ابراهيم او افراييم بن يوسف بن يعقوب بالفاء وبابين أو باء وهاء لأنه خليفة موسى من بعده . وفى القياس ان يكون ممن أرسل الى الكافة لأنه أمر بأحكام التوراة وخليفة موسى . وداوود لقوله « وقتل داوود جالوت » وفى حكمه سليمان وهو ممن أرسل الى الكافة فى القياس ، ومحمد عليه السلام . قوله « واربعة منهم لم يموتوا الى الآن » أى بالحيوة . عيسى لقوله تعالى « بل رفعه الله إليه » وهو عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماسان من ولد سليمان من سبط يهود بن يعقوب وادريس لقوله تعالى « ورفعناه مكانا عليا » والخضر أبو العباس بن عامل . وفى العقيدة النفوسية : موسى (١) والياس فى الارض وقيل فى نسبه هو بليان بن ملكان بن فالغ جد ابراهيم وقيل من ولد فارس وقيل من ولد اسماعيل

﴿ بعثوا بالسيف ﴾ اى أمروا بالقتال ﴿ الخضر ﴾ سمى الخضر لاخضرار الارض به

(١) قوله : موسى الظاهر ان الاصل والخضر صاحب موسى ، أو صاحب موسى والياس فى الأرض فسقط اللفظ من الناسخ لانه لايمكن أن يقال موسى حى أبدا

من له اسمان من الانبياء أربعة : يعقوب وهو إسرائيل وعيسى وهو المسيح ويونس وهو ذو النون ومحمد وهو احمد صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين ، وثلاثة منهم سريانيون آدم وشيث وإدريس ؛

بن ابراهيم ، وقيل غير ذلك ، قيل كان على مقدمة ذى القرنين الاكبر الذى كان فى زمان ابراهيم وبلغ الخضر مع ذى القرنين نهر الحياة فشرب منه ولم يعلم به ذوالقرنين وهو الذى اراد الله بقوله « فوجدا عبدا من عبادنا ـ الى ـ علما » والياس ، قيل الياس بن ياسين بن العزار بن هارون بن عمران قيل لما كذبه قومه واعتكفوا على بعل (١) وآمن به اليسع دعا الله أن يرفعه إليه ويؤخر عنه مذاقة الموت فخرج ومعه اليسع فوجد فرسا من نور فأمر بركوبه فكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب ويلتقى مع الخضر بالموسم قيل كل عام. قوله « من له اسمان » سمى يعقوب لتعقبه بعد أخيه العيص فى بطن أمه واسرائيل معناه صفى الله وعيسى لقوله « انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله » ويونس وهو ذو النون لقوله « وذا النون إذ ذهب مغاضبا » وهو ابن متى أرسله الله الى أهل نينوى من أرض الموصل ، ومحمد وهو احمد لقوله تعالى « محمد رسول الله ـ وقوله ـ يأتى من بعدى اسمه احمد » ويعدون ادريس وهو أخنوخ أو خانوخ على ما تقدم وتركه لأنه لم يذكر له فى القران الا اسم واحد وزادوا ذا الكفل وهو الياس .

والسريانيون آدم وشيث وادريس تبعا لما نقله أبو ذر عن الرسول عليه السلام وأظن أن بعضهم ذكر سبعاً ولا يبعد فى القياس أن يكون منهم نوح وابراهيم لقوله تعالى « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه » والنمروذ قيل سريانى ولاحظ له مع النص والله أعلم .

﴿ المسيح ﴾ سمى بذلك لكثرة سياحته فى الارض ، وقيل لأنه ممسوح القدمين ، وقيل لأنه يمسح على الأعمى والأبرص

اذ لم يقل به أحد مطلقا فثبت أن بالعقيدة النفوسية سقطا . والله أعلم

(١) بعل صنم من أصنام العرب والياس من أنبياء بنى اسرائيل وقد ذكر التوراة أن اليهود عبدوا بعلا حينا من الدهر أخذوه عن الاشوريين وهم أول من عبده فيما يظهر وعبده الآراميون وعليه بعل بك أى بيت الصنم .

الاجداد منهم ثلاثة ، آدم ونوح وابراهيم ، أولوا العزم خمسة :

أولوا العزم نوح واخليل كلاهما وموسى وعيسى والنبي محمد

وأما الاجداد فآدم لأنه أبو البشر ونوح لأنه لم يبق نسل بعد الطوفان الا له وابراهيم لأن الله سماه أبا حيث قال « ملة أبيكم ابراهيم » لانه أبو العدنانيين من قريش وغيرهم أو هو ابو رسول الله ﷺ فكان أبا لأمته لأن أمة الرسول فى حكم أولاده .

والعزم القوة والصبر قال تعالى « فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل » وقال ـ ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً » وأحزم الحزم من جمع عزما وحزما ، والحزم التهيء وجودة الرأى وشدته ومنه حزمت المتاع ، وفى المثل أحزم من فرخ عقاب . وأحزم من الحرباء لأن فرخ العقاب يعرف من صغره وقت تجربته أن الصواب له فى قلة الحركة اذا جاءه أبواه بطعامه لان وكره فى أعلى الجبل فلو تحرك سقط ومات ، والحرباء لاتخلى عن ساق شجرة حتى تمسك بأخرى

مسألة

الرسول أخص من النبى لزيادة التقييد الذى هو الارسال الى غيره والنبى من أنزل عليه الوحى فهو أعم ، فان قلت هذا لايتم لقوله تعالى « الذين يتبعون الرسول النبى الامى » والعام كيف يكون تقييدا للخاص قلت والله أعلم : يمكن أن يكون رسولا ممن أنزل عليه الوحى لارسول الرسول كقوله تعالى « اذ أرسلنا اليهم اثنين » فقد أفادت وأوضحت ، وقال الزمخشرى : الرسول الذى معه كتاب من الانبياء والنبى الذى ينبيء عن الله وان لم يكن معه كتاب ، وقال : النبى لابد له من معجزات والا كان متنبئا ، وقال فى الآية « الذين يتبعون الرسول » الذى يوحى اليه كتاب مختصا به وهو القرآن والنبى صاحب المعجزات ، وفى تخصيصه الرسول بذى الكتاب نظر لقوله تعالى « ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك ـ

﴿ الاجداد ثلاثة آدم ﴾ سمى جداً لأنه أبو البشر ﴿ ونوح ﴾ سمى جداً لأن الناس غرقوا فى زمان الطوفان ولم يبق الا هو وأولاده وسمى آدم الأصغر ﴿ وابراهيم ﴾ سمى جداً لقوله تعالى « ملة أبيكم ابراهيم » ﴿ أولوا العزم ﴾ العزم القوة والاجتهاد قال الله تعالى « فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل » وسأل رسول الله ﷺ أبا

السنةُ على وجهين مافعَله النبي عليه الصلاة والسلام ولم يأمُرْ به فهو نافِلة والعملُ بها فضيلة وتركُها لاعقاب عليهِ والسُّنَّة التي فعلها وأمَرَ بها العملُ فريضةٌ وتركُها يعاقب عليه

وقوله — ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم لم نقصص عليك — وقوله — قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم — وقوله — جاءتهم رسلهم بالبينات — وقوله — أتتهم رسلهم بالبينات » وله أن يجيب بالتغليب بادعائهم وزعمهم انهم قتلوا عيسى ولكن بعضها لايجد ذلك وآيات أخر ، والصواب ماذكرنا أولا فان قلت لم لم تستدل بنحو « لقد أرسلنا نوحا » وما أشبهها قلت له أن يجيب أن المراد اسم الرسول لا المرسل مطلقا لقوله « اذ أرسلنا اليهم اثنين » لان الرسول ليس بمصدر أرسله . قوله « السنة » اعلم ان السنة لغة الطريقة والعادة وفي الاصطلاح أما العبادات فما ليس بفرض من المندوب اليه وأما في الدليل وهو المقصود هنا فهو ماصدر عن الرسول عليه السلام غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير وقسمها المصنف الى قسمين مافعله مجردا من القول الموافق له وما قارنه القول على وجه الامر به ، وتحقيق ذلك أن يقال الفعل المجرد أما ان يكون جبلية كالقيام والاكل واللباس فالمستحب التأسي به فيه لانه مباح ، وأما أن يكون خاصا به كوجوب الاضحا والضحى وقيام الليل وزيادته على الاربع نسوة وقبول الواهبة نفسها وارجاء وايواء من يشاء من نسائه وتخيير أزواجه فيه واباحة الوصال في الصوم وغير ذلك مما لايشاركه فيه الامة فالتأسي به في غير ماحرم علينا من ذلك مندوب اليه ، وأما أن يكون فعله بيان لنص من وجوب كأفعاله في الصلاة والحج لقوله « صلوا كما رأيتموني أصلي — خذوا عني مناسككم » وقطع يد السارق من

بكر الصديق رضي الله عنه عما ذا ينام فقال : أنام على وتر فقال « أخذت بالحزم » أي الحذر وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ماذا ينام فقال : انام عن شفع ثم اذا انتبهت اصلي شفعا حتى اذا خفت الفجر اوتر بواحدة فقال له « اخذت بالعزم » اي القوة ويقال احزم الحزم من جمع عزما الى حزم ﴿ السنة على وجهين ﴾ واجب عملها ﴿ فالواجب مافي فعله ثواب وفي تركه عقاب . والمندوب مافي فعله ثواب وليس في تركه عقاب . والمحظور مافي فعله عقاب وفي تركه ثواب . والمكروه مافي تركه

الكوع بعد قوله تعالى « فاقطعوا أيديهما » وكاغتساله لمغيب الحشفة فيما أخبرت عائشة لقوله « اذا التقى الختانان وجب الغسل » أو الندب كصلاته ركعتي الفجر والركعتين بعد المغرب لقوله تعالى « فسبحه وادبار النجوم ـ وادبار السجود » أو الاباحة كانتشاره بعد الجمعة وهو كثير كطوافه راكبا اعتبر على جهة المبين ان خاصة أو عاما ، وأما أن يكون غير بيان نص وهو معلوم الجهة والصفة من الوجوب كالختان لانه لو لم يجب لكان ممتنعا كما امتنع قطع بعض الاعضاء غيره والحد والصلاة بالاذان أو الندب كقصد مجرد القربة أو الاباحة كسائر أفعال الاباحة اذا فعلها فاعله مثله فيه معلقا ، وقيل في العبادات خاصة ، وقيل هو بمنزلة من لم تعلم جهته . وأما أن يكون فعله غير بيان نص ولا معلوم الجهة فيحمل بالنسبة الى الامة عندنا على الندب وهو معنى قول المصنف « العمل بها فضيلة وتركه لاعقاب عليه فيها » وقيل يحمل على الوجوب في حق الامة لقوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » وما فعله فقد أتى به وقوله « فاتبعوه ـ وقوله ـ فاتبعوني يحببكم الله » والامر للوجوب وقوله « لكم في رسول الله اسوة حسنة » ولقول عائشة « اغتسلنا » فاوجبوا الغسل حين سئلت عن مغيب الحشفة تعني رسول الله ونفسها . وأيضا خلع ﷺ نعله في الصلاة فخلعوا فاقرهم ، وايضا ساق الهدى ولم يتمتع وأمرهم بالتمتع فلم يتمتعوا أجيب بأنه معنى ما آتاكم الرسول ما أمركم والاتباع أن تفعل مثل فعله على الوجه الذي فعله وكذا التأسي أو المتابعة أن تمتثل ما أمر به أو نهى عنه ، وقول عائشة بيان قوله « اذا التقى الختانان وجب الغسل » وخلع نعلهم بيان « صلوا كما رأيتموني أصلي » وتمتعهم تبعا له لقوله « خذوا عني مناسككم » ولانهم فهموا منه الأباحة أو الندب والا فمخالفة أمره كفر ، وقيل بالاباحة ، وقيل بالوقف ، وقيل أن أفهم قربة فندب والاافاباحة وهذا قول حسن ولا يبعد أن يحمل عليه قول أصحابنا ، وقولي أو تقرير أعني اذا فعل بمحضره عليه السلام أو علم به ولم يكن منكرا واضحا كمركافر الى الكنيسة وكان قادرا على الانكار ولم ينكره دل على الجواز من فاعله ومن غيره لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وان تقدم تحريم فهذا نسخ له .

مسألة

الفعلان لايتعارضان الا أن دلت قرينة على تكرار الأول فيكون حينئذ الثاني ناسخا له وان عارضه القول نحو « من أصبح جنبا أصبح مفطرا » فالفعل خاص به

الكفر على وجهين كفر نفاق وكفر شرك

والقول متوجه الينا ، وان قامت قرينة على التأسي به ودلت على تكرار الفعل فالثاني نسخ ، وان جهل التاريخ ففي حق الامة ثالثها المختار العمل بالقول لان دلالته أقوى لانه وضع لذلك ولان دلالته تعم المعدوم والموجود والمعقول والمحسوس ولان دلالته متفق عليها

مسألة

الفرض والواجب مترادفان ، والواجب لغة الثبوت ، وأيضا السقوط ، وقال الحنفية : الفرض في الاصطلاح ماثبت بقطعي والواجب ماثبت بظني ، والصحيح أنهما فعل غير كف تعلق به خطاب يطلب بحيث يتهض تركه في جميع وقته سببا للعقاب ، وقيل مايعاقب تاركه واليه اشارة المصنف ، وقيل ما أوعد بالعقاب على تركه

واعلم ان من دفع واحدة من السنتين مشرك لان الدفع شديد . قوله « الكفر على وجهين » اعلم ان أصل الكفر الستر والتغطية واطلقت في عرف الشرع على الشرك تارة ، وعلى النفاق أخرى وهو ضد الايمان ، والكفران جحود النعم ، والاول نحو « ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم » الآية وهو الاكثر في القرآن والثاني وهو عدم شكر النعم نحو « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر » الآية « ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ـ الى قوله ـ انهم كفروا بالله ورسوله » وقوله « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ـ الى قوله ـ ومن كفر بعد ذلك ـ وقوله ـ ان تستغفر لهم سبعين مرة ـ الى قوله ـ ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله » وفي الحديث (ليس بين العبد والكفر الا تركه الصلاة) وقوله على النساء (يكفرن العشير) وقوله « لاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » وقوله « فقد كفر بنعمة بمينه » وهو كثير وان كان في بعضها احتمال الوجه الاول واستغفر الله من حمل كتابه على غير معناه وللامة في الكفر خلاف وتشغيب(١)

(١) قوله خلاف وتشغيب أما الخلاف فما كان منها في هل الكفر مرادف للشرك فيشكل على أصحاب هذا القول ورود لفظ الكفر فيما لايجوز أن يراد به الشرك بحال كاحاديث الكفر الصحيحة الصريحة في الكفر العملي وقد تحملوا له تأويلات تهدم نفسها أو المراد به

والشرك على وجهين شرك جحود وشرك مساواة . والنفاق على وجهين نفاق خيانة ونفاق تحليل وتحريم . الإيمان على وجهين توحيد وغير

قوله « والشرك » يعنى ان الشرك يكون جحودا كفعل أهل الدهر والثنوية ويكون مساواة كشرك من سواهم والاصل فيه المساواة أى التساوى بين الله والخلق فى صفة أو فعل أو ذات ، فان قلت لأى علة جعلت بعض الكفر شركا وبعضه غير شرك فالجواب أن تذكر علة المخصوص فيقال لعلة المساواة ولو خصصت بالسؤال النفاق لكان الجواب بالخلف . قوله « والنفاق على وجهين » اعلم ان أصل النفاق الخلف والكذب لقوله تعالى « فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ماوعدوه وبما كانوا يكذبون » وقيل الخيانة وجمعها ﷺ فى قوله « اذا حدث كذب واذا ائتمن خان واذا وعد أخلف » ونفاق الخيانة ماضيع من الفرائض وارتكاب الكبائر بشهوة ، ومعنى نفاق التحليل والتحريم مايقوله أهل الخلاف من غير الحق وما أرتكبوه بتأويل وديانة . قوله « والايمان » أعلم أن الايمان لغة التصديق وفى عرف الشرع توحيد كمعرفة الله والرسول وماجاء به وغير ذلك مما لايسع جهله ، وغير توحيد وهو جميع ماأمر الله به سبحانه ولو اماطة الاذى ، واذا حصلت الطاعة حصل وجوب (١) الثواب والايمان ، واذا حصل الكفر حصل الكبيرة

ثواب وليس فى فعله عقاب . والمباح ماليس فى فعله ثواب ولا فى تركه عقاب ﴿ شرك جحود ﴾ اى انكار الله رأساً ﴿ وشرك مساواة ﴾ جعل الشريك لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ﴿ نفاق خيانة ﴾ أتى بالقول وخان فى العمل حتى ضيعه ﴿ ونفاق تحليل وتحريم ﴾ اى يحل ماحرم الله ويحرم ما احل الله بتأويل الخطأ ﴿ الايمان على وجهين

كفر غير مخرج من الدين والملة ويعبر عنه أهل الحديث بالكفر دون الكفر وغيرهم بالكفر غير المخرج من الملة والمحققون بكفر النعمة وهو الكفران كما فى النهاية ومفردات الراغب وهو ماعند أصحابنا وأما التشغيب فمايقذف به متعصبة المذاهب من سوء القول وزعم تكفير أهل القبلة شركا دون أن يتبينوا حقيقة المذهب فى المسألة على أن الحال بخلاف مايزعمون

(٢) قوله وجوب الثواب : المراد بوجوب الاستحقاق لا الوجوب القطعى بأن الثواب واجب له على الله كما يقول المعتزلة لان العبد اذا عمل صالحا فقد استحق الثواب فيعطيه الله ثوابه بمحض فضله وكرمه لا بايجاب عليه تعالى اذ لا واجب على الله فانه الفعال لما يريد . كما أنه تعالى يعذب العاصى بعدله وارادته

توحيدٍ . والتوحيد على وجهين قولٌ وعملٌ لا يسع جهلُ التوحيد ولا تركُه ولا يسع جهل الشرك ولا فعله ، الإلزام على وجهين

ووجوب العقاب . قوله « والتوحيد » اعلم ان التوحيد معرفة الله والشرك جهله وهو مصدر وحدت أى وصفته بالوحدانية والفردانية ، والموحد هوالله وحد نفسه ووحده المؤمنون وهو من أفعال القلب واللسان يبينه . فان قلت كيف يكون التوحيد عملا والمعرفة فى القلب والاقرار بيان له ، قلت لاخلاف أن التوحيد فى الحقيقة لايكون عملا بالجوارح لكن المصنف تسامح تبعا لغيره فى اطلاقه على العمل لما كان من التقرب فى العمل والتقرب توحيد كما أطلق الشرك على عبادة غير الله لما فيه من التقرب لغيره سبحانه وكلاهما فى الحقيقة للقلب : وأيضا إنما يدل على توحيد الاخرس بافعاله وكذا غيره ممن يجهل توحيده ، قال أبو عمرو : وهل تعمله الجوارح دون النطق باللسان قل لا ، فان قال لم عمله الاخرس قلت دلالته على التوحيد اه . واعلم أنه لايسع جهل التوحيد وجاهله مشرك ولا ترك فعله بل عليه أن يصف الله بصفاته من الالوهية والوحدانية ويخلص له العبادة ولا تغنيه المعرفة قال الله تعالى « فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا » ولا يسع جهل الشرك لان من جهله لم يعلم التوحيد ومن لم يعلم التوحيد فهو مشرك فينتج من جهل الشرك مشرك ، وفعل الشرك أن يعبد غير الله أو يتقرب الى الله بمعصيته أو باللسان خاصة . قوله « الالزام » هو التكليف وهو اما مضيق وهو ماوقته غير زايد على الفعل كالتوحيد وآخر اوقات الفرائض ورمضان وأما موسع وهو ماوقته زايد على الفعل كتفسير التوحيد واول أوقات الفرائض ومن قال ان الالزام قد يكون قبل الوقت فمن الموسع لانه لم يجىء وقته

توحيد وغير توحيد التوحيد على وجهين قول وعمل ﴿ القول هو الاقرار باللسان والعمل هاهنا هو الاعتقاد بالجنان (١) يعنى ان يقر بجملة التوحيد بلسانه و يعتقد

---

(١) قوله العمل هاهنا هو الاعتقاد الخ الحق أن العمل شامل للاعتقاد والعمل بالجوارح لان الاعتقاد من عمل القلب . والقيام بالفرائض بأنواعها هو العمل من الجوارح هذا مادل عليه الكتاب والسنة وما عليه اصحابنا رحمهم الله

مُوَسَّعٌ ومُضَيَّقٌ فالمُوَسَّعُ أوَّلُ أوْقاتِ الفرائِضِ والمضيَّقُ اخر أوقاتِها ، الأمْرُ على وجهَينِ تَوْحيدٌ وغيرُ تَوحيدٍ ،

واعلم ان وقت الموسع عندنا كله وقت للاداء فى اى جزء أوقعه فقد أوقعه فى وقته ، وقيل يجب فى كل جزء الفعل أو العزم ، وقيل آخره فان قدم فنفل (١) يسقط به الفرض ، وقيل أوله فان أخره فقضاء • قوله « والامر على وجهين » اعلم ان الامر طلب الفعل ممن دونك وينقسم الى الوجوب ان طلب بحث ومنع تركه كالامر بالتوحيد والفرائض ، وكل ماكان الامر به توحيد فالنهي عنه شرك والى الندب ان طلب ولم يمنع « وانكحوا الايامى منكم » والى التحدى أن لم يقصد حصوله بل التعجيز نحو « فأتوا بسورة » والى الوعيد ان قصد السخط بالمأمور به « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » والى التهديد « اعملوا ماشئتم » والى الدعاء « اغفر لنا » والى الالتماس لمن يساويك ، والى الاباحة « واذا حللتم فاصطادوا » والى الاطلاق بعد الحظر « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا » والى الاذن « افعل ما تؤمر » والى الارشاد « واشهدوا اذا تبايعتم » والى التأديب « كل مما يليك » والى الامتنان « كلوا مما رزقكم الله » والى الاكرام « ادخلوا الجنة » والى الاهانة والتسخير ، والفرق بينهما الاهانة عبارة عن تعجيزهم عما لا يقدرون والتسخير التبديل « كونوا قردة خاسئين » وفيه نظر والصحيح ان التسخير هو الاهانة والتبديل فلا يصح الفرق بين الخاص والعام بما يفيد التباين ولا يقال التسخير الاستهزاء لان الاستهزاء السخرية لا التسخير وقد وهم فى ذلك القرافى ، والى التهكم « واشهدوا انى برىء مما تشركون » تهاونا بدينهم وقلة مبالاة بهم ، والى التكوين « كن فيكون » والى التسوية « استغفر لهم ـ انفقوا طوعا اوكرها » والى الدعاء : الا انجلى ، والى الاحتقار « فاقض ماانت قاض » والى الجزاء « واستغفر لهم ـ فليمددله الرحمان » والى الانعام « كلوا واشربوا هنيئا » والى التعجب « اسمع بهم وابصر » والى التكذيب « وادعوا شهداءكم »

(١) قوله : فان قدم فنفل يسقط الفرض به هكذا فى نسختين فهو تصحيف والفرض لا يسقط بالنفل وصواب العبارة لا يسقط به الفرض لان المكلف به اذا قدمه المكلف عن وقته فانما هو نفل واذا جاء به فى أى جزء من أجزاء الوقت فقد اداه واذا جاء به بعد الوقت فهو قضاء كما هو صريح العبارة وهو الحقيقة فى نفس الأمر

ويُقال والى الله المُسلمينَ ووالوهُ ومعنى والى الله المُسلمين أوْجَبَ لهم الثوَّابَ وَوالوهُ عملُوا بما أمرَهم بهِ ولا يُقالُ والى الله نفسَهُ ولا لم يُوالِها

على قول والى التعجيز عند بعض « كونوا حجارة » والى التفويض وزادة الامتثال والانذار والتفويض والمشاورة والاعتبار ولا يخفى ان بعضها داخل تحت بعض ، واعلم ان الامر من الله والالزام والتكليف فعل الله ويطلق عندنا على الايجاب والخطاب

مسألة

الالزام يكون توحيدا وغير توحيد : التوحيد يكون قولا وعملا كما تقدم بيانه وغير التوحيد : اما فرض مضيق اوموسع او فرض عين او تخيير او كفاية وغير الالزام توحيد وغيره ، فالتوحيد كالتقرب بالنوافل وغير التوحيد كالندب والمباح وقد تقدم بعض تفصيله ، وقال اصحابنا : الامر مع الفعل وهو مشكل والاحسن ان يفسر بأن تعلق الامر مع امكان الفعل لاحلة ملابسة الفعل فيتحد وجود الامر والفعل لانتفاء فائدة التكليف وهو الابتلاء اذ لايتصور الا مع التردد بين الفعل والترك ، فاذا لابد ان يتقدم عليه خلافا للاشعرى فى الاتحاد ، وان المتقدم اعلام لا امر وانما اوقات التقدم وقت السماع والفهم واعنى به الخطاب والمسألة تحتاج الى بسط كبير وليس هذا موضعه واعلم ان الأمران تجرد من القرائن فللوجوب عندنا مطلقاً ، وقيل مشرعا ، وقيل لغة وقيل عقلا ، وقيل للندب وقيل للطلب وهو القدر المشترك بينهما ، وقيل مشتركة بينهما اى حقيقة فى كل واحد منهما وقيل بالوقف اى لايدرى لايتهما وضع وقيل للاذن وهو القدر المشترك بينهما والاباحة ، وقيل مشتركة بينهما وقيل مشتركة بينهما والتهديد : وقيل لارادة الامتثال : واعلم ان الامر قبل وقته لارادة الامتثال : وقيل امر الله للوجوب وامر الرسول للندب وقيل مشتركة بين الاربعة والارشاد ، وقيل للاحكام الخمسة واعلم ان المندوب مأمور به وليس بتكليف على الاصح فيها لان التكليف الزام مافيه مشقة والمباح حكم شرعى : وفى كونه مأموراً به خلاف . قوله « والى الله المسلمين » قال ابوعمرو : ومعنى

تولى الله المسلمين اوجب لهم الثواب وتولوه عملوا بما امرهم به وقال عمنا اسماعيل : اتفق أهل التوحيد أن الله موال ومعاد لم يزل ، وانه لم يزل عالما بما كان وما يكون

وعلينا أن نعلم أن لله جملة الملائكة ونقصد إلى جبريل عليه السلام ونواليه ونعلم أنه رسول رب العالمين إلى محمد عليه الصلاة

مثل مايكون ، وانه لم يزل عالما بأسماء أهل الجنة وعشائرهم وقبائلهم وانه قد والى وعادى سبحانه فى الازل ، وقال أبو بكر : ان الله عادى ولم يوال ووالى ولم يعاد ، وتقدم أن الصواب التعبير بالعلم ، أو عمرو : عداوة الله وولايته وجوب والوجوب حتم فى علم الله لايقال هو ولا غيره والبراءة لايقال صفة لأن الصفة العداوة ، وعن أبى عمر انها صفة الله ، ولا يقال ولايته أحسن من عداوته ولا ولايته متفاضلة ولا تنفع ولا لاتنفع ولا تضر ولا لاتضر وانما الضار والنافع الله وكذا حبه وجوب ووجود الثواب لهم وهى صفات والايجاب صفة أيضا انتهى ملخصا ، جعله الوجود صفة مسلم لانه بمعنى العلم وفى الوجوب والايجاب نظر ولذا اخترت التعبير بالعلم ، ولا يقال والى الله نفسه ولا لم يواليها

قوله « وعلينا أن نعلم ان لله جملة الملائكة ، ونقصد الى جبريل ونتولاه وانه

رسول رب العالمين الى جميع الرسل والى رسول الله محمد صلى الله عليه وعليهم »

ومن جهل كونه من الملائكة اشرك ، وبعضهم لم يوجب عليه الشرك اذ لادليل عليه من كتاب ولا سنة حكاه عمنا اسماعيل رحمه الله تعلى ، وعلينا أن نعلم أن جملة الملائكة غير جملة الانس وغير جملة الجن وكل واحدة منها غير صاحبتها وغير جملة الملائكة والجاهل مشرك ، وقيل من وصفهم بالروائح اشرك لانه وصفهم بالشهوة ، وفى الحديث « ان الملائكة تتأذى بالروائح الكريهة » وكذا من وصفهم بالاكل والشرب اشرك ، ونقل عن الماوردى : ان الملائكة تأكل من شجرة الخلد ، ومن وصفهم بالتناسل اشرك سماعا ، ومن وصفهم بالانوثية اشرك لانه راد على الله ، والخطأ فى صفتهم شرك ، ولا يوصفون باللحم ولا بالدم ولا بالبول ولا بالتغوط ولا بالنوم ولا بالذكورية ولا بتفاوت موتهم . ومن قال لايفنون مع فناء الخلق اشرك ، وقيل ان خلقهم متفاوتة ويوصفون بالايدى والارجل والعواتق والاجنحة والافواه والاذن وفى الحديث « ان مابين شحمة اذن اسرافيل الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام »

فى قلبه انه حق ﴿ ونقصد الى جبريل عليه السلام ﴾ قال بعض العلماء : ستة اشياء لابد للمرء ان يعرفها بالعربية : الله ومحمد وآدم وجبريل والجنة والنار

والسلام جاءه بالدين والقرآن والإسلام ونواليهم بالترحم دون الاستغفار ونحب لهم مايوافق طبائعهم ، وقال بعض المشايخ إنما يوافق طبائعهم وصول الهدايا للمسلمين والعقاب للكافرين ومن دعا الملائكة بالجنة أو قال ثوابهم الجنة فقد كفر ومن قال هم ذكور أو إناث فهو مشرك وهل يقال لهم رجال قيل ذلك تقيل وقيل جائز قال الله تعالى

وانهم ملزمون مكتسبون مأمورون مكلفون عقلاء . وقال عمروس بن فتح : تكتسب وليس عليها تكليف لان التكليف الزام مافيه مشقة ولا مشقة عليهم ويدلك على انهم مكلفون خوفهم واشفاقهم ورغبتهم قال تعالى « ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين » ومن قال يعصون أشرك وفى وصفهم بالاجتهاد خلاف ، والله أعلم بثوابها ولذا وجب علينا ولا يتهم بالترحم لان الرحمة وسعت كل شيء دون الاستغفار لانهم غير مذنبين ، ويوصفون بأنهم لايفترون عن العبادة وانهم يصلون ويصومون ويحجون ويسبحون ويستغفرون وغير ذلك من العبادات وانواع الطاعات وعليهم الالهام ، وليس عليهم من شرائع بنى آدم شيء وعليهم ما كلفوا به من الولاية والبراءة والتوحيد والكف عن الذنوب والاستغفار للمؤمنين ، وقد طبعوا طبع من لايعصى ، وفى تسميتهم بالانبياء خلاف ، وهل يقال بلغ أو رجال قيل ، ونحب لهم مايوافق طبائعهم ، والاصح انهم أفضل من بنى آدم (١)

وفى المسألة خلاف مشهور ، قال ابو عمرو رحمه الله : ومن الشيوخ من يقول ان الذى يوافق طبائعهم وصول الهدايا الى المسلمين ووصول العقاب الى الكافرين ، وفى السؤالات : ومن دعا الملائكة بالجنة أو قال ثوابهم الجنة أو استغفر لهم من العصيان كفر فيما روى عن عبد الله بن محمد اللبتى ،

---

(١) قوله: والاصح أنهم أفضل من بنى آدم. لاخلاف ولانزاع فى أفضلية سيدنا محمد ﷺ على جميع الخلق ولاعبرة بخلاف الزمخشرى فى تفضيل جبريل عليه السلام، وأما باقى الانبياء فجمهورنا ومن الاشعرية على انهم افضل من الملائكة. وانما الخلاف هل سائر المؤمنين افضل من الملائكة أو الملائكة افضل ولهذا عبر البدر بنى آدم اشعارا بأن المراد من عدا الانبياء

« وعلى الأعراف رجال » قيل هم الملائكة، وقيل قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، وقيل قوم فيهم عجب، وقيل قوم أدانوا دينا من غير إسراف، وقيل قوم خرجوا إلى الجهاد بغير إذن آبائهم،

قال أبو عمر في قوله تعالى « وعلى الاعراف رجال » قال بعضهم هم الملائكة، وقيل قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم هذا القول خطأ وخلف لان من مات على الكبيرة فالوعيد له لازم لان سيد الاعمال خاتمته وأعماله كلها محبوطة. قلت هذه غفلة منه لان من مات على التوبة استحق الجنة وليس لهم منزلة السابقين فيحبسون لقصور أعمالهم الى أن يأذن الله لهم، وروى عن الحسن لما قيل له قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ضرب على فخذه، وقال هم قوم حبسهم الله على تعرف أهل الجنة وأهل النار ويميزون البعض من البعض والله لا ادري ولعل بعضهم الآن معنا. ومما يقوى هذا القول أن الله ذكر أصحاب الجنة ومقالتهم وأصحاب النار ومقالتهم ومناظراتهم وما جرى بينهم فوسط بين المقالتين ذكر قوم توسطت حالهم بين حاليهما في المكان والمنزلة أما المكان فقوله « وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال » وأما المنزلة والمقام فالخوف والرجاء لقوله « وهم يطمعون ـ وقوله ـ لا تجعلنا مع القوم الظالمين » لتعلم أن الجزاء على قدر العمل وكذا التقدم والتأخر على حسبهما ولا يسبق أحد عند الله الا بالعمل وفيه التنبيه على الرغبة في حال السابقين وتحريض على احراز قصبهم وان كل واحد موسوم بسيماه في ذلك اليوم فيرتد المسيء ويزداد المحسن وان العصاة يوبخهم كل احد

رجعنا: قال أبو عمر: وقيل قوم فيهم عجب فالعجب أيضا ذنب كبير قال ﷺ « لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو أعظم وهو العجب » وفيه أيضا نظر، وقيل قوم عليهم دين من غير اسراف هذا احسن لأنه من الغارمين وفيه خبر عن رسول الله ﷺ. وقال ابن محبوب: يقر بما عليه وليس عليه شيء اذا لم يجد الوفاء والله أعلم صحة ذلك من قلبه. وقيل قوم خرجوا الى الجهاد من غير اذن آبائهم هذا احسن أيضا وقيل انهم ذراري المشركين والمنافقين الصبيان اه، وقيل هم الاشراف من الملائكة والانبياء والشهداء وفيه نظر والله أعلم. والاعراف هو أعراف الحجاب والسور

وعلينا أن نعلم أن لله جملة المسلمين وتواليهم ؛ وقال يونس بن أبي زكرياء رحمه الله وعلينا أن نعلم أن كل جملة غير الأخرى : الملائكة جملة والجن جملة وبنو آدم جملة ومن لم يعلم ذلك فهو مشرك ؛ وعلينا أن نعلم أن الأنبياء كلهم آدميون وأنهم من نسل آدم عليه السلام ،

المضروب بين الجنة والنار وهو اعاليه ، قال الزمخشري جمع عرف استعير من عرف الفرس وعرف الديك

قوله « وعلينا أن نعلم أن لله جملة المسلمين » اعلم انه مما يجب علينا معرفة جملة المسلمين من بني آدم غير الانبياء والرسل والجاهل لذلك مشرك ، وولايتهم فرض لقوله تعالى « رحماء بينهم » قال أبو عمرو : ولاية المسلمين توحيد والامر بها والتقرب والاستحلال توحيد ، والانكار والتحريم والجهل والتخطئة لها شرك

قوله « وعلينا ان نعلم ان كل جملة غير الأخرى » أي جملة الملائكة غير جملة الانس وغير جملة الجن وقد تقدم التنبيه عليه ، وقيل من لم يعلم ذلك الفرق أشرك « يونس » هو أبو القاسم يونس بن فصيل ابن زكريا بن أبي مسور يسجا رحمهم الله تعالى وكان هو وأخوه أبو يحيى زكرياء سبقا في العلم والعمل والورع وهما من ضمتهم المائة الرابعة الخمسون الأولى منها رحمهما الله تعالى . قوله « وعلينا أن نعلم أن الأنبياء كلهم آدميون » اى من نسل آدم . وأما الرسل فليس علينا ذلك لأنه لو وجب علينا لوجب تكفير المخالف . واعلم ان الناس اختلفوا في الجن هل بعث اليهم رسل منهم فتعلق القائلون به بظاهر قوله تعالى « ألم يأتكم رسل منكم » لأن الخطاب للجن والأنس ولا فرق بين مكلفين ومكلفين لانهم يرسول منهم آنس وبه آلف والجمهور أنهم من الأنس خاصة وانما قال « رسل منكم » لأنه لما جمع الثقلين في الخطاب صح ذلك كقوله تعالى « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » والأحسن أن المراد رسل الرسل من الجن اليهم لقوله « ولوا الى قومهم منذرين » وفي الكشاف : قال الكلبي : الرسل قبل أن يبعث محمد يبعثون الى الانس ورسول الله الى الجن والأنس : قال أبو عمر عن بعض الكتب عن النظام : قال ما من رسول الا وقد بعث الى الناس كافة

فان قيل لك هل يجب علينا أن نعلم أن شرائعهم متفقة أو مختلفة فقل ليس علينا ذلك ، ومن قال لا أعرف آدم عليه السلام فهو مشرك ، ومن قال ليس علي من معرفته شيء فدعه ومن قال لا أعرف محمدا عليه الصلاة والسلام فهو مشرك ومن قال ليس علي من معرفته شيء فقد كفر ونافق ، وسمي آدم آدم لانه خلق من أديم الأرض ، وسميت حواء حواء لأنها خلقت من ضلع آدم القصير اليسرى ،

والجن كافة « وليس علينا أن نعلم ان شرائعهم متفقة أو مختلفة » قال الله تعالى « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » وقال النبي عليه السلام « نحن الأنبياء اخوة لعلات أبونا واحد وامهاتنا شتى » أي أبوهم دين الأسلام وامهاتهم شرائعهم وعلينا ان نعلم أن آدم رسول الى أولاده ومن جهل آدم اشرك . ومن قال ليس على من معرفته فدعه . واعلم ان ثبوت نبوته ورسالته من قول رسول الله ﷺ لابي ذر حين سأله عن أول الانبياء قال « آدم صلوات الله عليه » قلت يارسول الله أكان نبيا مرسلا قال « نعم » وبعضهم قال ليس علينا من معرفة اسمه ولا نبوته ولا رسالته شيء اذ ليس في القرآن ولا في السنة نص ولا أثر في ايجابه حكاه عمنا اسماعيل عن أبي يعقوب رحمهما الله تعالى . ومن قال لا أعرف محمدا فقد أشرك ومن قال ليس على من معرفته شيء فقد كفر كفر نفاق . وهو قول ابن الحسين الاطرابلسي وسمي آدم لانه خلق من أديم الارض كلها كذا ورد في الحديث فخرجت ذريته بين أبيض واحمر واسود واسمر واسهل وصعب وخبيث وطيب . وخلقت حواء من جسد آدم

﴿ وهل علينا ان نعلم ان شرائعهم متفقة او مختلفة ﴾ قال صلى الله عليه وسلم « نحن لأنبياء أخوة لعلات (١) ابونا واحد وامهاتنا شتى » ابوهم الاسلام وامهاتهم شرائعهم والعلات الضرائر ﴿ وسميت حواء حواء ﴾ لانها خلقت من حي وفي بعض الروايات عن

(١) قوله اخوة لعلات : الحديث « الأنبياء أولاد علات » وقوله « أبونا واحد وأمهاتنا شتى بيان وتفسير لقوله أولاد علات . ولم أقف على رواية المصنف رحمه الله والعلل الشرب مدة بعد أخرى

ويستحب معرفة أحد وعشرين من الملائكة أربعة منهم يختلفون على ابن آدم بين الليل والنهار

من ضلع من اضلاعه . قيل القصير اليسرى . وقيل اليمنى ليسكن اليها لانه اذا كانت منه كالبضعة من جسده كان أبلغ فى المحبة والسكون وهذا باق فيما بين الرجال والنساء وفى الحديث « ان المرأة خلقت من ضلع عوجاء فان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها » قوله « ويستحب معرفة احد وعشرين من الملائكة » اعلم ان تمييز العدد لا تدخل عليه من والملائكة ليس بتمييز ولذا جمعها وادخل عليه من ، واعلم انهم اختلفوا فى عدد الحفظة فقال بعضهم اثنان كقوله « عن اليمين وعن الشمال قعيد » وقيل اثنان بالنهار واثنان بالليل وهو المشهور . وقيل ستة بالنهار وستة بالليل وقيل لاحصر فى ذلك بل تكثر وتقل لقوله عليه السلام « رأيت بضعا وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا » يعنى فى قول الاعرابى خلفه فى الصلاة حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه . ونقل عما اسماعيل عن الغزالى أنه روى عن النبى عليه السلام « ان لكل مسلم مائة وستين ملكا يحفظونه من الشياطين و يكتبون ماعليه ويجرأو

النبى عليه الصلاة والسلام « خلقت المرأة من ضلع أعوج اذا أردت أن تقومه انكسر وان رفقت به استمتعت منه » ﴿ويستحب معرفة احد وعشرين من الملائكة أربعة﴾ هم الحفظة اختلفوا فى عدد الحفظة ، قال بعضهم اثنان بدليل قوله تعالى « عن اليمين وعن الشمال قعيد » ، وقال بعضهم أربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار ، وقال بعضهم لا يقصرون على عدد معلوم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم حين قال الاعرابى فى صلاته ربنا ولك الحمد. حمدا كثيرا طيباً مباركا فيه « والذى نفسى بيده لقد رأيت نيفا وثلاثين ملكا يبتدرون أيهم يكتبها أولا » وقال صلى الله عليه وسلم « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار. فيجتمعون عند صلاة الصبح فيعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون » وهذا معنى قوله « وقرآن الفجر ان قرآن الفجر مشهودا » أى تحضره ملائكة الليل وملائكة النهار واختلفت العلماء فى الحفظة ما الذى يحفظون من أعمال بنى آدم قال بعضهم يحفظون جميع أعمال العباد ظاهرها وباطنها لقوله تعالى « كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون » فعم ولم يخص ، وقال بعضهم لا علم لهم بغيب العباد ولا يعلم الغيب إلا الله.

وأثنانِ مُزَكِّيان لأعمالِ بَنى آدمَ وثمانيةٌ حملةُ العَرْشِ
ورِضوانُ خازنُ الجَنَّةِ ومالكٌ خازنُ النَّار

يوزر » وقال مجاهد يكتبون كل شيء وبعد موتهم يقفون على قبورهم يكبرون الله ويهللونه الى يوم القيامة وثواب ذلك للمؤمنين والصالحين أو يلعنونهم الى يوم القيامة اذا كانوا طالحين قال تعالى « مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد — له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » اى جماعة من الملائكة تعتقب فى حفظه وكلامه والاصل معتقبات (١) فادغمت التاء فى القاف أو مفعلات اى بعضهم يعقب بعضا أو يعقبون مايتكلم به فيكتبونه يحفظونه من أجل أن الله أمرهم بحفظه وقرى « بامر الله » أو يحفظونه من بأس الله ونقمه . وقيل يتجنبون الآدمى عند غائطه وجماعه . وقيل اثنان يحفظانه واثنان يكتبان عمله وأربعة يختلفون بين الليل والنهار يشهدون عليه والثمانية الذين يحملون العرش « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » وعزرائيل الذى وكله الله على قبض الارواح « قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم » ورضوان خازن الجنة ومالك خازن النار « ونادوا يامالك ليقض علينا ربك »

لقوله تعالى فى بعض الكتب « انتم الحفظة لاعمال بنى آدم وانا الرقيب على مافى قلوبهم » ﴿ واثنان مزكيان لأعمال بنى آدم ﴾ قال صلى الله عليه وسلم « تعرض أعمال العباد على الله عز وجل فى كل يوم الاثنين و يوم الخميس » والله أعلم ان كان هذا معنى التزكية ﴿ وثمانية حملة العرش ﴾ قال الله تعالى « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » قيل ثمانية أملاك ، وقيل ثمانية آلاف ، وقيل ثمانية صفوف ، والعرش فلك عظيم من الأفلاك السبعة ويقال لو القيت السموات السبع والأرضون السبع فى كرسى الله لكانت كحلقة ملقاة فى فلاة و يقال لو القيت السموات السبع والأرضون السبع والكرسى فى عرش الله لكانت كحلقة ملقاة فى فلاة وروى عن جابر بن زيد رضى الله عنه انه قال : أول ما خلق الله العرش والماء والقلم و يقال أمر الله الملائكة بحمل العرش فلم يقدروا على حمله فجاءت نملة فاحتزمت فقالت بسم الله العظيم واعتصمت بالله

---

(١) قوله الأصل معتقبات الخ تبع فى هذا الزمخشرى ورد بأن التاء لا تدغم فى القاف ولا العكس وقد نصوا على أن القاف والكاف يدغم كل منهما فى الآخر ولا يدغمان فى غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما

وجبريلُ وميكائلُ وإسرافيلُ وعزرائيل واللوحُ المحفوظُ ومَلَكُ الإلهامِ واللهُ أعلمُ . أشهرُ الحرمِ أربعةٌ واحدٌ فَرْدٌ وثلاثةٌ سَرْدٌ فالفردُ رجبٌ والسَّرْدُ ذوالقعدةِ وذو الحجةِ والمحرَّمُ ؛

وجبريل وميكائيل واسرافيل واختلف فى اللوح المحفوظ، فقيل جبهة ملك ، وقيل لوح من درة بيضاء طوله مسيرة خمسمائة عام وعرضه كذلك ، قيل كتب يزيد بن مسلم الى جابر بن زيد : ماأول ماخلق الله فاجابه بالقلم والعرش والماء ولاأدرى أيهاتقدم والله أعلم . قوله « الأشهر الحرم » اعلم ان أشهر الحرم رجب وذو القعدة وذوالحجة ومحرم وشدد آخرون فيمن لايعلمها كذا فى أثر مشائخنا رحمهم الله قال تعالى « منها أربعة حرم » اختلف فى اشهر المدة التى بين رسول الله والمشركين المذكورة فى قوله تعالى « براءة من الله ورسوله ـ الى قوله ـ أربعة أشهر » فقيل هى الاشهر الحرم لصيانة الاشهر الحرم من القتل والقتال ونزول الآية سنة تسع بعد فتح مكة

وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فحملت العرش باذن الله فقالت الملائكة مثل قولها فحملوه باذن الله ﴿واسرافيل﴾ موكل بالنفخ ﴿وجبريل﴾ موكل بالرسالة ﴿وميكائل﴾ موكل بالحساب ﴿وعزرائيل﴾ موكل بالأرواح والله أعلم ، وفى بعض الأحاديث أن بين شحمة اذن اسرافيل وعاتقه مسيرة خمسمائة عام وانه يتضاءل أحيانا حتى يصير مثل الوصع من خشية الله يتضاءل يعنى يطوى والوصع صغار الطيور ﴿واللوح المحفوظ﴾ جبهة الملك ﴿وملك الالهام﴾ الالهام ايقاع معنى فى النفس بطريق الفيض لا بطريق الاكتساب قال صلى الله عليه وسلم « احذروا فراسة المؤمن فانه ينور الله يبصر » وقال أيضاً « لكل أمة محدث ومروع(١) فان يكن فيكم فعمر » ﴿الأشهر الحرم﴾ حرم الله القتال فيها على العرب فى ذلك الزمان فاذا دخلت تلك الأشهر نصلوا الأسنة وأغمدوا السيوف ولاتسمع فيها قعقعة السلاح وإنما حرم الله القتال فى تلك الأشهر ، أما السرد فلأمن الحاج فى

---

(١) المحدث الذى يحدثه الملك والمروع الذى يلقى فى روعه أى فى نفسه وقلبه وكلا المعنيين فى النفس وقد كان شيخنا قطب الأئمة من هؤلاء الرجال فكثيرا ما يحدثنا فيقع ما قال ومن ذلك الحرب العظمى ولهذا قال فى قصيدته البائية

ولا ريب لى محدث ومروع ... وصاحب إلهام وعندى اكتساب

أشهرُ المدّةِ أربعةٌ : عشرونَ يوماً من ذي الحجةِ والمحرّمُ وصفرُ وربيعٌ الأوّلُ وعشرةُ أيّامٍ منْ ربيعٍ الآخرِ ، أشهرُ الحجِّ شوّالٌ وذو القعدةِ وعشرةُ أيّامٍ منْ ذي الحجّةِ وقيلَ عشرون منْه وقيل ذو الحجّةِ كلُّه ، الأيّام المعلوماتُ عشرةُ أيّام قبلَ يومِ النّحرِ ، والمعدوداتُ ثلاثة أيّامٍ بعدَ يومِ النّحرِ واختلفوا في يومِ النّحرِ هلْ هو منَ المعلوماتِ أو من المعدوداتِ فقال قومٌ من المعدوداتِ وقال قومٌ من المعلوماتِ وقال قومٌ معلومٌ ومعدودٌ ،

بمام ، وقيل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، وقيل عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشرة أيام من شهر ربيع الثاني ، فان قلت كيف سميت حرما على هذا التفسير أجاب الزمخشري بأنهم أمنوا فيها وحرم قتلهم وقتالهم أو على التغليب لان ذا الحجة والمحرم منها ، وقيل هي عشرون من ذي القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول لانه الحج الاكبر في عام تسعة لانهم كانوا ينسون الحج في كل عامين من شهر الى شهر آخر ويلغون الشهر الذي نسوا فيه ، وحج رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع فاستوى الحساب بأن رجع ذو الحجة الى الاصل الموضوع واستقام الزمان لقوله عليه السلام في خطبته « ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض » لان العرب كانت تؤخر المحرم الى صفر ورجب الى شعبان لاحتياجهم الى الغارة والحرب وأما اشهر الحج فمن شوال الى ذي الحجة قال تعالى « الحج اشهر معلومات » وقيل الى يوم الاضحى فيكون تغليبا للاكثر والايام المعدودات هي أيام التشريق ، وهل منها يوم الاضحى ، أو من المعلومات وهي العشر أو معلوم

طريق مكة ذاهبا وراجعا ، وأما رجب فان الناس يحجون فيه حجة النافلة ﴿أشهر الحج﴾ مدة الصلح بين رسول الله ﷺ والمشركين قال الله تعالى « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » أي ان مالوا الى الصلح فمل اليه ﴿أشهر الحج﴾ قال الله تعالى « الحج أشهر معلومات » ﴿الأيام المعلومات﴾ هي العواشر قال الله تعالى « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات » قال صلى الله عليه وسلم « ما من أيام أحب الى

وعلينا معرفة الكبائر وفرز ما بينهن

ومعدود لفضله أقوال وفيه أنزل الله التوراة وفدى ابن ابراهيم من الذبح « وفديناه بذبح عظيم » وقد اختلف فى الايام المعدودات كما ترى. قوله «وعلينا معرفة الكبائر» اعلم أنهم اختلفوا فى الكبائر، فقيل ماتوعد عليه بخصوصه، وقيل ما أوجب الله فيه الحد، وقيل مانص الكتاب على تحريمه أو أوجب فى جنسه حدا، وقيل كل ذنب ولا صغيرة. وقيل كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين وقلة الديانة(١) وعند أصحابنا الصغائر غير معلومة والكبائر منها معلوم وغير معلوم

وأما فرز ما بين كبائر الشرك وكبائر النفاق فواجب علينا قال اصحابنا: من لم يفرز بين كبائر الشرك وكبائر النفاق فهو مشرك، أو يوصله ذلك الى الشرك لأن أكثر ضلالة الناس من عدم التفرقة بينهما، قالت الازارقة كلها كبير وشرك وكفر لقوله « ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا» وان أطعتموهم انكم لمشركون » فى أمثالها من القرآن، وقالت النجدية منها كبير شرك وصغير غيره، وقالت المعتزلة منها كبير شرك وكبير فسق لا كفر، وصغير وقال أصحابنا: الكبير كفر وضلال وفسق والعقاب عليها: فمنه شرك وهو ما كان تكذيباً لله وانكار لشىء مما امر به نصاً كانكاره توحيد الله أو شبهه بخلقه أو سواه بغيره فى ذات أو صفة أو نفى وجوده أو يجهل معرفته أو ينكر حرفا من كتبه أو نبياً أو رسولا أو ملكا أو جهل البعث أو المعاد أو شك فى وجه من وجوه التوحيد التى لا يسع جهلها أو وصف الله بصفات النقص كما وصفت المشبهة أو يتقرب الى الله بمعصية منصوص عليها أو يترك بعض الطاعات يقول أن الله أمره بذلك(٢) أو يتقرب الى الخلق بافعاله من جميع الطاعات كالذبح والصلاة أو يدعو الى عبادة غير الله ويدخل فيما ذكرنا الاستحلال لما حرم الله تعالى نصا أو يحرم ما احله الله نصا بغير تأويل أو جهل الشرك ويدلك

الله فيها الصيام من العشرة الأوائل من ذى الحجة » ﴿ الأيام المعدودات ﴾ قال الله تعالى « واذكروا الله فى أيام معدودات » « وعلينا معرفة الكبائر » والكبيرة ما أوعد الله عليها النكال فى الدنيا والعذاب فى الآخرة. والكبائر منها معلوم، وقال بعض على التقريب ان الكبائر سبعة لقوله عليه الصلاة والسلام « اجتنبوا الكبائر السبع الموبقات قيل: الشرك بالله والقتل، والسحر، وأكل الربا، وأكل أموال

(١) نسخة: ورقة الديانة (٢) كما يزعم الملحدة الكفرة من أهل الباطن وتراه فى اشارات الآلوسى وغيره

اللواتى للشرك والأواتى للنفاق فالكاذب على الله منافق

على ذلك قوله تعالى « وان اطعتموهم انكم لمشركون » أى اطعتموهم فيما يقولون لكم كلوا ماقتل الله لكم من الميتة وفيما يحرمون من الحلال و يحللون من الحرام لأنهم يتبعون اهواءهم لا أمر الله تعالى فمن اتبعهم منكم أو اتبع غير الله فى دينه اشرك به قال الزجاج فيما نقل عنه : من احل شيئا مما حرم الله أو حرم شيئا مما احله الله فهو مشرك وان اطاع الله فى جميع ماأمره به اه ، وهذا عندنا لأنه راد على الله

ومنه نفاق وهو جميع ماحرمه الله تعالى ان افترفه غير محلل له أو ترك شيئا مما أوجب عليه غير محرم له ككسب الحرام وأكله من أموال الناس ومن الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر والنبيذ المسكر والبول والغائط وانجاس أهل الشرك وذبائحهم وجميع الفواحش ماظهر منها وما بطن من الزنا ومقدماته والربا والغش والتطفيف والبغى والسرقة والخيانة وقول الزور مطلقا من الكذب والقذف والشهادة وحكم الجور والرشوة عليه وقتل النفس وفعل الميسر وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم ومنع الحق مطلقا ولو نفقة عبدك وأمرأتك والسحر والتنابز بالألقاب والغيبة والنميمة والايمان الفاجرة والجور فى قسم الارث وكتمان الشهادة وترك الصلاة والصوم ومنع الزكاة وترك الحج والكبر والحسد وسوء الظن واليأس من الرحمة وأمن مكر الله والاصرار على الصغيرة والعصبية والرغبة فى الاستحلال أو التحريم مع التأويل .

قوله « اللواتى » مبتدأ على حذف مضاف اى امافرز اللواتى والجملة بعد الفاء خبره

واعلم انهم اختلفوا فيمن ادعى النبوة لنفسه أو غيره ممن ليس نبيا هل يشرك أو ينافق قال تعالى « ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا » اى لااحد أظلم ممن كذب على الله فزعم انه بعثه نبيا « اوقال اوحى الى ولم يوح اليه شىء » نزلت فى مسيلمة الكذاب والاسود الصنعانى ، وعن النبى ﷺ « رأيت فيما يرى النائم كأن فى يدى سوارين من ذهب وكبرا على وأهمانى فأوحى الله الى ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما كذاب اليمامة مسيلمة وكذاب صنعاء الاسود » قالوا انما اشرك مسيلمة لدفعه رسالة النبى عليه السلام الى الكافة والله يقول « وما أرسلناك الا كافة للناس — ومن قال سأنزل مثل ماانزل الله » نزلت فى عبد الله بن

للناس ظلما ، والفرار من الزحف ، وعقوق الوالدين » ﴿ والكاذب على الله ﴾ لذى

والمكذب لله مشرك فالكاذب على الله من قال إن الله بعث نبيا وهو لم يبعثه أو أنزل كتابا وهو لم ينزله والمكذب به من قال إن الله لم يبعث نبيا وهو مبعوث أو أنكر ما أنزل الله من الكتب على أنبيائه . ومن أنكر من الأنبياء واحدا أو من الكتب حرفا فهو مشرك والشاك في شركه ليس بمشرك ما خلا آدم ومحمدا عليهما الصلاة والسلام لا يسع جهلهما ومن لم يعرفهما فهو مشرك ؛ ومن أنكر جملة من الأنبياء فهو مشرك والشاك في شركه مشرك والشاك في الشاك مشرك إلى يوم

سعد بن سرح اخى عثمان لامه كان يكتب لرسول الله الوحى فتعجب من تفصيل خلق الله الانسان حين نزلت « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين » الى آخر الآية فقال « تبارك الله أحسن الخالقين » فقال له رسول الله اكتبها كذلك نزلت. فكتبها فقال لئن كان محمد صادقا لقد اوحى الى كما اوحى اليه ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال فارتد ولحق بمكة ثم اسلم بعد ذلك ، واما من انكر شيئا مما ذكرنا فهو مشرك قال تعالى «وماقدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء» اى ماعرفوه حق معرفته فى سخطه على الكافرين ولم يخافوه حين جسروا على انكار النبوة وانزال الكتب فنفى عنهم كما رأيت معرفته ومن لم يعرف الله فهو مشرك وهذا مجمع عليه عند اصحابنا ثم بدأ رحمه الله فى تفصيل هذه الجمل : اعلم ان من انكر نبيا او حرفا فهو مشرك وفى حكمهما الملك ، واما السامع فله حالات الاولى ان يعلم ما دفع ، والثانيه ان يدفع نبيا هكذا من غير تعيين اى واحد من النوع ، والثالثة ان تقوم عليه الحجة فيجب عليه ان يشركه ، والرابعة ان يدفع ابانا آدم أو نبينا محمداً فهذا لاعذر فى الجهل للسامع بل يجب عليه ان يشركه، وقد تقدم ما تقدم فى ابينا آدم من الخلاف ، وتقدم الكلام على هذه المسئلة بأشبع من هذا ، والخامسة ان يدفع نبينا باسمه ولم يعلمه ، والحاصل ان السامع فى سعة اذا لم يعلم مادفع مالم تقم عليه الحجة الا اذا دفع نبيا لم يسمه جهله فلا يسعه حينئذ الا ان يشركه ، واما

زادما لم يكن ﴿ والمكذب لله ﴾ رد ما كان وانما وجب معرفة الكبائر لأجل معرفة

القيامة ، وليس منا من قال أن القرآن غير مخلوق ولا من قال إن أسماء الله مخلوقة ولا من قال إن أهل القبلة في الولاية جميعا

ان دفع الجملة من الانبياء والملائكة والكتب فعلى السامع ان يشركه علم ذلك أو جهله وكذا من انكر شيئا مما لا يسع جهله وقد تقدم . واعلم ان من انكر نبيا كمن انكر الله وانكر الجملة وكذا الحرف والملك لقوله « وما قدروا الله حق قدره » وما اشبهه من ادلة ولقوله « كذبت عاد المرسلين » وقد كذبوا هودا . وما اشبهه وفي السؤالات : ومن انكر نبيا فقد اشرك والسامع ان لم يعرف فليس عليه شيء وان عرف فعليه ان يكفره وان لم يفعل فهو مثله وان اخذ تشريكه فعليه ان يشركه وان لم يفعل فقد اشرك وقد تقدم تفسير ذلك اذا كان مسلما معينا . واما ان قال انكرت واحدا من النوع فلا يسعه الا ان يكفره وان يبرأ منه كذا في السؤالات عن ابي محمد عبد الله بن سجيمان رحمه الله واما ان عين فقال هذا نبي أو حرف أو ملك انكرته فعلى السامع ان يبرأ منه أخذ او لم يأخذ وعنه اشرك لأنه اساء له ذلك ، وقيل ان كان الأمر كما ذكر وان كان على خلافه فلا يشرك . وان رجع وقال لا أدري فانه يبرأ منه لأن هذا رجوع عن العلم والرجوع عن العلم فيما يشرك فيه الجاهل مشرك وفيما يوافق منافق . قوله « وليس منا من قال ان القرآن ليس بكلام الله »

وفي نسخة ليس بمخلوق وهو الصواب ان شاء الله ومعنى ليس منا ليس بولي لنا اي ليس من اوليائنا على حذف مضاف وهذا أحسن التفسير فيها ومن انكر خلق القرآن فهو متأول وليس يراد على الله قال تعالى « ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث » وفي الاخرى « من ربهم محدث الا استمعوه » وكثرت ادلته عقلا ونقلا وليس مختصرنا موضع بسط شيء وقال به جميع الحشوية وان اختلفوا بينهم : هل الذي في اللوح المحفوظ وما نزل به جبريل وما في صدور اهل العلم وما بين دفتي المصحف وما يتلوه القارىء قديم وكلام الله وقرآنه ، أو عبارة عنه وهي محدثة وتعتقد ان الله خالق وماسواه مخلوق ، واختلف الناس هل الاسم بمعنى التسمية ام بمعنى المسمى مع اتفاقهم ان المفسر في اللغة والنحو ومادلت قرينة على ارادة لفظه بمعنى التسمية وانما الخلاف مع عدم القرينة ، والصحيح انه بمعنى المسمى ، لأنك اذا قلت جاء زيد

الشرك ﴿وليس منا﴾ معناه ليس بولي لنا وليس من أخلاقنا ﴿والقرآن كلام الله﴾

ولا من قال إن أبا بكر وعمر من الأنبياء

فالذى اسند اليه المجىء ذاته لا لفظه ، وخالف النكات(١) وجماعة وذهب جماعة ممن ينتمى الى الاسلام من المرجئة ان من اتى بصفقة الايمان على ما فسروه قولا فهو مؤمن مسلم حقا ثبتت له الولاية فى الدنيا ولا يعرض على النار فى العقبى ليس بكافر ولا منافق ولا ضال ولا عاص و بالله التوفيق ، وعندهم اختلاف وتشغيب فى بعض المسائل ولم اقف على القائلين ان أبا بكر وعمر رسولان أو من الأنبياء(٢) ولا وقفت على كلام

مخلوق منزول (٣) وزعم من زعم ان الألفاظ التى فى القرآن مثل الله والرحمن والسميع والعليم هى أسماء الله وقال ان أسماء الله مخلوقة وليس كما قال فان الألفاظ التى فى القرآن تسمية الأسماء وأسماء الله فى ذاته ﴿ولا من قال أن أبا بكر وعمر من الأنبياء﴾ فهو

(١) النكات والنكار ومستاوة والبزيدية اسماء لفرقة واحدة خرجت من الاباضية وخالفت فى مسائل وانما سموا نكاثا لنكثهم بيعة الامام عبد الوهاب الرستمى ونكارا لانكارهم لها ومستاوة لبطن من البربر و يزيدية نسبة الى عبد الله بن يزيد الفزارى الكوفى كان من اصحاب الامام الربيع بن حبيب خالف فى مسائل قلاه عليها المسلمون وهجروه ومن معه وله مسائل فى الفروع يؤخذ بها (٢) لم اقف على الفرقة الزاعمة ان ابا بكر وعمر من الانبياء مع شدة البحث والظاهر ان القائلين بها من غلاة الخوارج وليس بمعقول ان يذكر مؤلف المقدمة هذه المسألة دون ان تكون ثابتة الا ان انقراض القائلين بها سريعا مع شذوذها وصدورها من بعض غلاة وأقلية بادت بسرعة جعل المسألة غريبة حتى كأن الكتاب المؤرخين لم يتناولوها

(٣) مخلوق ومنزول : اعلم أن هذه المسألة مما احتدم الخلاف فيه بين الأمة فارتطم فيها من ارتطم وكفر وخطأ مما ليس فى شىء من الحق وانما جرت فيها مغالطة والجهتان مختلفتان فمذهب المشنعون بسوء الفهم شر مذهب والحق كما وضحه الامام شمس الدين أبو يعقوب فى الدليل وبين طريق كل من الفريقين : القائلين بخلق القرآن والقائلين بقدمه فالأولون قصروا على القرآن المتلو المحفوظ فى الصدور والمصحف الموصوف من الله بالمحدث والمنزل والجعل والذهاب الخ ولم ينظروا الى القرآن الذى هو علم الله اذ لا ريب فى قدمه والآخرون قصروا على القرآن القديم الذى هو علم الله وصفته وكلامه فقالوا بقدمه وبالسكوت عن المحفوظ فى المصحف والصدور الخ هذا مع اعراضنا عن الفريق الغالى الزاعم لقدم المكتوب فى المصحف بل والمصحف وما الى ذلك من سخف القول البعيد عن العقول فأنت ترى الاختلاف لفظيا بين الفريقين لا غير وقد بسطنا القول فى هذه المسألة فى كتابنا منهاج السلامة بما لا يوجد فى غيره من المؤلفات والحمد لله على التوفيق

ولا مَنْ قَالَ إنَّ سُلْطانين يجتمعان فى سيرةٍ واحدةٍ ولا مَنْ زعم أنَّ الهجرةَ باقيةٌ بعدَ فتحِ مكةَ

احد نسبه الى احد وقالت الخلفية من الاباضية ان كل حوزة تستقل بامامها ولا يجمع امام حوزتين ، ومن قال هذا خرق الاجماع. وقوله « سلطانين » كناية عن الامامين ولم يرد السلطانين حقيقة عرفية او اراد الاستعارة، و وجه التشبيه القدرة على انفاذ الامور والأحكام قال تعالى ﴿وآتينا موسى سلطانا مبينا﴾ أى تسليطا واستيلاء وقالت الخوارج(١) بتشريك أهل الكبائر وسبيهم وغنيمة اموالهم وانتحلوا الهجرة واستدلوا بقوله تعالى « وان اطعتموهم انكم لمشركون » وعلى السبى بما وقع من أهل دبا وبنى ناجية قرية بعمان وعمدوا الى زلة المسلمين واتخذوها دينا فعموا وصموا وضلوا عن سواء السبيل ، ونقضوا قاعدتهم بجواز توريث أهل الكبائر ومناكحتهم وقالت الصوفية (٢) ان العلوم تدرك بغير تعلم اذا اكثر العبد الطاعة وصفا ذهنه

منافق، وقيل انه مشرك ﴿ ولا من قال ان امامين يجتمعان فى سيرة واحدة ﴾ كما لا يجتمع خلافان فى ذود واحد وسيفان فى غمد واحد ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار للمهاجرين : منا أمير ومنكم أمير فقال لهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه : هيهات هيهات الله واحد والرسول واحد والامام واحد ﴿ الهجرة ﴾ قال صلى الله عليه وسلم « لا هجرة بعد فتح مكة »

(١) اجتمع الخوارج فى هذه المسألة واطبقت كلمتهم عليها فلا تجد فرقة منهم شذت عنها صفرية وازارقة ونجدية وعجاردة ومن تفرع عنهم حتى كانت ميزتهم الخاصة بهم عقيدة وقد شاركهم الحنابلة فى تشريك أهل التوحيد بكبائر لا يشرك بها صاحبها عند غيرهم ولا سيما فى تأويل المتشابه الذى بلغوا بالقول بظاهره الى حد التجسيم عند كثير منهم وندر فيهم التنزيه

(٢) فى نسخة تصحيحا . وقالت الصفرية وما ذكره المصنف عن القائلين هو قول الصوفية ولم يعرف هذا القول عن الصفرية الخوارج وأقرب ما يكون أن يكون هذا القول لجمع كبير من أئمة العلم من سائر المذاهب فانهم يسمون ذلك بعلم الالهام ويقولون : ان مرآة العقل إذا صفت بالانقطاع إلى الله وخلصت من شوائب المعاصى حصل لصاحبها قوة الالهام وانكشاف الحقائق ودقائق المسائل . ومنهم من يعبر بالفيوضات الحكمية وكل هذا لا يخرج عن استكشافات وحقائق صحيحة غالبا لأهل الرياضة العقلية لكنها ليست فى العلوم

ولا من قال أن جميع من يحل دمه يحل ماله ولا من زعم أن علم الديانة يدرك بغير تعلم له ولا من زعم أن الإمامة ليست واجبة ولو كانت شروطها ، وولاية المسلمين توحيد والأمر بها توحيد والتقرب والاستحلال توحيد والإنكار لها والتخطئة والجهل شرك

من شوائب الدنيا وعلائق الخلق انطبعت فيه المعلوم كالمرآة الصقيلة ، ولا يبعد عمنا يوسف هذا فيما بقى فى حفظى من كتبه ، وقلت الخوارج باتحاد الدماء والاموال اى اذا حل الدم حل المال فيما اظن لا مطلقاً لأن الذى لزمه الحد أو القصاص لا أظن أنهم يبيحون ماله والله اعلم ، وقالت النكاث ان الامامة لا تجب على الخلق مع استيفاء الشروط

قوله « وولاية المسلمين توحيد » تقدم ان ولاية جملة المسلمين فرض والعمل بها توحيد وكذا الامر بها والتقرب والاستحلال ، وتركها وجحودها وجهل فرضها والتخطئة لها شرك ، ومن جهل ان الله أوجب على فعلها ثوابا أو على تركها عقابا ضل وكفر ، واعلم أن كل ماكان الاقرار به توحيدا فالانكار له شرك وما كان

« وعلم الديانة » لا يدرك الا بالتعلم ، لقوله تعالى « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين » أى ليتعلموا قالت العلماء الراد لعلم الله بتأويل يقتل ولا يسبى ، وزعمت الأزارقة ان جميع من يحل دمه يحل ماله وهذا خطأ قال صلى الله عليه وسلم « لا يحل مال امرىء مسلم إلا بأحد ثلاثة ، هبة عن تراض ، وبيع عن تراض ، وميراث من كتاب الله تعالى » وقال أيضاً « من سرق شبرا من أرض جاره طوقه الله فى عنقه الى سبع أرضين » وقال أيضاً « القليل من أموال الناس يورث النار » فقيل له كم القليل يارسول الله فوضع أصبعه فى الأرض فالتزق به شىء من التراب فقال لهم « هذا هو القليل » وشروط الأمامة سبقت « وولاية المسلمين توحيد » يعنى بذلك ولاية الجملة وولاية المعصومين

الشرعية لأنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله وقد يفيض العرفان على قلب العلماء العاملين فهما وتحقيقا وادراكا لعويصات المسائل لأدنى تأمل وهذا والحمد لله واقع كثيرا أفاض الله علينا من عوارفه اللدنية إنه وهاب كريم

خمسة من لم يعرفها فهو كافر حقاً: معرفة المعبود،

الاقرار به طاعة فانكاره كفر. وكل تقرب لله بطاعة توحيد كانت فرضا أو نفلا وكل تقرب اليه بمعصية شرك. وكل تقرب الى غيره بهما أو بأحدهما شرك. وتقدم أن الاستحلال لما حرم الله اذا لم يصحبه تأويل شرك وكذا العكس واستيفاء مباحث هذه المسائل يحتاج الى مجلد. قوله «خمسة من لم يعرفهن فهو كافر حقاً» اعلم أن الشيخ رحمه الله ختم هذه النكتة بها تنبيها على شرفهن وما جمعن من علوم الدنيا والآخرة وعلوم القلب والجوارح وعلوم التوحيد وغيرها والاحسن فى خمسة أن يأتى به بغير تاء وان كان لمذكر كقوله تعالى «اربعة أشهر وعشرا» وقوله عليه السلام «ثم اتبعه بست من شوال» والاحسن فى الضمير أن يجمع كما فعل. وخمسة مبتدا وسوغ الابتداء بالنكرة الافادة نحو غلام على السطح ورجل على الباب على ما حقق فى المطول ومن شرطية منصوبة على الاشتغال وحقا مصدر توكيد لغيره أى حق ذلك حقا أى بمضمون الجملة المتقدمة. ويجوز أن يكون نعتا لمصدر أى كفرا حقا. وتسامح فى قوله: من لم يعرفهن والصواب من لم يفعلهن ومن لم يكن معه والمراد بالكفر المعنى الأعم لا الشرك لأنه عندنا حقيقة فيهما

واعلم أن أول ما يجب على العبد معرفة معبوده كما تقدم وكيف تصح لك عبادة من لا تعرفه باسمائه وصفاته وما يجب له وما يستحيل أن يوصف به: من لم يعرف الله حق معرفته لم يعظمه حق عظمته، وأعرف الناس بالله أشدهم خشية وأخلصهم عبادة، ولو عبد الله رجل عبادة الملائكة بغير علم لم ينفعه ذلك، ومعرفة الله أن تعلم أنه الاله حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم قديم ليس لقدمه بداية، دائم ليس له نهاية لا يقيد وجوده بزمان ولا تضمنه جهة ولا مكان، ذو العظمة والجلال والعزة والكمال غنى عن جميع الكائنات لا يوصف بشيء من صفات المحدثين ولا يجوز عليه ما يجوز على المحدودين من اتصال وحركة ويقظ وجوهرية واضدادها والاحساس والبداء «لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير» تعلق علمه بجميع المعلومات وقدرته بجميع المقدورات «وهو بكل شيء عليم - وعلى كل شيء قدير» لا يقع شيء فى نفس ولا حركة عين الا بقضائه وقدره وارادته ومشيئته: فمنه الخير والايمان والنفع واضداده تكيفه العقول ولا تلحقه الأوهام، أنشأ الخلق ودبر الامر وفصل الآيات لا يشغله شأن عن شأن

والرضا بالموجود، وإقامة الحدود

لا يعزب عن ربك مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ، تواضعت جميع الكائنات لعظمته فسبحان من لاشبيه له ولا يسأل عن أفعاله ، مرسل الرسل ومنزل الكتب وأوضح للعباد السبل وجازاهم بالجنة على الوفاء وبالنار على التقصير بعد أن وضع موازين القسط « ولا يظلم ربك أحدا » واعلم أن معرفته انما تدرك بالاستدلال بالعقول وما أوضح من الآيات وتنبيه الرسل ومن لم يعرفه فهو مشرك

قوله « والرضا بالموجود » الرضا العزم على امتثال ماحكم الله به وسكونه اليه وقد نفى الله عز وجل الايمان عمن لم يرض بقضاء رسوله عليه السلام بقوله « فلا وربك لايؤمنون » الآية فكيف بقضائه وقيل الرضا سرور القلب بعد القضاء ، وقيل اليقين بان الله عدل فى قضائه ، ومن لم يرض وسخط ورأى قضاء الله غير جار عليه فقد كفر وفى الحديث عنه عليه السلام « كل شىء بقضاء وقدر » وعنه عليه السلام « ما كان كفر الا كان مفتاحه تكذيبا بالقدر » والايمان بالقضاء والقدر واجب على كل مكلف وعنه عليه السلام « لايؤمن العبد حتى يؤمن بأربع : شهادة أن لا اله الا الله وانى رسول الله وانه بعثنى بالحق ، والبعث بعد الموت ، والقدر » وعنه عليه السلام « انك لن تجد ولن تبلغ حقيقة الايمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره » ثم فسره « بأن تعلم ان ماأصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وان مت على غير ذلك دخلت النار » وكفر ابليس انما كان لعدم رضائه بقضاء الله ومخالفته لامره لقوله انا خير منه قالوا من خالف أمر الله ولم يره واجبا عليه فقد كفر بالاجماع كذا قال بعضهم وتقدم ماإذا عطفته على هذا نفعك

وقوله « واقامة الحدود » استعارة من تقويم العود وتسويته لفعل ماأوجب الله على العباد مما حد لهم كما أمرهم من غير اعوجاج وجور اى يعملونها ولا يتجاوزونها (تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون) أو عبارة عن دوامهم على فعل ذلك . والحدود هو ماحده الله من تحريم الحرام وتحليل الحلال وفعل ماأمر به وترك مانهى عنه كقطع السارق وظلم الناس ومن انكرها فهو مشرك ومن تركها فهو منافق والحدود جمع حد . واقامة الحدود التى هى غير العبادات البدنية انما تلزم مع الظهور لكن الامر بالمعروف والنهى وعن المنكر واجبان دائما . واعلم ان

﴿ واقامة الحدود ﴾ يمكن أن تكون الحدود أحكام الله من أمره ونهيه كما فى قوله تعالى « وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » وكما فى قوله صلى

اقامة الحدود صارت بالعرف علما على مايفعله الحاكم من القطع والجلد والسجن والتعذيب وغير ذلك مما كان مثله والله أعلم

قوله « والصبر على المفقود » اعلم ان الصبر لغة الحبس « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » وفى الاصطلاح حبس النفس عن الجزع عند الشدائد ، وقيل ترك الشكوى من ألم البلوى وجعل عدم الصبر كفرا لما فى الجزع من الخطر والضرر والموصل الى أعظم السخط لما روى أن الله يقول « من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر لنعمائى فليتخذ ربا سوائى » وعن بعضهم قيل كأنه يقول هذا لا يرضى بنا رباحين سخط فليتخذ ربا آخر يرضاه وهذا غاية التهديد والوعيد لمن غفل عن الله وللرب أن يقضى وعلى العبد أن يرضى ويصبر وبالصبر يتوصل الى العبادة ولا يحصل المقصود منها الا به لان العبادة كلها مبنية على احتمال المشقات والدنيا مبنية على المحن والمصائب والنفس أسرع شىء الى الجزع فان حبستها وقهرتها حسنت حالك والا أوردتك المهالك قال تعالى « لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور » فمدحهم وكذا « وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا ـ انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب » وجعل لهم البشارة « وبشر الصابرين » والرحمة والصلاة والاهتداء « اولئك عليهم صلوات من ربهم ـ الى ـ المهتدون » والغرفة « اولئك يجزون الغرفة بما صبروا » وسلم عليهم « سلام عليكم بما صبرتم » فكفى الصابر هذه الدرجات العلى والكرامات العظمى ، وايضا اوعده ثوابا لاغاية له ولا منتهى « انما يوفى الصابرون أجرهم

الله عليه وسلم « أيها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم » معناه ان للمؤمنين اعلاما وحدودا فى الشريعة مبينة بكتاب الله يجب عليهم الوصول إليها من غير ان يتجاوزوها ولا يقصروا عنها ويمكن أن تكون الحدود الرجم والجلد والقطع والأدب وما أشبه ذلك ﴿ والصبر ﴾ على ثلاثة ، الصبر على طاعة الله وهو الدوام والاستمرار عليها ، والصبر على معصية الله وهو الاجتناب والترك وردع النفس عما تشتهيه من ذلك ، والصبر على مصيبة الله وهو ترك الجزع والسخط من فعل الله ، قال بعض العلماء من صبر على طاعة الله

بغير حساب » وبالجملة ان الصبر واجب امر ربنا به « يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ـ الى ـ لعلكم تفلحون » وعنه عليه السلام « ماأعطي أحد عطاء خيرا واوسع من الصبر » وعن عمر رضى الله عنه : جميع خير المؤمن فى صبر ساعة واحدة ولا ينال خير الدنيا والآخرة الا بالصبر « وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون » الى قوله « بما صبروا » والصبر دواء ناجع وترياق نافع فعليك به

قوله « على المفقود » يحتمل العموم لفقدان الراحة فى الطاعة واللذاذ فى المعصية وارتكاب الشدائد فى المصائب لفقد المحبوب وفقد الرزق ويحتمل الاخيرين. قوله « والوفاء بالعهود » العهد الموثق ويحتمل أن يراد ما الزم الله عباده من تحليل حلاله وتحريم حرامه وجميع ماأمر به من طاعته ونهى عنه من معصيته والوفاء بذلك واجب قال تعالى « واوفوا بعهدى أوف بعهدكم » فقد أمر الله المكلفين بالوفاء بالعهود ، ويجوز أن يراد العهود التى جعلها الناس بينهم من عقود الامانات وغيرها قال تعالى « والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ـ ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ـ يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود » يقال وفى وأوفى * هذا ماتيسر على النكتة من التعليق وقد أوضحت ماصعب دون تطويل بل غرة على نكتة ، والحمد لله رب العالمين ، فرغ منه أوائل شعبان عام اربعة وتسعمائة وهو العام الثانى من اخراج المسلمين النصارى من جزيرة ، اللهم اجعله خالصا لوجهك وانفع به وقد أذنت لمن وجد مايصلح أن يفعل و يؤجر ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

فله ثلاث مائة درجة فى الجنة مابين الدرجة والدرجة مثل مابين عنان السماء الى الأرض ، ومن صبر على معصية الله فله تسع مائة درجة مثل مابين عنان السماء الى الأرض مرتين وعنان السماء مابدا منها * والوفاء بالعهود * قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » يعنى بالعهود وقيل لما نزل « ويل للمطففين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها على أهل المدينة وقال « خمس بخمس » قيل يارسول الله ماخمس بخمس قال « مانقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم ، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر ، وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ، وما طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ، ومامنعوا الزكاة الا حبس الله عليهم المطر » قال الله تعالى « وأوفوا بعدى أوف بعهدكم » اللهم اجعلنا من الموفين المخلصين بالعهد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تم

فهرست

صحيفة	
٢	ترجمة ابى حفص عمر بن جميع
٤	« البدر الشماخى
٨	« العلامة أبى سليمان
١٢	الكلام على الحمدلة واسم الجلالة وشرح المقدمة
٢١	الكلام على أصل الدين: الاسلام لايتم الا بقول وعمل
٢٣	كلمة الشهادة ومايتصل بها وهى القول
٢٥	الكلام على العمل الذى هو الفرائض
٠٠	مسألة : اول الواجبات
٢٦	الكلام على الاقاويل العشرة وفيه مسائل الايمان مالايسع جهله
٣٢	تنبيه فى بيان معنى الشك والمرية والريب والتخمين الخ
٣٣	مسائل ثلاثة فى اسلام المشرك وفرضية كلمة الاخلاص وحكم من اعتقد ولم ينطق
٣٤	قواعد الاسلام : العلم والعمل والنية والورع
٣٦	أركانه: الاستسلام لامرالله والرضا والتوكل والتفويض
٣٧	قواعد الكفر : الجهل والحمية والكبر والحسد
٣٩	اركان الكفر : الرغبة والرهبة والشهوة والغضب
٤٠	اسهم الاسلام ثمانية
٤٣	كمال الدين ثلاثة : التنزيل والسنة والرأى
٤٧	فرز الدين ثلاثة
٤٨	حرز الدين ثلاثة
٤٩	حد الدين ثلاثة
٥٠	مسالك الدين أربعة : الظهور الخ
٠٠	الامام طالب الحق
٥١	ذكر بعض الائمة بعمان ومالهم من العظمة والسلطان
٥٢	عمر بن عبد العزيز والوفد اليه
٠٠	الدفاع وأئمته
٥٣	الامام ابو حاتم وعظمته. الشراء من خصائص اصحابنا
٥٤	الشراء. الامام عبد الله بن وهب وبيان انه امام الظهور. أبو بلال
٥٥	ستة تجب مع ستة. الامام أبو الشعثاء
٥٨	القول فى الصلوات الفريضة والسنن
٦٣	الصلاة على النبى ع م. الناس ثلاثة
٦٤	الكلام على الولاية واقسام اهلها
٦٥	أهل الولاية من الرجال وهم المعصومون
٦٦	اهل الولاية من النساء
٦٩	ماهية الولاية وهيئة المتولى
٧٠	حكم من تولى من ليس اهلا . ولاية أنفسنا . ولاية الله لعباده
٧١	ولاية الاشخاص
٧٢	ولاية البيضة . عبد الله بن عباد المصرى
٧٣	ولاية الاطفال. ضمام بن السائب
٧٤	البراءة واقسامها . أهل الوعيد
٧٦	براءة الاشخاص

صحيفه	
٧٧	فرع : المتولى المقارف
٧٨	حكم الشك فى المستحل والمحرم
٠٠	فصل فى المال الستة وفيه تعليق نفيس وبحث
٨٠	الحكم فى المؤمنين. الامام طالب الحق. الفئة الباغية والحكم فيها
٨١	ما يحل به الدم. الحكم فى اهل الكتاب
٨٣	ذبائح أهل الكتاب . الجزية
٨٥	الحكم فى المجوس . الوثنية
٨٦	مسألة الكتب المنزلة
٨٧	عدد الانبياء والمرسلين
٨٨	المرسلون الى الكافة
٨٩	الانبياء العرب. المرسلون بالسيف
٩٠	الانبياء السريانيون
٩١	الانبياء الاجداد . اولوا العزم
٠٠	مسألة فى الفرق بين الرسول والنبى
٩٢	السنة على وجهين
٩٣	مسألة : تعارض السنتين
٩٤	مسألة: الفرض والواجب. الكفر على وجهين
٩٥	الشرك على وجهين . النفاق على وجهين . الايمان على وجهين
٩٦	التوحيد على وجهين . الالزام على وجهين
٩٨	الامر على وجهين وفيه تفصيل
٩٨	مسألة : الالزام يكون توحيدا وغير توحيد

صحيفه	
٩٩	يجب الاعتقاد بوجوب الملائكة وتخصيص جبريل . ولايتهم .
١٠٠	ما يجوز فى حقهم وما لا يجوز
١٠١	الاعراف والخلاف فيه
١٠٢	معرفة جملة المسلمين وولايتهم. الانبياء آدميون جميعا
١٠٣	حكم من أنكر آدم ومحمد عليهما السلام
١٠٤	يستحب معرفة أقسام من الملائكة: الحفظة، حملة العرش الخ
١٠٦	الاشهر الحرم
١٠٧	اشهر المدة . اشهر الحج . الايام المعلومات والمعدودات
١٠٨	تجب معرفة الكبائر وفرز ما بينها وفيه تفصيل
١١٠	حكم انكار نبى أو سورة أو آية أو حرف
١١١	الكلام على القرآن واسماء الله
١١٢	دعوى نبوة ابى بكر وعمر . النكار
١١٣	الرد على من زعم وجود امامين فى سيرة واحدة
١١٤	الرد على الخوارج والصوفية
١١٥	خمسة من لم يعرفها فهو كافر . نبذة فى عقيدة أهل الحق والاستقامة
١١٦	القول فى الرضا بالموجود واقامة الحدود الشرعية
١١٧	الصبر على المفقود
١١٨	الوفاء بالعهود

VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

(AnnexA)
2276
.9434
.366
1933